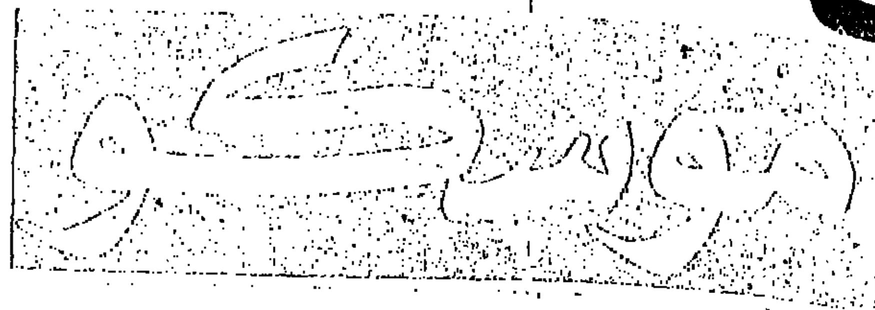
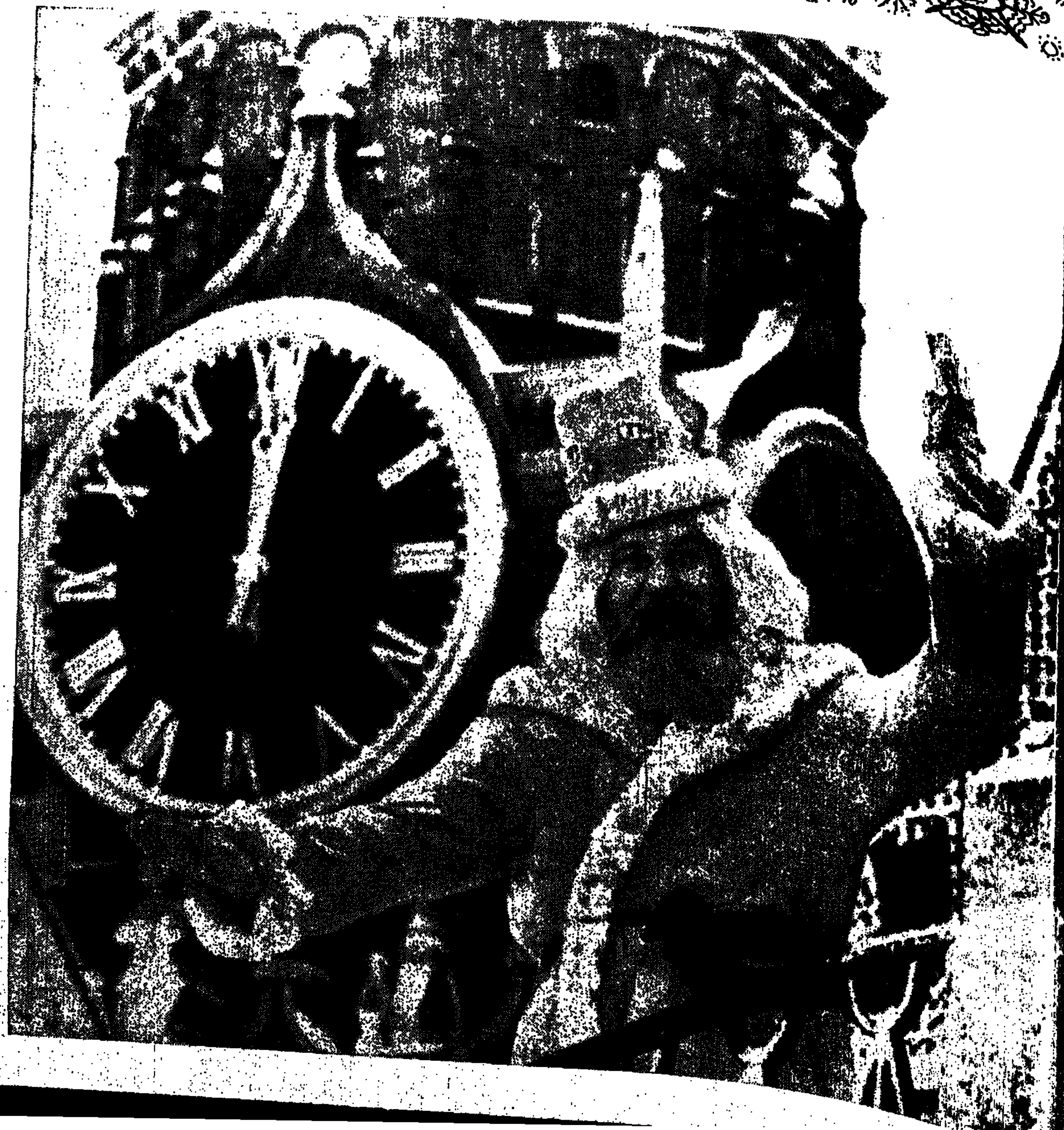
من موسكو بالبريد الجوي



أنباء 

جريدة اسبوعية
العدد ١ (١٤٤)
السبت ١ يناير
(كانون الثاني)
(١٩٧٢)

عاماً جديداً وحظاً سعيداً



عاماً جديداً.. وحظاً سعيداً

عام يفتح عهداً تاريخياً جديداً

اورخو كاليفا كيكونين
رئيس جمهورية فنلندا

ان عيد رأس السنة فى هذه المرة عيد غير عادى ذلك لانه يشهد عهدا تاريخيا جديدا ، ففى العام المنصرم طرأت على اوروبا والاوضاع السياسية العالمية تغيرات يمكن اعتبارها جذرية بحق وبدا التطور الايجابى نحو تخفيف التوتر وتوسيع التعاون . وتحقق بفضل هذا الاتجاه التوصل الى اتفاقيات جديدة ثابتة فى اوروبا .

ان الاعوام الماضية شهدت تعميق وتوسيع علاقات حسن الجوار بين فنلندا والاتحاد السوفييتى . واحب ان اشير فى تحيتى بمناسبة عيد رأس السنة على علاقاتنا الاقتصادية بشكل خاص فقد اصبح من الواضح منذ وقت بعيد ان تبادل البضائع التقليدى غير كاف للتعاون الاقتصادى الحديث ونسير نحن بالفعل نحو تعاون على مستوى ارقى فصلت اشكاله فى معاهدة تنمية التعاون بين فنلندا والاتحاد السوفييتى المعقودة فى ابريل عام ١٩٧١ . وفى العام الجديد سيبدأ العمل لتحقيق عدد من المشاريع الاقتصادية المشتركة الهامة .

ان التعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة يتفق ومصالح الجانبين . ومن الادلة الواضحة على ذلك تطور التعاون الاقتصادى العالى بين فنلندا والاتحاد السوفييتى .

ان السلام يسود اوروبا منذ عشرات السنين اذا قصدنا بذلك عدم استخدام الاسلحة . ولكن يلوح لى ان اهالى قارتنا يريدون ان يتخذ هذا المفهوم مضمونا جديدا . ان الآفاق التى تنفتح امامنا، تثير الامل بان يتحقق حل قضية الامن الاوروبى ظروفا حقيقية للسلام ويفتح طريقا واسعا للتعاون الدولى الذى تستفيد من خيراته كل البلدان .

صداقة راسخة الجذور

اوسفالدو دورتيكوس تورادو
رئيس جمهورية كوبا

انقل الى جميع قراء «انباء موسكو» اخلص التهانى واحسن التمنيات بمناسبة عيد رأس السنة ، سنة ١٩٧٢ الجديدة . واتمنى من صميم القلب لكل السوفييتيين الاعزاء مزيدا من النجاح فى عملهم الخلاق لخير تقدم البشرية واعبر عن ثقتى المتينة بصلابة الصداقة بين شعبى الاتحاد السوفييتى وكوبا .

التقاليد القديمة تغتنى وتتجدد

تروغفى براتيلى
رئيس وزراء النرويج

اتهز بسرور هذه الفرصة لتهنئة قراء جريدة «انباء موسكو» بعيد رأس السنة .

لقد كان عام ١٩٧١ مبشرا فى مختلف المجالات وكذلك فيما يتعلق بما يبذل من الجهود لتحقيق الانفراج والتعاون فى اوروبا . والاتجاه الحالى المثير للامل هو بشارة اخرى جديدة للعام الجديد .

غيران عام ١٩٧١ خلف للعالم مع الاسف عددا من المشاكل الدولية المعلقة التى تثير القلق الشديد فى المنظومة العالمية .

هناك تقاليد السلام والتعاون القديمة بين الشعبين النرويجى والسوفييتى وقد اكدت زيارة كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتى الاخيرة للنرويج ان الجانبين يدركان ضرورة مواصلة وتوسيع تقاليد حسن الجوار والصداقة بين النرويج والاتحاد السوفييتى . وقد ابدى رئيسا الوزراء فى بلدينا اهتماما خاصا بتنمية العلاقات الثنائية عن طريق توسيع الاتصالات والاستشارات على مختلف المستويات واشير الى ان هناك امكانيات لتوسيع التعاون الاقتصادى والثقافى وكذلك التعاون فى مجالات حماية الطبيعة واستثمار مناطق القطب الشمالى .

ليتعزز التلاحم بين البلدان الاشتراكية

بقلم فيلى شتوف رئيس مجلس وزراء جمهورية المانيا الديموقراطية .

اتوجه بتحية قلبية الى قراء جريدة «انباء موسكو» ونحن واقفون على عتبة سنة ١٩٧٢ الجديدة .

لقد حملت سنة ١٩٧١ المنصرمة الى المانيا الديموقراطية بفضل عمل جماهير بلادنا العاملة الكبير نتائج طيبة فى الاقتصاد وتطوير المجتمع الاشتراكى .

واصبحت العلاقات بين دولتينا للعمال والفلاحين تقوم على اساس قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى والمؤتمر الثامن للحزب الاشتراكى الالمانى الموحد وهى تتوثق وتزداد متانة عما كانت عليه فى اى وقت مضى .

وازداد التلاحم بين البلدان الاشتراكية ، واسهمت المانيا الديموقراطية بفضل جهودها بقسطها فى تعزيز الوحدة الاخوية لشعوبنا وسيرها الحثيث فى طريق التلاحم الاشتراكى.

وقد ساهمت المانيا الديموقراطية كذلك فى عملية تخفيف التوتر وضمان الامن فى اوروبا بفضل سياستها القائمة على مبادئ التعايش السلمى التى ظهرت بكل جلاء خلال عقد الاتفاقية الرباعية الخاصة ببرلين الغربية وكذلك بفضل موقفها البناء الصبور الذى ادى الى ان تتكلل المباحثات الاخيرة بين المانيا الديموقراطية من جهة والمانيا الاتحادية ومجلس الشيوخ فى برلين الغربية من جهة اخرى بالنجاح .

وبالرغم من معارضة قوى الرجعية العنيفة ازدادت سمعة المانيا الديموقراطية على الصعيد الدولى وتبذل دولتنا الان جهودها لاقامة علاقات دولية وحقوقية طبيعية مع الدول التى لم تعترف بعد بالمانيا الديموقراطية دبلوماسيا ولاشتراكنا المتكافئ فى المنظمات الدولية .

ليحمل عام ١٩٧٢ معه تقدما جديدا فى طريق السلم ونجاح الشعوب وسعادة البشر !

ليكن هذا العام عاما يتفجر فيه النضال ضد العدوان الامبريالى من اجل القضية العادلة قضية الحرية والاستقلال الوطنى !

اتمنى لانصار الصداقة بين الشعوب نجاحا كبيرا فى عملهم الهام الموجه لضمان مستقبل سلمى للبشرية جمعاء.

نريد حياة هادئة آمنة

بقلم البروفيسور جورجو لابيرا
رئيس جمعية المدن المتآخية فى ايطاليا

ان اهم امنية لى عام ١٩٧٢ ان يكون هذا العام بالنسبة لكل شعوب اوروبا والعالم عام السلام العالمى .

يجب ان يصبح عام ١٩٧٢ عام «المباحثات العالمية» التى تفتح امام كافة شعوب الارض حتما طريق نزع السلاح والوحدة والعدالة والسلام فى كوكبنا كله .

وسيكون التعجيل بعقد مؤتمر الامن والسلام والتعاون بين جميع امم ودول اوروبا والجاهه دائما حاسما لمسيرة الشعوب هذه نحو المباحثات على نطاق عالمى. ولابد ان اوروبا ستجعل مسيرة السلام هذه فى كافة القارات حركة لا تراجع عنها .

ولذلك فان امنيتى الكبرى فى عام ١٩٧٢ هى عقد المؤتمر الاوروبى العام فى غضون هذه السنة اذ انه هو الذى سيؤثر تأثيرا حاسما فى اجراء وتطوير تلك المباحثات العالمية التى يجب ان يتم فيها ايجاد حلول سياسية لجميع القضايا والنزاعات الموجودة فى العالم.

علــى نهــج لينيــن

نيكولاى بودغورنى رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى فى الاتحـــاد السوفييـــتى

حسب التقليد يجمل البشر على الارض كلها فى عشية رأس السنة نتائج الماضى ويوجهون انظارهم الى المستقبل .

عام ١٩٧١ المنصرم هو بالنسبة لنا عام المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى وهو قبل كل شئ العام الذى بدأت فيه الخطة الخمسية التاسعة لتنمية بلاد السوفييت وتحقيقا لبرنامج الحركة الجبارة المستمرة الى امام ذلك البرنامج الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون قام الشعب السوفييتى بانجازات كبيرة فى تنمية الاقتصاد والثقافة وزيادة رفاهية جميع العاملين فى وطننا العديد القوميات .

وقد فتح هذا العام فى نفس الوقت مرحلة جديدة لعمل الاتحاد السوفييتى النشيط فى المجال الدولى ، مرحلة تنفيذ البرنامج الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى للنضال فى سبيل السلم والتعاون الدولى وحرية الشعوب واستقلالها . اننا كنا ولانزال نعمل كل ما فى وسعنا لازالة مواقد العدوان الامبريالى الخطرة فى الهند الصينية والشرق الاوسط ولتهيئة الظروف لعودة السلم الى شبه جزيرة هندستان . ويعارض الاتحاد السوفييتى بحزم السياسة الامبريالية للحروب والاضطهاد وهو الى جانب تصفية الاستعمار والعنصرية نهائيا وتسوية الخلافات الدولية تسوية عادلة لصالح الشعوب وضمان الامن فى اوروبا وغيرها من الاقاليم وتعزيز السلام فى كوكبنا . ويأتى الاتجاه اللينينى لسياستنا الخارجية بنتائج ايجابية دون شك .

اننا ننظر بتفاؤل الى المستقبل ونثق كل الثقة فى تعزز مواقع الاشتراكية العالمية فى عام ١٩٧٢ القادم وتزايد نفوذ كل القوى التقدمية المناضلة من اجل حرية الشعوب وتقدمها الاجتماعى .

فليشهد عام ١٩٧٢ الذى توافقه فى بلادنا الذكرى الخمسون لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية نجاحا جديدا لقضية السلام والعدالة والصداقة بين الشعوب .

كل عام وانتم بخير ايها الاصدقاء الاعزاء .

لتتألق صداقة شعبينا للأبد

تون ديك تخانغ رئيس جمهورية فيتنام الديمقراطية

ابعث الى الشعب السوفييتى باطيب تمنياتى بمناسبة عام ١٩٧٢ الجديد .

واتمنى للشعب السوفييتى الشقيق مزيدا من النجاح الكبير فى تنفيذ الخطة الخمسية التاسعة التى وضعها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى والتى تهدف الى ان يواصل الاتحاد السوفييتى تقدمه فى طريق اقامة القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية ، مساعدا بذلك على رص صفوف النظام الاشتراكى وتدعيم السلام فى العالم اجمع .

لقد احرز الشعب الفيتنامى خلال العام الماضى انتصارات كبيرة جديدة فى نضاله ضد المعتدين الامريكيين من اجل التحرر الوطنى وبناء الاشتراكية .

والشعب الفيتنامى ، اذ ينفذ وصايا الرئيس هو شى منه ، يصمم على مواصلة النضال فى جميع الجبهات العسكرية والسياسية والدبلوماسية من اجل تحقيق الانتصار النهائى على المعتدين الامريكيين وتحرير الجنوب وحماية واقامة الاشتراكية فى الشمال والتوحيد السلمى للبلاد ، ليساعد على حماية السلام فى آسيا والعالم كله .

ان الامبرياليين الامريكيين يقفون على عتبة هزيمة واضحة ، ورغم ذلك فلم يتخلوا عن خططهم العدوانية الموجهة ضد فيتنام وشعوب الهند الصينية الاخرى .

ان شعب فيتنام الذى تربطه صلات وثيقة بشعبى لاوس وكمبوديا ، والذى يستمد القوة والتأييد والمعونة من الاتحاد السوفييتى والصين والدول الاشتراكية الاخرى ، مستندا الى عطف شعوب العالم بما فى ذلك القوى التقدمية فى الولايات المتحدة ، سوف يحقق النصر فى نضاله العادل .

والى انتهز هذه الفرصة لاقدم خالص الشكر باسم الشعب الفيتنامى للشعب السوفييتى وشعوب البلدان الاشتراكية الاخرى ولكل القوى التقدمية فى العالم على تأييدهم ومساعدتهم القيمة للشعب الفيتنامى فى نضاله ضد المعتدين الامريكيين وفى بناء الاشتراكية .

فلتبق خالدة الصداقة العظيمة والتضامن النضالى بين الشعبين الفيتنامى والسوفييتى ، وابعث بافضل امانى بالعام الجديد للشعب السوفييتى وقراء «انباء موسكو» واتمنى لهم السعادة فى العام الجديد .

لكى لاتعرف الأجيال القادمة فظائع الحرب

ايها الاصدقاء الاعزاء

ها قد انقضت سنة اخرى من حياتنا وعلى سكان الارض الان ان يغيروا التقويم .

ولكن العالم لم يكبر عاما واحدا وحسب بل واصبح اكثر حكمة . وقد كان العام المنصرم من اعظم سنوات ما بعد الحرب . فقد اتاح لنا ان نحس بقوة وعمق ان كوكبنا يمكن ان يصبح منزلا آمنا ومريحا لجميع البشر .

وقد اتسم هذا العام بنضال عملاق حقا من جانب الاتحاد السوفييتى وجميع القوى المحبة للسلم فى سبيل تنقية الحياة الدولية جذريا وفى سبيل احداث انعطافة حاسمة عن اوقات «الحرب الباردة» نحو التعاون السلمى وفى سبيل ان تنبنى منظومة العلاقات الدولية لا على «ميزان الفزع» المتزعزع بل على مبادئ متينة من الأمن المساوى بين الجميع .

وقد نادى الاتحاد السوفييتى بهذا الهدف فى برنامج موسع للسلام طرحه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى . ويصبح هذا الهدف اكثر قربا بحكم تعاظم الحركة الاجتماعية الجبارة لتأييد الخطوات المؤدية الى سلم وطيد .

وعلى عتبة العام الجديد وعندما خطب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى مؤتمر حزب العمال البولونى الموحد والذى انعقد فى ديسمبر عام ١٩٧١ اعلن قائلا : «اننا لك الى جانب السلام والى جانب ان لاتعرف الاجيال القادمة فظائع الحرب واننا نوجه كل قلبنا الدول وكل جبروتنا نحو تحقيق هذا الهدف النبيل وان لنا فى النضال من اجل السلام حلفاء بالملايين فى جميع البلدان» .

ان المواطنين السوفييت يدخلون السنة الجديدة بيقين عظيم من تحقيق هذا الهدف وباستعداد لوضع قواهم لخدمته .

اننا نفتح اليوم اول ورقة فى تقويم عام ١٩٧٢ ولوكان بالامكان لوضعت على هذه الورقة الاولى من تقويم العالم كله الصورة التى طافت صفحات جرائد عديدة والتى تمثل شخصين متعاضدين شيخا علمته الحياة الحكمة وصبية تخطو خطواتها الاولى فى الحياة ... وكلاهما يعرفان جيدا قيمة الحياة احدهما هو مارتين ليملير الفائز بجائزة لينين للسلام والذى عانى ثمانى سنوات من فظائع معسكرى زاكسينهاوز وداخاو . اما الصبية فهى الطفلة الفيتنامية فونهى ليمين التى عاشت مأساة قرية سونغمى . انهما جيلان والسالان طيبان شجاعان لم تكسر معنوياتهما وحشية الجلادين . «لاتكونوا لا مبالين» يدعونا القس ليملير .

ان تعاون الناس ذوى الارادة الخيرة من شتى البلدان اصبح اليوم قوة عظيمة . وخلال السنة المنصرمة ازدادت علاقات الاوساط الاجتماعية السوفييتية والاجنبية متانة وتنوعا . واننا مفعمون طموحا الى تطوير هذه العلاقات الى حد صداقة متينة . لان اى قطر من الاقطار انما يصبح اغنى واجمل عندما تمتلئ قلوب شعبه بجذوة المودة نحو الشعوب الاخرى فيصبح السلم اكثر ضمانة وقوة .

فلتكن السنة الطالعة اذن عام لقاءات ودية جديدة وتعاون وثيق والعمل النشيط باسم ترسيخ السلام على الارض !

نتمنى من صميم قلوبنا لقرائنا الاجانب مزيدا من النجاح فى طريق الخير هذا ونتمنى لكم السعادة والسلام ايها الاصدقاء الاعزاء !

نينا بوبوفا رئيسة مجلس ادارة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية

عام انتصارات جديدة لشعوب العالم

تود وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية ان تهدي تحياتها وتمنياتها الطيبة الى قراء "انباء موسكو" وشعوب الاتحاد السوفييتي الصديق ، والى البشرية التقدمية كافة بمناسبة حلول العام الجديد ، آملة ان يكون هذا العام عام انتصارات جديدة لكل شعوب العالم المناضلة من اجل حريتها وتقدمها وسعادة ابنائها .

ان شعب الجمهورية العراقية يخطو خطوات حثيثة الى الامام تحت راية ثورة السابع عشر من تموز ، وباعلان ميثاق العمل الوطني ، الذي قوبل بالترحيب البالغ من قبل الجماهير وقواها الوطنية التقدمية ومن قبل الرأي العام التقدمي في العالم ، ويكون هذا الشعب قد وضع نفسه على اعتاب مرحلة جديدة من التآلف والعمل والانجاز وبذلك سيكون عامه الجديد عاما حافلا بالانتصارات التي ستعزز دون شك نضال الامة العربية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وضد الاطماع التوسعية الايرانية في الخليج العربي ، كما ستعزز بالاضافة الى ذلك حركة التحرر والتقدم في العالم .

تجدد هذه الوزارة تحياتها ، وتأمل ان يتوطد ويتسع التعاون الايجابي البناء بين العراق والاتحاد السوفييتي وتتعمق الصداقة بين البلدين والشعبين .

وزارة الاعلام
في الجمهورية العراقية

طريق النضال المشترك



كان ذلك حديثا وديا جدا ، فالمكان الذي جرى فيه – دار الصداقة ، والمشتركون فيه ممثلو جمعيتي الصداقة في سوريا والاتحاد السوفييتي ، ومن حيث مضمونه ايضا اما من حيث زمانه فقد كان عشية العام الجديد ولذلك يمكن وصفه بانه مستهل السنة الجديدة .

ويترأس الوفد السوري لاسبوع الصداقة مع سوريا في اوزبكستان السيد خالد ايوب وزير العمل والشئون الاجتماعية وعضو القيادة القطرية لحزب البعث وعضو مجلس ادارة جمعية الصداقة السورية السوفييتية والذي تحدث عن عمق ومتانة الصلات الودية بين الشعبين السوري والسوفييتي .

"ان شعبينا يسيران في طريق النضال المشترك ويسترشدان بالمبادئ العامة لمقارعة الامبريالية والنضال من اجل السلام" .

وتحدث عن نضال الشعب السوري ضد العدوان الاسرائيلي المدعوم من قبل الامبرياليين والصهاينة وعن العمل الكبير الخلاق الجاري في سوريا واشاد خالد ايوب بالتأييد الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي لنضال الشعب العربي ضد العدوان وبدوره في بناء سوريا الحديثة وتحدث عن انشاء فروع جديدة في الصناعة وعن التحولات الزراعية في الريف وعن دور سد الفرات في اقتصاد البلاد . واكد ان كثيرا من المشاريع الكبرى في سوريا ينفذ بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي .

مطربة واغنية عربية

لقد قيلت كلمات طيبة كثيرة خلال هذا الحديث . وتحدثت المغنية السوفييتية المعروفة الا سولينكوفا وهي عضوة في مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية السورية حديثا شيقا عن لقاءاتها مع ابناء الشعب السوري وقالت : "ان الجمهور الذي غنيت امامه لم يكن يعرف اللغة الروسية ولكنه كان يفهمنا لحن الفنانين السوفييت بوصفنا رسل الصداقة . وقد تعلمت الدالا بضع اغنيات باللغة العربية وقد دهشت للحماس الذي قوبلت به هذه الاغنيات ولكن دهشتي كانت اكبر عندما اديت هذه الاغنيات بعد عودتي الى الوطن فقد لاقت القبول نفسه" .

وكان الحديث الذي بدأ في موسكو عن الصداقة وعن الامل في ترسيخها قد استمر في اوزبكستان خلال اللقاءات العديدة في المؤسسات الصناعية والاستثمارات الزراعية في هذه الجمهورية وفي الوقت نفسه كان السوريون يستضيفون في وطنهم وفدا من اوزبكستان – آخر زيارة ودية لعام ١٩٧١ – .

ولاشك في ان هذا الحوار سيستمر في عام ١٩٧٢ ايضا بل وسيتطور اكثر فاكثر .

الكتب للجميع



بقلم ريني مايو
المدير العام لمنظمة اليونسكو

مع حلول عام ١٩٧٢ الذي اعلنه المؤتمر العام لليونسكو بالاجماع "عام الكتاب الدولي" ، ادعو جميع البلدان للمشاركة – حسب قدراتها واحتياجاتها – في هذا المجهود الكبير ، ولتأييد شعاره : الكتب للجميع !

ان الكتاب هو اسهل وآمن وسيلة للتعارف من بين جميع الوسائل التي صنعت في وقت ما ، وهو الذي اتاح لاول مرة للفكر الانسان ان يقهر الزمن ، ثم المسافة .

ويلاحظ في العالم اليوم حاجة ضخمة للقراءة . وهذه الحاجة عظيمة حتى لتصل في كثير من انحاء العالم الى حد "جوع الكتب" وفي الوقت الذي تسمح فيه الثورة التكنولوجية التي حدثت في مجال انتاج وتوزيع الكتب بتقديم كميات متزايدة منها في السوق باسعار زهيدة نسبيا وفي شكل جيد تعاني الدول النامية من نقص في الكتب يزداد بازدياد نسبة الملمين بالقراءة وفرص التعليم . وهذه البلدان التي تنتج فقط خمس انتاج الكتب العالمي مضطرة الى اشباع احتياجاتها للكتب – ولو جزئيا – عن طريق استيرادها من الدول الاخرى . ولن تستطيع هذه الدول اشباع احتياجاتها تماما الا عن طريق انشاء صناعة كتب قومية خاصة بها .

ويهدف البرنامج الدولي لليونسكو لتطوير الكتب فيما يهدف الى القضاء على هذا التفاوت الخطير بين الدول الصناعية المتقدمة والدول النامية .

ولكنه حتى في الدول التي لديها صناعة كتب مزدهرة لم يدخل الكتاب تماما حياة كل انسان . ورغم ان هذه الدول تملك في العادة شبكة توزيع واسعة تسمح بتوصيل الكتاب لكل قارئ ، فما زال كثير منها يعاني (بدرجات متفاوتة الحدة) من مشكلة وصل القارئ بالكتاب . وتدل على ذلك نتائج الاستفتاءات العامة ، التي اظهرت وجود عدد كبير من الناس ممن لايقرأون الكتب على الاطلاق .

اننا نهيب بالرأي العام العالمي ان يفكر في مثل هذه القضايا اثناء عام الكتاب الدولي .

ان عام الكتاب الدولي هو قبل كل شيء ترتيب قومي ينبغي على كل دولة من اجل تنفيذه تعبئة جميع مواردها وجهودها والقيام بمبادرات محددة ، وفي الوقت نفسه توسيع التعاون الدولي بصورة كبيرة .

واخذا بعين الاعتبار الاحتياجات الضخمة للدول النامية ، ينبغي على الدول والمؤسسات التي تقوم بتنفيذ برامج المعونة الثنائية والمتعددة ان تقدم لها المعونة الفنية والمالية اللازمة للمساعدة على انتاج الكتاب وتوزيعه على المستوى القومي .

وعام الكتاب الدولي هو في المقام الاول قضية ملايين البسطاء الذين تعتبر القراءة بالنسبة لهم سواء كانت جزءا من عملهم اليومي ام وسيلة للتعليم الذاتي ام مصدرا للراحة والترفيه والحلم ، جزءا لايتجزأ من السعادة والحياة الكريمة .

فلنوحد جهودنا ولنعمل معا لكي يصبح شعار "الكتب للجميع" حقيقة ملموسة .

ايغور... ولد يوم استقلال وطني

قال السيد عبد الله ابراهيم محمد عبد العزيز احد مسئولي سفارة جمهورية اليمن الشعبية الديموقراطية بموسكو جوابا على سؤال عن اهم حدث وقع في عام ١٩٧١ : انه يعتبر ان بعض الاحداث الهامة للغاية وقع في هذا العام .

ثم مضى السيد عبد الله يقول :

ان احدها هو تطوير علاقاتنا المستمر الذي تجسد في زيارة رئيس حكومتنا السيد سليمان الربيعي للاتحاد السوفييتي . وقد انعكس هذا التقدم في بنود اتفاقيات التعاون المعقودة بيننا . ويعني ذلك ظهور سدود وابنية ومؤسسات جديدة في بلادنا وبناء حياة جديدة لشعبنا . هكذا كان عام ١٩٧١ وسيكون عام ١٩٧٢ الذي ننظر اليه بتفاؤل .

ومن اعظم احداث السنة المنصرمة حسب رأيي تلك النجاحات الجديدة التي تحققت بنضال الاتحاد السوفييتي من اجل السلم والامن في اوروبا واعتقد انا شخصيا بان لهذه النجاحات اهمية هائلة بالنسبة لنا نحن العرب فلابد ان يساهم بلوغ الاتفاق حول مسائل الامن الاوروبي مثلا في تقارب وجهات النظر بين حكومات مختلف البلدان وسينعكس ذلك في مواقفها من القضايا .

ولذلك اتمنى ان تتكلل في عام ١٩٧٢ بنجاح كل المبادرات النبيلة التي بدأت في عام ١٩٧١ وان يعود اللاجئون الفلسطينيون الى ربوعهم التي يجب تحريرها ويتحقق الانفراج الدولي في كل مكان ويتم ضمان السلم لكل البشر .

س : ماهو الحدث الهام الذي وقع في حياتك الخاصة هذا العام ؟

ج : الذكرى الاولى لولادة ابني جمال انه ولد في بلادكم واطلق الاطباء عليه اسم ايغور . وقد ولد يوم استقلال وطني اي في ٣٠ نوفمبر . وكان من دواعي سروري ان احتفل بذكرى مولده الاول واستقبل العام الجديد في موسكو .

الشوفينية والعنصرية والعداء للتقدم تلك هي سمات الصهيونية

بقلم : الاكاديمي م . ميتين

تحتل الصهيونية وهي ايديولوجية رجعية ، ايديولوجية التعصب القومي، ايديولوجية البرجوازية اليهودية الكبيرة ، مكانا بارزا بين الوسائل التي تستخدمها الرجعية الامبريالية للتأثير الفكري على الجماهير .

ويبرز الصهاينة كصف محارب من صفوف الامبريالية الدولية ويستندون الى منظمات شتى في بلدان كثيرة لضد البلدان الاشتراكية وضد الحركة الشيوعية الدولية وضد نضال الشعوب العربية الوطني التحرري يستهدف على سبيل المثال نشاط ما يسمى "بالوكالة اليهودية العالمية" بمركزيها في نيويورك والقدس والتي تملك فروعا في اكثر من ٦٠ بلدا في العالم . وتقوم المنظمة الصهيونية الاخرى "المؤتمر اليهودي العالمي" بعمل ايديولوجي بين جماهير اليهود في الاقطار الراسمالية وتحاول نقل هذا العمل الى بعض البلدان الاشتراكية .

٨٥٠ صحيفة في خدمة الصهيونية

وترتبط الحركة الصهيونية المعاصرة ارتباطا وثيقا بالاوساط الحاكمة في دولة اسرائيل ويوجد تحت تصرفها جهاز دعائي ضخم . وهي تملك حسب معطيات النشرة الرسمية "الصحافة اليهودية في العالم" التي تصدر في لندن ، اكثر من ٨٥٠ صحيفة ومجلة مخصصة لليهود وتصدر بالعبرية ولغة ايديش ولغات اخرى . وتذيع محطة الاذاعة الاسرائيلية برامجها بكبريات لغات العالم .

وتتخذ المراكز الصهيونية في الوقت الراهن جملة من التدابير لزيادة نشاطها بمناسبة انعقاد المؤتمر الصهيوني العالمي الثامن والعشرين في ظروف ازمة حادة داخل الحركة الصهيونية . ومن المقرر ان ينعقد هذا المؤتمر في القدس وان يفتتح يوم ١٧ يناير .

ان الدعاية الصهيونية تسعى الى التستر على التمايز الطبقي بين اليهود وطمس التناقضات بين اليهود الاثرياء وهي تزعم لذلك ان الوضع المادي لمختلف الفئات اليهودية اقل اهمية من "تقاربهم الروحي" و"مصيرهم التاريخي المشترك" . ويقول هؤلاء ان الامة اسمى من الطبقة باهميتها فالطبقة تتبدل لكن الامة خالدة كما يدعي المفكرون الصهاينة . ولهذا لايجوز على حد زعمهم تناول الامة اليهودية من مواقف طبقية .

ان الصهاينة لايعنيهم ان للامة عددا من السمات الحتمية كوحدة الظروف الاقتصادية ووحدة الارض واللغة والثقافة . وهم ينطلقون في مقولتهم هذه من ان اليهود "امة فوق اوضية" ينتمي اليها جميع اليهود بغض النظر عن المكان الذي يعيشون فيه . ولايفتقر ايديولوجيو الصهيونية الى الاستشهاد الاجوف "بالماضي التاريخي" و"بوحدة الروح" و"بوحدة النضال" وما اشبه من العبارات الفارغة من اي مضمون فعلي ويستعمل الصهاينة ايضا عبارة "وحدة الدين" في حين ان المعروف هو ان الدين لم يكن يوما ما سمة من سمات القومية . ويكفي ان نتذكر ان ابناء امة واحدة او بلد واحد قد ينتمون وكثيرا ما ينتمون الى مذاهب دينية مختلفة .

التسلح بالخرافات

وتتسلح الصهيونية بالخرافات التي ظلت الديانة اليهودية تسعى طيلة قرون الى حشرها في ادمغة الكادحين والفقراء . وهي اساطير "اختيار الله" للشعب اليهودي و"نزول الرسالة" و"وحدة روح" جميع اليهود .

وتتيح النظرة الطبقية الماركسية اعطاء تقدير صائب لمشكلة مايسمى "بوحدة روح" اليهود . وفي الواقع عن اية "وحدة روح" يمكن ان يتحدثون بين العامل اليهودي في مصنع السيارات في موسكو مثلا وبين المليونير اليهودي روتشيلد ؟

وعندما يتحدث الايديولوجيون الصهاينة عن "وحدة روح" اليهود يبرزون بين حججهم الهامة جدا فكرة وحدة الثقافة القومية اليهودية ، في حين ان اليهود خلقوا القيم الثقافية في عصور مختلفة وفي مجتمعات متباينة وهم واقعون قبل كل شيء تحت تأثير تلك المجتمعات ماديا ومعنويا لاتحت تأثير "فكرة يهودية" ما يزعمونها . ولايمكن ان ننظر الى الثقافة القومية في المجتمع البرجوازي اذا وقفنا على ارضية علمية لنظرتنا الى كيان واحد . وقد قال لينين مستندا الى نظرية الطبقات والصراع الطبقي بوجود ثقافتين قوميتين في الثقافة القومية هي ثقافة طليعية تقدمية وثقافة متخلفة رجعية وطبق لينين هذه الطريقة على الثقافة القومية اليهودية فكتب يقول : "ان الثقافة القومية اليهودية شعار الحاخامات والبرجوازيين . شعار اعدائنا ولكن ثمة عناصر اخرى في الثقافة اليهودية وفي تاريخ اليهودية كله" .

شعار الحاخامات والبرجوازيين

ونوه لينين وغوركي بدور الادب اليهودي التقدمي المفعم بالعطف العميق على الفقراء اليهود والذي يفضح بعنف وقاحة وانانية الاثرياء اليهود كتب لينين يقول : "ان ذلك الذي يرفع مباشرة اوبصورة غير مباشرة شعار "الثقافة القومية" اليهودية لذلك (مهما كانت نواياه طيبة) هو عدو للبروليتاريا ونصير كل ماهو قديم وطائفي في اليهودية وعون للحاخامات والبرجوازيين . والعكس بالعكس ، فاولئك اليهود الماركسيون الذين يندمجون في المنظمات الماركسية الاممية مع العمال الروس والليتوانيين والاوكرانيين وغيرهم يسهمون بقسطهم (بالروسية وباليهودية) في انشاء الثقافة الاممية للحركة العمالية وهؤلاء اليهود – بالرغم من انفصالية بوند – يواصلون افضل تقاليد اليهودية مكافحين شعار "الثقافة القومية"" .

ودمغ لينين بعار ضيق الافق القومي كل مسعى الى مقابلة وحدة البروليتاريا بشعارات اي وحدة قومية "روحية" وغير روحية تلك الشعارات التي تطمس الفروق الطبقية .

لقد اختلق الصهاينة مايسمى بالمسالة اليهودية في الاتحاد السوفييتي – وهم يشوهون بفظاظة وضع اليهود في بلادنا . وهم كمثال لذلك يفسرون تفسيرا مزورا "مجرى اندماج اليهود ويرون في هذا المجرى شرا يزعمون انه يكاد يصلح للمقارنة مع برنامج ابادة اليهود الهتلري" .

وواضح للعيان الطابع الرجعي الزائف جملة وتفصيلا والذي تتسم به هذه المزاعم . فاندماج القوميات وبعض الشعوب عملية تجري حتى في ظروف الراسمالية . اما في ظل المجتمع الاشتراكي ومن بعده الشيوعي فيجري اتحاد حر اخوي وتقارب الامم والقوميات وتزول وتنتفي الحزازات القومية والعنصرية . والتعبير عن هذا المجرى اندماج بعض القوميات .

ظروف لم يحلموا بها

في العهد القيصري كان معظم سكان روسيا اليهود مضطرين الى التقوقع في حدود ضيقة من منطقة محددة بشكل صارم . اما الان فان اليهود يعيشون في جميع الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة . ويجري على امتداد رقعة الاتحاد السوفييتي الشاسعة اختلاط شتى القوميات بشكل دائم وعلى مقاييس متزايدة .

ان الاندماج لايعني بتاتا فقدان جميع السمات والخصائص القومية . وهو يعني فقط تقارب القوميات بشكل طبيعي طوعي واندماج خيرة سماتها وخصائصها وثقافتها ونشوء تقاليد عامة وكثير من الملامح المشتركة لنمط المعيشة .

ان عملية اندماج الامم طويلة جدا . وسيسبقه تطور القوميات لامد طويل ومن جميع الجوانب واغتناء ثقافتها ولغاتها بصورة متبادلة .

هكذا يتسم بشكل عام مجرى تطور الامم والقوميات وهو مجرى تقدمي لامفر منه في ظروف بناء المجتمع الشيوعي .

لقد اثبت انتصار ثورة اكتوبر العظمى وبناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي صواب المواقف اللينينية من المسالة اليهودية . فلقد وضعت الثورة حدا لكل مظهر من مظاهر المغالاة ضد السامية في بلادنا . وقد نص دستور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية على ان اية تفرقة قومية هي خرق للتشريع الاشتراكي وتعاقب كجريمة جنائية .

وقد تغيرت من الجذور الملامح الاجتماعية والخلقية والسياسية للسكان اليهود في الاتحاد السوفييتي . وقد اختاروا درب العمل والاشتراك النشيط في بناء الشيوعية الى جانب جميع الشعوب السوفييتية الاخرى .

الارتباط بالراسمال الاحتكاري

ان تطور الايديولوجيا الصهيونية في الفترة التي تلت الحرب العالمية الاولى وخاصة بعد دحر المانيا الهتلرية وحلفائها كان يتحدد حسب التبدلات الاجتماعية السياسية المرتبطة بالنواميس العامة لتطور الامبريالية في القرن العشرين وبالازمة العامة للراسمالية . فالقسم الاكثر جشعا والاكبر "توفيقا" من البرجوازية اليهودية تحولت في هذه الحقبة الى برجوازية احتكارية كبيرة مرتبطة اوثق ارتباط براس المال الاحتكاري الدولي .

ويعتمد الصهاينة في محاولاتهم تحقيق اهدافهم وخاصة في قضية اقامة الدولة اليهودية على راس المال الاحتكاري الدولي . وهذا الاخير بحكم وجود مصالح له في "تقسيم فلسطين" حيث المقصود اغنى مناطق النفط في الشرق الاوسط قد ابدى اهتماما عظيما جدا بنشاط الصهاينة وقدم لهم ما استطاع من دعم وتأييد .

فاسست دولة اسرائيل بقرار من هيئة الامم المتحدة عام ١٩٤٨ داخل حدود معينة بدقة . ولكن فيما يتعلق بهجرة جميع اليهود الى "ارض الاباء" لم يتم في واقع الامر وما كان له ان يتم كما اراد الصهاينة وفي الوقت نفسه انقلبت السياسة العنصرية الشوفينية التي تنتهجها الاوساط الحاكمة في اسرائيل ... الى فاجعة لاكثر من ٩٠٠ الف عربي فلسطيني طردوا من ارضهم .

"المجال الحيوي" من جديد بعد هتلر

وما كان حكام اسرائيل يكتفون بالحديث عن "المجال الحيوي" بل حاولوا حل هذه المسالة ضاربين عرض الحائط بقرارات هيئة الامم المتحدة فما كانوا يسمحون لعرب فلسطين بالعودة الى وطنهم . وقد كان ذلك في حقيقته تحديا دائما للعرب وذريعة مصطنعة للحرب . وكان استراتيجيو الصهيونية يشنون كل يوم دعاية لتبرير اغتصاب الاراضي العربية . وكان يجري عمل مديد لتضليل الرأي العام داخل اسرائيل وخارجها على حد سواء .

واخيرا جاء عدوان عام ١٩٦٧ على البلدان العربية فهللت له وانتشت به الصهيونية العالمية والرجعية الامبريالية التي كانت تقدم دائما مساندتها للمتطرفين الاسرائيليين .

لقد قام حكام اسرائيل على امتداد عقدين من السنين بكل ما يلزم لتمتين عرى تحالفهم مع الامبريالية وسعوا الى جعل بلادهم ترسانة كبيرة للسلاح ورأس جسر حربي وقلعة متينة للغرب في الشرق العربي حيث كان الاستعمار يفقد موقعا بعد آخر . ولم يبخل الامبرياليون مقابل اعمال الصهاينة هذه فاسهموا باكثر من ٩ مليارات دولار في الاقتصاد المندفع الى الحرب لهذا البلد .

وتتسرب الى اسرائيل مبالغ عظيمة من "التبرعات" وتقوم صلات وثيقة بين حكومة اسرائيل والاوساط الرجعية المتنفذة في الولايات المتحدة الاميركية والبلدان الراسمالية الاخرى .

ان المنظومة الصهيونية الدولية التي تقدم دعما ماليا مباشرا للاوساط الحاكمة في اسرائيل ليست منظمة خيرية قطعا . فاولئك الذين لايدفعون "التبرعات" يصفهم الصهاينة في البلدان البرجوازية علنا بالمارقين عن اليهودية . وتشكل شتى التبرعات مصدرا ثابتا لتمويل سياسة اسرائيل التوسعية . فكل يهودي من البلدان الراسمالية يتبرع بنقوده يصبح في نهاية المطاف شاء ذلك ام ابى شريكا في الخطط العدوانية للاوساط الحاكمة في تل ابيب ونصيرا لسياسة "اسرائيل الكبرى" .

دعوة الى اللاوطنية

يؤكد نوم غولدمان من ابرز زعماء الصهيونية المعاصرة "انه لابد من اقناعهم (اليهود القاطنين في بلدان مختلفة) بانهم على حق تماما بربط مصيرهم باسرائيل . وعليهم ان يتحلوا بالشجاعة لينبذوا فكرة ولاء اليهود للدول التي يعيشون فيها" .

ان امثال هذه التصريحات التحريضية التي يطلقها زعماء الصهيونية تثير نقمة الرأي العام التقدمي العالمي وجميع اليهود الشرفاء الذين لم يفقدوا القدرة على رؤية العالم على حقيقته . وليست هذه التصريحات مجرد هذيان عنصري من غلاة الساسة الصهاينة . بل انها غريبة على ابسط اسس القانون الدولي . وهي لاشرعية من وجهة نظر القانون الوطني لاية دولة ذات سيادة .

يشتد نشاط الصهيونية الدولية في هذه الايام تحت شعار عداء مفضوح للشيوعية والاتحاد السوفييتي . لقد كانت الصهيونية دائما عدوا للثورة وعدوا للسلطة السوفييتية والحاقد على الاممية وعلى الحكم السوفييتي وعلى حزب لينين هو المحور الذي تدور عليه احاسيس وافعال الصهاينة منذ ثورة اكتوبر العظمى .

حقائق يتناساها الاعداء

ان اعداء السوفييت واعداء الشيوعية من الصحافة البرجوازية وبعض المنظمات اليهودية في الغرب يتناسون عن عمد حقيقة انه خلال اكثر من خمسين سنة من عمر السلطة السوفييتية نشأت بضعة اجيال من اليهود السوفييت في ظل النظام الاشتراكي وهي قد تربت على المثل الشيوعية .

وتحاول الدعاية الصهيونية في الوقت نفسه اما الصمت التام واما التشكيك في اي خبر ايجابي صادق عن حياة اليهود السوفييت .

ويمكن التأكيد بكل تحديد على ان الصهيونية تبرز في الوقت الراهن كواحدة من الشطط القوى المعادية للشيوعية وللاتحاد السوفييتي والواقفة في خدمة الامبريالية .

والى جانب ذلك يظهر تحليل الاسس الفلسفية والفكرية والاجتماعية والسياسية الرجعية التي تقوم عليها الصهيونية ان هذه الحركة تعاني ازمة خطيرة .

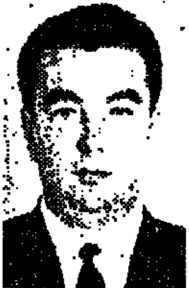
وتظهر ازمة الصهيونية فكريا أول ما تظهر في اللاعلمية والعقم النظري لتراكيبها الاجتماعية السياسية الاساسية .

ان ازمة الصهيونية سياسيا هي بشكل رئيسي نتيجة لان قادتها المرتبطين وثيقا بالنهج السياسي للاوساط الحاكمة في اسرائيل ياخذون على عاتقهم المسئولية عن السياسة العدوانية لهذه الدولة تلك السياسة التي تثير احتجاجا شديدا من جانب القوى التقدمية في العالم .

وتتجلى ازمة الصهيونية خلقيا في التحطم الاصول الخلقية والقيم الموهومة التي تنادي بها الايديولوجية الصهيونية . ويتفسخ في هيكل هذا النظام الايديولوجي بشكل اسطع فاسطع بتناقضها العنصري اللاانساني .

غير ان ظواهر الازمة في الصهيونية لاتعني قطعا ان هذه الحركة قد فقدت انصارها والهالة الخلة بالانحسار . فلاتزال الصهيونية قادرة على الحاق قدر من الضرر بالحركة التحررية التقدمية لشغيلة العالم كله . وهذا يتطلب من الاوساط الاجتماعية التقدمية كلها نضالا نشيطا ضد الصهيونية وفضح المذاهب الصهيونية .

الشرق الاوسط عام ١٩٧١



بقلم : يفغيني بريماكوف

لا يمكن ان تكون نتائج العام من جنس واحد فهي تتالف من عناصر ايجابية وسلبية . وهذا يتعلق اكثر ما يتعلق بمنطقة تعيش اياما عصيبة من الصراع مع عدو قوي وخطر يحاول بأي ثمن تحقيق مخططاته التوسعية . ولهذا فان تقييم نتائج عام ١٩٧١ بالنسبة للعالم العربي يتمثل في الواقع في محاولة استنباط موازنة بين النجاح والفشل ، ومعرفة ما اذا كانت هذه الموازنة تتلخص في نتائج ايجابية ام سلبية .

نهج تعادل القوى العسكرية

عندما اصدرت القيادة الاسرائيلية في احد ايام صيف عام ١٩٧١ امرها بمهاجمة مقاتلة مصرية كانت تحلق على امتداد ضفة قناة السويس كان هدف هذا الامر على مايبدو «جس لبض» . وردت الصواريخ المصرية على ذلك باسقاط طائرة حربية اسرائيلية . فراحت الصحافة الاسرائيلية تهز قبضتها وتطالب «بمعاقبة» المصريين . واقدم الجنرال دايان على خطوة استثنائية . فلاول مرة تستخدم في منطقة قناة السويس صواريخ «شرايك» من طراز «الجو الارض» التي كانت الولايات المتحدة قد قدمتها لاسرائيل قبل وقت قريب .

واطلقت عشرة صواريخ من هذا النوع على المواقع المصرية ولكن نتيجة هذه الرشقة كانت ضئيلة الى اقصى حد . فاسقط هذه المرة في يد الصحفيين من تل ابيب ودفعوا في ورطة وحيرة فالمواقع الدفاعية المصرية على ضفة القناة كانت اكثر بعدا عن الضعف مما اراد لها قادة اسرائيل .

خطوط محصنة

قبل اربع سنوات ونصف وبعد ماساة سيناء لم يكن لدى المصريين جيش بمعنى الكلمة الفعلي وقد تحدث الرئيس عبد الناصر عن ذلك بصراحته المعهودة . فعلى حد تعبيره لم يكن يوم ١٠-١١ يونيو ولا جندي مصري واحد بين القاهرة وبين الوحدات الاسرائيلية التي خرجت الى القناة . اما الان فان القاهرة تحميها بامانة خطوط محصنة من المواقع المصرية بما فيها الاجهزة الصاروخية بقياداتها المصرية .

وما اكثر ما اعرب الرئيس عبد الناصر والرئيس انور السادات عن الامتنان للاتحاد السوفييتي على معونته الحاسمة في احداث تغيير جذري في الوضع العسكري في منطقة القناة . وقد تحققت هذه المساعدة بدون توقف في عام ١٩٧١ ايضا ولقد اشارت الصحافة العالمية بصفة خاصة الى ان البيان السوفييتي المصري المشترك الذي صدر عقب زيارة الرئيس السادات الى الاتحاد السوفييتي قد اكد عزم واستعداد الاتحاد السوفييتي لمواصلة نهج تعزيز القوة العسكرية لجمهورية مصر العربية .

ولكن هل يمكن اعتبار ان عملية تعادل القوى قد تمت في حين ان احد الطرفين بدأ من الصفر عمليا بينما كان الطرف الآخر عند بداية الشوط في اوج انتصاره الحربي . اعتقد ان الجواب بالايجاب على هذه المسالة قضية سابقة لأوانها وعلى الاخص لانها تتعلق بامور عديدة ناجمة عن الوضع في العالم العربي ككل . وفي الوقت نفسه فان عملية تعزيز القوة العسكرية-مطلقة ونسبية-لمصر وسوريا وبعض البلدان العربية الاخرى تظهر ، كما اتصور ، احدى النتائج الايجابية لعام ١٩٧١ بالنسبة للبلدان العربية .

النتائج بالنسبة للفلسطينيين

في مطلع عام ١٩٧١ استمرت الهجمات على الفصائل الفلسطينية فقد استغلت الاوساط الرجعية العربية المغرقة في اليمينية اخطاء بعض العناصر المتطرفة في الحركة الفلسطينية وانزلت بالفلسطينيين ضربات قوية عديدة . وذهب ضحية الماساة التي جرت على ارض الاردن ارواح الالوف من الفلسطينيين . ونسفت المواقع العسكرية للمقاومة الفلسطينية على ارض الاردن . ولكن هل هذا يبرر الخروج باستنتاج سلبي تماما عن نتائج عام ١٩٧١ بالنسبة لحركة المقاومة الفلسطينية ؟

اعتقد بان استنتاجا كهذا هو سابق لأوانه ومن جانب واحد . ففي اكتوبر عام ١٩٧١ قدر لي ان اشترك في المحادثات مع ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وزملائه اعضاء الوفد الذي زار الاتحاد السوفييتي . لقد كان هؤلاء الناس يعرفون جيدا صعوبة الوضع وصقلتهم تجربة الصدامات الفاجعة في الاردن ، وحللوا من موقف التقادي تكتيكهم واحتفظوا بثقتهم التامة بمستقبل الحركة الفلسطينية . فالهزات-ولاينجو منها من يخوض معركة عصيبة من اجل الحرية والاستقلال-تصلب عود المحاربين . ويقوى الاقتناع بين الفلسطينيين بان حركتهم هي جزء لايتجزأ من حركة التحرر الوطني العربية العامة وان نجاح المقاومة الفلسطينية يرتبط مباشرة بتطور نضال جميع الشعوب العربية ضد الامبريالية .

ان الهدف الرئيسي لهذا النضال في ظروفه الراهنة يتلخص في تعزيز اهم المكاسب الثورية للعالم العربي في الاعوام العشرين الاخيرة ، اي حماية وتعزيز النظم القومية التقدمية التي قامت في عدد من البلدان العربية . ومن الممكن ان يلعب دورا خاصا في تحقيق هذا الهدف نجاح حل المسائل المتعلقة بازالة آثار العدوان الاسرائيلي ، اي بعبارة اخرى تحرير الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل . ان هذا بالذات هو مايشير اليه المضمون الذي يدرجه عدد من الدول العربية والاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى المحبة للسلام في مفهوم «التسوية السياسية في الشرق الاوسط» . وان سياق هذه التسوية لا العمل ضدها هو الذي يفتح امام المقاومة الفلسطينية آفاق تطورها الناجح مستقبلا . وفي الوقت نفسه يتزايد في العالم كله ادراك ان مسالة قيام سلم عادل ووطيد في الشرق الاوسط لايمكن ان تحل بدون اعتبار الحقوق الطبيعية للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

لقد اصبحت الحركة الفلسطينية في عام ١٩٧١ اكثر نضجا وتحققت في قيادة جيش التحرير الفلسطيني تبدلات نضجت منذ زمن بعيد . وزاد كثيرا عما قبل الاهتمام بالعمل السياسي في الاراضي المحتلة . ويمكن التوصل الى استنتاج مؤداه ان ايام الازمة العصيبة التي عانتها الحركة قد اصبحت في خبر كان . وعلى كل حال يوجد اساس متين بفرض حتمية نهضة جديدة للمقاومة الفلسطينية فلا اسرائيل ولا الرجعية العربية بقادرة ابدا على تصفية المسالة الفلسطينية مسالة مليوني انسان يسعون الى تقرير مصيرهم .

فشل اللعبة الاميركية

كان العام المنصرم مشهودا كذلك بان الولايات المتحدة باشرت «رسالة الوساطة» الهجينة بين مصر واسرائيل فقام روجرز وزير خارجية اميركا بزيارة الى كلا البلدين . وتنقل معه وبدونه نائبه سيسكو بين القاهرة وتل ابيب . واذا استندنا الى اقوالهما فان مهمة الولايات المتحدة الاميركية تتلخص في «تحريك» قضية «التسوية الوسطية» اي فتح قناة السويس بعد ان تنسحب القوات الاسرائيلية من ضفة القناة الشرقية الى داخل سيناء .

ان فكرة فتح قناة السويس بشرط انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا جزئيا هي من بنات افكار الرئيس السادات وقد املى هذه الفكرة سعي مصر الى تقريب اجل التسوية السياسية العامة فلهذا بالذات طرح الرئيس السادات بحزم مسالة شرطي الحل «الوسطي» . والشرط الاول هو ان هذا الحل يجب ان يرتبط بالتسوية العامة اي بعبارة اخرى ان يصبح الاتفاق «الوسطي» جزءا من الحل العام الذي ينص على تنفيذ جميع فقرات قرار مجلس الامن بتاريخ ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ بما في ذلك بطبيعة الحال انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة . وثانيهما ان تنتقل القوات المصرية الى الضفة المقابلة من القناة على اثر انسحاب القوات الاسرائيلية .

في هذه اللحظة بالذات اخذت تجري حسب النوتات اللعبة الاميركية في الوساطة «المحايدة» وكان هدفها الرئيسي كما فهم الكثيرون بسرعة هو زحزحة مصر عن هذين الشرطين اللذين وضعهما السادات ، وتوصيل الامور بحيث لاتقرب التسوية «الوسطية» اجل جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي العربية المغتصبة في يونيو عام ١٩٦٧ بل على العكس ان تعيق هذه التسوية العرب عن انجاز هذه المهمة القومية .

واذ شرعت واشنطون بلعبتها في «الوساطة المنصفة» انما كانت تسعى الى تحقيق اهداف اخرى ايضا . فقد ارادت الولايات المتحدة الاميركية بعث النشاط في «الصارهاء» الموجودين في بعض البلدان العربية . ولذلك لم يكن من قبيل الصدف ان بعض الصحف العربية اخذت تكتب عشية زيارات روجرز وسيسكو الى الشرق الاوسط وابان هذه الزيارات ، عن انه يجب اتخاذ موقف «اكثر مرونة» من الولايات المتحدة الاميركية بحجة ان في يدها «مفتاح» حل نزاع الشرق الاوسط .

وراحت واشنطون تساعد هذه العناصر الموالية لاميركا والتي رفعت صوتها في بعض البلدان العربية . فقررت ان تتصنع بانها تقف موقفا اكثر اتزانا في قضية المساعدات العسكرية لاسرائيل غير ان طلبات اسرائيل ، هذا الحليف الطبيعي للولايات المتحدة ، بتقديم احدث الاسلحة كانت اقوى بكثير من رغبة واشنطون في اخفاء نواياها وتسربت الى الصحف انباء تفيد بان زيارات ساسة اسرائيل الى الولايات المتحدة الاميركية وخاصة زيارة غولدا مائير الأخيرة لم تكن بلا نتيجة . فقد كانت تتجه الى اسرائيل وتتجه بدون انقطاع الصناديق التي تضم «الفانتوم» و«السكايهوك» والاسلحة الاخرى .

وفي الوقت نفسه اصبح واضحا قبل نهاية العام ان اللعبة الاميركية باءت بالفشل . فقد تنبه قادة مصر الى شبكة الخداع في السياسة الاميركية وصمتت الاصوات التي كانت تؤكد الزعم القائل بان الولايات المتحدة الاميركية تملك مفتاح حل ازمة الشرق الاوسط . وهذه ايضا من نتائج عام ١٩٧١ .

محاولة دق اسفين

ولكن ربما كان اخطر ما واجهته حركة التحرر العربية المحاولات التي اجتهدت لها في السنة الماضية الامبريالية والرجعية لغرض دق اسفين بين البلدان العربية التقدمية وبين الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى . وبدأت تلك المحاولات في شهر مايو من العام الفائت عندما ابعد فريق كبير من الشخصيات في مصر عن الحكومة وقيادة الاتحاد الاشتراكي العربي . وكان الرد اللائق على الخطط الاستفزازية للتفريق بين مصر والاتحاد السوفييتي ابرام المعاهدة بين البلدين والتي وقع عليها في القاهرة نيكولاي بودغورني رئيس مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والرئيس انور السادات .

وجاءت الخطوة الجديدة في هذا الاتجاه مع زيارة نيكولاي بودغورني رئيس مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الى جمهورية مصر العربية في شهر مايو عام ١٩٧٠ وهكذا ارتفعت العلاقات بين بلدينا درجة اعلى ودخلت مرحلة جديدة نوعا وذلك بابرام معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية اللذين اعلنا على الملأ «ان صداقة لاتنفصم عراها ستظل تربط ابدا بين البلدين والشعبين» .

وجاءت المحاولة التالية لعزل العالم العربي عن البلدان الاشتراكية مع احداث السودان . وفي غمار تلك الاحداث بالضبط وصل الى القاهرة وفد الحزب الشيوعي السوفييتي برئاسة بوريس بونامريوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليشارك في مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي . وقد ادرك زعماء مصر خطورة محاولات الامبريالية استغلال ماكان يجري في السودان للاضرار بالعلاقات العربية السوفييتية ولذلك ورد في البيان المشترك عن زيارة وفد الحزب الشيوعي السوفييتي الى مصر حديث صريح عن ضرر وخطر معاداة الشيوعية والاتحاد السوفييتي في العالم العربي . كما اكدت فكرة مماثلة ايضا في البيان الذي صدر في اكتوبر عام ١٩٧١ عن زيارة الرئيس انور السادات الى موسكو .

ويمكن اعتبار الفشل البين لهذه المحاولات التي بذلتها الامبريالية والرجعية النتيجة العامة لها . اما بخصوص الاتحاد السوفييتي فقد اعلن مرة اخرى وعلى لسان ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في المؤتمر الرابع والعشرين لحزبنا نهجه الراسخ لدعم الحركة الوطنية التحررية للشعوب العربية وتقديم مساعدة متعددة الجوانب في قضية ازالة آثار العدوان الاسرائيلي . وان كثيرا من المراقبين يعتبرون نتيجة عام ١٧٩١ هذه من النتائج الهامة التي تعدد الافق .

اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي واتحاد الامارات العربية

بمناسبة اعلان استقلال دولة اتحاد الامارات العربية ارسل نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي يوم ٨ ديسمبر عام ١٩٧١ برقية الى سعيد بن سلطان النحياني رئيس اتحاد الامارات العربية جاء فيها : ان الاتحاد السوفييتي الذي يقيم سياسته كلها بشكل ثابت على مبادئ المساواة بين الشعوب وحقها في تقرير مصيرها والذي يسعى الى تطوير الصداقة والتعاون العملي بين جميع البلدان يعترف باتحاد الامارات العربية دولة مستقلة ذات سيادة ويعرب عن استعداده لاقامة العلاقات الدبلوماسية معها .

وقد اعرب رئيس اتحاد الامارات العربية في برقية جوابية بتاريخ ٢٣ ديسمبر عام ١٩٧١ عن شكره الجزيل على التهنئة بتاسيس اتحاد الامارات العربية واعلن ان اتحاد الامارات العربية يرحب باقامة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي .

حفريات موشي ديان

بقلم : بوغودينا

قبع موشي ديان ، وزير الدفاع الاسرائيلي ، في خطوط الدفاع العميقة ، يصد هجمات مجموعة من الصحفيين الاشرار المتآمرين مع عشرين عالما من علماء الآثار . ولما كان علماء الاثار يشتهرون ببطء الحركة ، فانهم مازالوا يكتبون الشكاوى حول هذه الوقائع ، بينما اسرع الصحفيون الى اثارة المسالة في البرلمان اثارة حادة . ولدى كل من الفريقين معلومات اكيدة على ان السيد الوزير قد استغل منصبه الوظيفي ، وخرق قوانين البلاد بشكل منتظم حتى اصبح يملك مجموعة من الاثريات لاباس بها قيمتها ٧٠٠ الف دولار ، ويحاول ان يصنع منها ثروة خاصة .

وتقول هذه المعلومات ان الجنرال ديان كان بجوار جنوده ، بل وفي مقدمتهم اثناء ذلك العمل الشاق الذي كانوا يقومون به ، الا وهو نهب الاراضي العربية المحتلة . وكان الجنرال يقوم بنفسه ، وبواسطة المعدات التي في عهدته-البلدوزرات والاوناش والجرارات-بالهجوم على الاطلال التاريخية ومخازن الآثار .

الزحف على الأطلال

ولكن عمليات الهجوم ، كما هو معروف لاتخلو من الخسائر . وقد خسر ديان بالفعل عدة ايام قضاها في المستشفى بعد ان سقط عليه حجر وهو يمارس زحفه على الاطلال .

اما غنائم الحرب التي استولى عليها الجنرال وهو يخاطر بحياته اثناء حملاته في الاراضي المحتلة ، فكانت تصنف وترتب جيدا بعد ذلك في بيته . ولما كانت هذه الغنائم تذكر زوجة الجنرال دائما بانها كادت تصبح ارملة بسببها ، فقد قررت ما امكن التخلص من هذه الذكريات الحزينة . وبموافقة دايان ورضاه وضعت التماثيل القديمة والقناديل ورؤوس الأسهم في صناديق سوداء مبطنة بالقطيفة الحمراء والصقت عليها بطاقات تبين قيمتها التاريخية ، ثم ارسلت الى احد فنادق تل ابيب ومتجرين للعاديات . ولحسن الحظ فقد كانت زوجة الوزير على صلات عمل قديمة باصحاب هذه المؤسسات .

وسرقة المسلات

ولكن ، ولسوء حظ الزوجين لم تبق رحلة الصناديق السوداء في طي الكتمان فقد سلط الصحفيون ورجال الآثار اضواءهم عليها ... وهنا نبشوا للوزير أشياء قديمة ... ذكروه حتى بطائرة الهليكوبتر التي لم تتحمل ثقل المسلة المصرية التي كانت تحملها بامر ديان من «سراية الخدم» في شبه جزيرة سيناء عام ١٩٥٦ .

وباختصار فان الوزير يقبع آلان في خطوط الدفاع العميقة ويتظاهر بانه ثقيل السمع فعندما يتهمونه مثلا بانه خرق قوانين البلاد الخاصة بالآثار عدة مرات يقول :

– لم تكن هناك اية بلدوزرات او جرارات او اوناش .... هذا كله سراب في صحراء !

– والهليكوبتر ايضا سراب ؟

وللحظة يعود السمع الى الوزير ، فيصيح محتدا :

– وما الذي اخذته لنفسي ؟ لم استطع آن استولي على المسلة ، كنت اظنها صغيرة المقاييس ، ولكن مجموعتي لم تتسع لها ، ومن ثم فقد سلمتها للمتحف .

ويتهمون ديان باستغلاله لمنصبه ، ويؤلبونه قائلين انه لايليق بوزير ان يكون مضاربا واذا به يعود من جديد الى صممه فلا يدري عم يدور الحديث !

اما صدره فيمتلئ بالغضب ... وكيف لا وهو لم يجمع من التحف الاثرية الا ماقيمته ٧٠٠ الف دولار فقط ... لم يمكنه الارغاد من الوصول الى المليون ! كل هذه الضجة تثار ضده ، بينما الآخرون ، رجال البترول الامريكان والاسرائيليون مثلا ، يربحون ملايين الدولارات من بترول سيناء المحتلة ، حتى دون ان يعرضوا رؤوسهم مثله للاحجار المتساقطة من الاطلال .

اسرائيل وسياسة «الاستيطان»

أتخذت الجمعية العامة قرارا حول انتهاك حقوق الانسان في الاراضي العربية المحتلة . وجرت المناقشة في الموضوع على اساس التقرير الذي قدمته اللجنة الخاصة لهيئة الامم المتحدة . وتتضمن هذه الوثيقة كثيرا من الوقائع التي تدحض المزاعم الصهيونية والتي تؤكد ان السلطات الاسرائيلية تنتهج سياسة طرد السكان العرب الاصليين من اراضيهم المحتلة بالقوة وتوطين المهاجرين اليهود فيها . واتخذت عملية استيطان الاراضي العربية نطاقا واسعا للغاية في قطاع غزة والجزء المحتل من القدس ومرتفعات الجولان . وذلك مع العلم ان طرد العرب من ربوعهم يرافقه هدم البيوت والاعتقالات والتعذيب الخ .

واغراض سياسة حكام اسرائيل هذه واضحة وتهدف الى تثبيت احتلال الاراضي العربية بالفعل ونفس الاغراض يستهدفها القرار الذي اتخذته حكومة اسرائيل منذ وقت قريب والذي يقتضي اجراء انتخابات هيئات السلطة المحلية في اراضي الاردن المحتلة . وقد قال في هذا الصدد ناطق بلسان الحكومة الاردنية ان المناورة «الانتخابية» من شانها «تزييف حقيقة ارادة السكان العرب وتشكيل الحكم المحلي الخاضع لاسرائيل» .

ان اعمال السلطات الاسرائيلية تخرق العرف الدولي . وسياستها على حد قول محمود رياض وزير خارجية مصر هي من حيث جوهرها «سياسة الاضطهاد الاستعماري تجاه شعوب الشرق الاوسط» اما مصدر هذه الوقاحة فهو معروف . فقد كتبت جريدة «الاومانيتيه» في الايام الاخيرة تقول «ان اسرائيل لم تتمكن من لعب دور الدركي في الشرق الاوسط لو لم تملأ واشنطن خزائنها ومستودعاتها» .

وقد لقيت اعمال الغزاة الاسرائيليين شجبا لائقا في هيئة الامم المتحدة التي طالبت بشدة في القرار المتخذ في الجمعية العمومية وقف سياسة اغتصاب واستيطان الاراضي العربية والكف عن طرد العرب والسماح للمطرودين بالرجوع الى ربوعهم واكد القرار كذلك عدم شرعية كل الاجراءات التي تقوم بها اسرائيل لتوطين المهاجرين اليهود في الاراضي المحتلة .

ويعني قرار هيئة الامم المتحدة أن الرأي الدولي يستنكر سياسة التوسع الاسرائيلية إزاء الشعوب العربية . ومنذ اسبوع طالبت الجمعية العامة التي ناقشت الوضع في الشرق الاوسط بكل وضوح بجلاء القوات الاسرائيلية عن الاراضي العربية المحتلة .

وفي هذه المرة استنكر العالم وأدان نشاط أسرائيل السري الذي كان لايعرفه الجميع ، والذي لايقل خطورة عن سياستها المعلنة الا وهو نشاط المعتدين الاسرائيليين «لاستيطان» الاراضي المغتصبة .

يوري بوتيمكين



*

يتبع الاسرائيليون سياسة الارهاب والابادة بالجملة في الاراضي العربية المحتلة وتشاهدون في هذه الصورة كيف يقوم المحتلون الاسرائيليون بتفتيش المواطنين العرب في غزة .

يلاقي المواطنون العرب على ايدي الجنود الاسرائيليين شتى الاهانات ، فيرغمون على الوقوف تحت اشعة الشمس الحارقة .

*



ماذا يريد الشعب السوفييتي من عام ١٩٧٢؟!



السلام مطلب الجميع

– ما الذى انتظره انا واسرتى من العام الجديد ؟

– ويمسح ايفان ستريلنكوف شعره الاسود الذى خالطه الشيب – اول امنية بالطبع هى ان تشفى زوجتى الطولينا ... كنت قد حصلت لى الصيف الماضى على بطاقتين للراحة . وسافرت معها الى دار للراحة فى سوزاه ... اجمل ضواحى موسكو على الاطلاق . ولكننا لم ننعم بالراحة فقد اصيبت بنوبة قلبية بعد وصولنا باربعة ايام ونقلت الى المستشفى وهى الآن تقول انها فى صحة طيبة ولكنى قلق عليها . وسارسلها فى العام الجديد للراحة فى مصح فى القفقاز .

– والامنية الثانية ؟ الحصول على شقة جديدة ... ان شقتنا الحالية صغيرة لخمسة اشخاص رغم ان احدى حجراتها كبيرة جدا ... وقد حصلنا بالفعل عليها ونعرف فى اى منزل ولكننا لم نتسلمها بعد ... فى انتظار التشطيبات الاخيرة للمنزل .

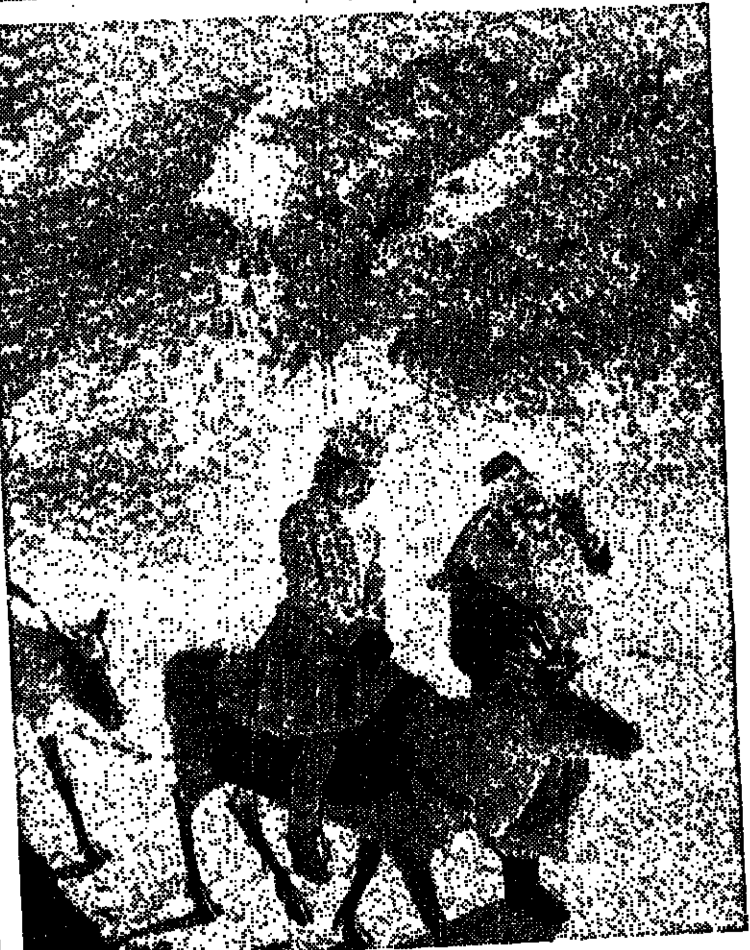
والامنية الثالثة : ان يتزوج ابنى الاكبر يورا ... ان عمره ٢٦ سنة وقد انهى الخدمة فى الجيش وتخرج من معهد متوسط ويتقاضى اجرا طيبا – ١٤٠ روبلا فى الشهر يصل الى ١٦٠–١٧٠ بالمكافآت ... فماذا ينتظر ؟ له صديقة – غالا ... معا منذ ثلاث سنوات ... واساله : متى العرس ؟ فيضحك قائلا : ينبغى ان نختبر مشاعرنا جيدا . ولكن اعتقد ان المسالة مسالة اختبار عواطف بل م... ونظرة بسيطة للحياة .

هذه هى امنياتى الشخصية . ولكن هناك رغبات عامة ... ان حياة عادلة آمنة .

ومن الاشياء السارة ... اوروبا ... لم تعد برلين ... كمرجل، وحدود مابعد الحرب ... اعترف بها اخيرا . ويبدو ان ... الغربية زعماء عاقلين فهموا ...



لكى يحمل العام الجديد الى بخارى الحارة فى آسيا الوسطى ان تقوم برحلة بالطائرة



بابانويل الروسى – ويسمى بالروسية الجد الجليدى – ورفيقته الصبية سنيغورشكا «اميرة الثلج» عشية العام الجديد

ما اكثر تشعب دروب راس السنة التى يقطعها بابانويل واميرة الثلج ؛ مستخدمين شتى الوسائل قديمها وحديثها وهاهو الايل الرشيق يتطوع بالمهمة

الفناخ و"فايغاتش"

فى الحقيقة يتمنى الانسان ان تكون الايام كلها اعيادا . ولكن الايام العادية ، وبالاسف ، هى التى تحدد محتوى الحياة . وعلى العموم فقد يحدث ان تلتقى بشخص يبدو لك عاديا ، واذا بك تشعر معه بفرحة العيد حتى فى الايام العادية .

* * *

زرت منذ فترة قريبة معهد ابحاث الفراء فى مدينة كيروف . ولما كنت على جهل بصناعة الفراء ، فقد اخذوا يشرحون لى كل شىء بالتفصيل . وهناك تعرفت على الدكتور اناتولى فريلتشنيكوف . انسان لطيف يستميلك اليه بمظهره الخارجى وبآرائه العميقة . وقد حكى لى عن الفخ الذى قضى ١٦ سنة يعمل فى صنعه ودهشت :

– ١٦ سنة ؟

– اكثر قليلا ... منذ عام ١٩٥٤ . قضيت اكثر من نصف هذه المدة فى غابات التايغا .

– وهل يستحق الامر انفاق ١٦ سنة على فخ ؟ امر معقد لهذه الدرجة؟

– على الاطلاق . انه بسيط للغاية وهذا بالذات ، بالاضافة الى الطريقة الجديدة تماما لصنعه ، ثم اختباره فى مختلف الظروف ، هو الذى تطلب هذه السنين .

اما بالنسبة لقولك «هل يستحق» ، نعم يستحق .. من الناحية الاقتصادية . واخبرنى اناتولى ان استخدام هذا الفخ يزيد نسبة اصطياد الحيوانات ذات الفراء بنسبة ٢٠٪ ، ثم جسد لى هذه النسبة المئوية بالروبلات ، ... الفائدة الاقتصادية التى ... الدولة والصيادين الذين يصطادون هذه الحيوانات فى التايغا ... كان يصطاد اناتولى نفسه ...

وعندما كنا نتحدث دخلت ... امراة انيقة فى صحبة كلبين ... لفصيلة «لايكا» وتعرفت عليها ... زوجة اناتولى وتدعى لينا وتعمل ... علمية فى حظيرة تربية الكلاب ... واستمعت بشوق الى حديثها ... عن كلاب «لايكا» احسن انواع ... الصيد فى التايغا . ولست من ... خبرة السنين الطويلة التى قضاها ... زوجها هناك ، واستعدادها لمساعدة ... صناع الفراء .

وعرفت ان كلب لايكا المحب...



لم تفتر حرارة هذه السباحة الفتية من لقاء بابانويل فليس عبثا ان يطلق على الاشخاص الذين يسبحون شتاء فى الهواء الطلق لدينا اسم «فرسان البحر» .

انباء موسكو
ملحق العدد ١

١٢ جوابا على اسئلة القراء

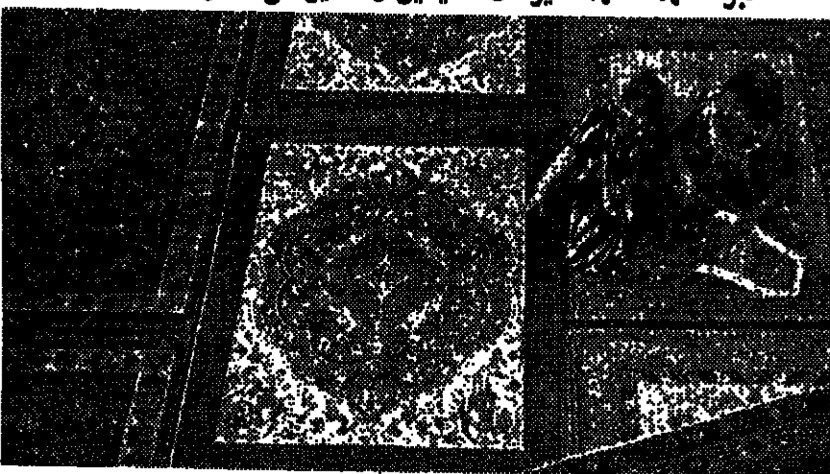
مقالات عن كيفية ظهور شعار الاتحاد السوفييتى وعن حقوق وواجبات العاملين السوفييت وحديث مع رائد الفضاء فيتالى سيفاستيانوف ولمحة عن الممثلة السينمائية لودميلا تشورسينا



يغمرك الحبور تماما وانت تتزحلق بالسكى فى يوم من ايام الشتاء ، واذا رافقك مثل هذا الصديق المخلص فيمكن ان لاتخاف من اى لقاء مفاجىء مع الوحوش فى الغابة السيبيرية .



الصديقان القديمان الانجاذيان تيمور فاناتشا وهيفو غومبا . وبالرغم من كبر سنهما فانهما لايزالان نشيطين وقادرين على العمل .



السجاجيد جزء لايتجزأ من اثاث المساكن فى الشرق السوفييتى .

سفرة مجانية الى موسكو لمدة اسبوع

ونحن نودع عام ١٩٧١ ونستقبل عاما جديدا ، يسر هيئة التحرير ان تتوجه الى جميع القراء والاصدقاء باجمل آيات الشكر والامتنان لقاء عنايتهم واقتراحاتهم القيمة ومقالاتهم المرسلة ورسائلهم المفعمة بروح الصداقة بين الشعوب السوفييتية والعربية .

ففى خلال العام الماضى تلقى «قسم الرسائل» لجريدة «انباء موسكو» الوف الرسائل من قرائنا فى كافة البلدان العربية ... واخذنا باقتراحات عديد من الاصدقاء واجبنا–تقريبا–على جميع اسئلتهم فيما يتعلق بكافة الاستفسارات التى طرحوها ، كما نشرنا مقتطفات من رسائلهم ولنتاجهم الادبى وتحياتهم .

وفى رحاب العام الجديد نامل ان نبرر ثقة القراء الاعزاء كما نامل ان يزداد اهتمامهم بجريدتهم ، ونجدد العهد ان نكون عند حسن ظنهم .

ونود ان نذكر الجميع بان انتقاداتهم واقتراحاتهم وملاحظاتهم هى خير معين لنا ، طالما ان الجريدة موجهة اليهم اساسا . ولايسعنا بهذه المناسبة الا ان نقدم احر تهانينا لجميع القراء والاصدقاء العرب ، ونتمنى من كل قلوبنا ان يكون العام الجديد حافلا بالانتصارات المجيدة لحركة التحرر العربية فى النضال العادل الذى تخوضه الشعوب العربية ضد الاستعمار والصهيونية المجرمة كما نتمنى الخير والسعادة والرفاهية لجميع القراء .

«هيئة التحرير»

ايها القراء الكرام

تلك هى الجائزة الاولى لمسابقتنا السنوية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» والتى ستخصص فى عام ١٩٧٢ للذكرى الخمسينية على تاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

ستمنح اربع جوائز «رحلة مجانية الى موسكو لمدة اسبوع» لقراء صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والاسبانية والانجليزية . كما ستمنح جوائز وهدايا ثمينة للفائزين الاخرين .

- اشتركوا فى مسابقتنا !!
- اقراوا «انباء موسكو» !!

وسننشر اسئلتنا النهائية التى ستتناول مختلف جوانب حياة شعوب الاتحاد السوفييتى فى شباط (فبراير) وآذار (مارس) من عام ١٩٧٢ .

ملاحظة :

عماد اسئلتنا تلك المواد التى تنشرها جريدتنا .

وينبغى ان يرفق بكل جواب الكوبون المنشور مع كل سؤال فى جريدتنا .

هيئة التحرير

شعار الاتحاد السوفييتي– رمز لتآخي الشعوب





كان ذلك في عام ١٩١٨ ...

كانت ايام عسيرة عاشتها الجمهورية السوفييتية الوليدة عندما توحدت ضدها قوتان مضادتان للثورة هما : التدخل الاجنبـي والحرس الابيض الروسي وانزل المعتدون الاجانب قواتهم في موورمانسك وفي فلاديفستوك ، وشنت الثورة المضادة في الداخل حملات ضد السلطة السوفييتية في مختلف انحاء البلاد التي كان جزء كبير منها في ايدي العـدو .

وضاقت حلقة الحصار المعادي حول الجمهورية السوفييتية التي اصبحت آنذاك معسكرا حربيا موحدا .

وكان الجيش الاحمر قد بدا يتكون لتوه ، ووجه الحزب اهتمامه الرئيسي لتنظيم هذا الجيش ، وازدادت صفوفه وتدعمت ، وكان الشيوعيون يحمسون الجنود بما يضربونـه من امثلـة التضحية والفداء ، وتم دحر العدو في عدة مناطق هامـة ، ولكن المعارك الحاسمة كانت على موعد مع المستقبل .

سياسة الاغتصاب غريبة علينا

في حوالي الثامنة من مساء ١٢ مارس ١٩١٨ وصل من مدينـة بتروغراد الى محطـة نيقولايفسكـي (لينينغرادسكي حاليا) بموسكو قطار خاص ، كان يقل اعضاء اللجنـة المركزية للحزب الشيوعي والحكومـة السوفييتية برئاسة لينين .

وكان قد اتخذ قرار – بمبادرة من لينين – بنقل العاصمة السوفييتية من بتروغراد الى موسكو ، في ذلك الوقت العسير الذي كانت تمر به الجمهورية السوفييتية عندما كان الخطـر يتهدد بتروغراد نفسها ، وبالاضافة الى ذلك فمن موسكو ، التي كانت مركز التقاء الطرق من جميع انحـاء البلاد ، كان يسهل ادارة الجمهورية وتنظيم الدفاع عن مكتسبات ثورة اكتوبر .

وفي ذلك الوقت العصيـب اثيرت مسالة شعار الجمهورية السوفييتية .

وقد تحدث فيمـا بعد فلاديمير بونش – برويفتش (عضو الحزب من عام ١٨٩٥) والذي كان يعمـل آنذاك مديرا لأعمال مجلس مفوضي الشعب (مجلس الوزراء) عن ذكرياته حـول وضع اول شعـار للجمهوريـة السوفييتيـة فقال : انه بعد انتقال الحكومـة من بتروغراد الى موسكـو اكتسب وضع شعار للبلاد اهميـة سياسية كبيرة .

وقبيل عيد اول مايـو عام ١٩١٨ اصدر مجلس مفوضي الشعب مرسومـا وقعه لينين يقضي بضرورة تغييـر الاختام والشعارات القديمة وغيرهـا باخرى جديدة تعكس افكار ومشاعـر روسيا الثورية العاملة .

ووصل الى مقر ادارة اعمـال مجلس مفوضي الشعـب رسم بالالوان المائية لمشروع اول شعار .

وكان في الرسم سيف قبضتـه مغروزة في سنابل القمح الموجودة في الشعار ، وطرفه يصل الى اشعـة الشمس الموجودة في الجزء الاعلى من الرسـم .

لماذا السيف ؟

ويقـول بونش – برويفتش : ان فلاديمير ايليتش كان يتحدث في مكتبه الى سفردلوف ودزرجينسكـي وبعض الرفاق الآخرين عندمـا دخلت اليه ووضعت الرسم امامه .

– ما هذا ؟ شعار ؟ هذا طريف !!.

وانحنى قليلا فوق الطاولة وتفحص الرسم . ووقفنا جميعا حول لينيـن واخذنا ايضا نتطلع الى الرسم المقدم من احد الفنانين باستوديو مطبعة دار «سك النقود» .

كان الشعار من الشكل الخارجي يبدو جميلا ، فعلى خلفية زرقاء لمعت اشعة شمس مشرقة تحيط بها سنابل القمح في نصف دائرة ، بداخلها ويبدو جيدا المنجل والمطرقة ، وساد الشعار كله ذلك السيف المسلول مخترقا الشعار محذرا ومنذرا .

وقال لينين :

– الفكرة موجودة في الرسـم ... ولكن لماذا السيف ؟ ثم نظر الينـا جميعا وقال اننا نحارب وسنظل نحارب حتى تثبت دعائـم دكتاتوريـة البروليتاريا ، وحتى نطرد من بلادنـا المتدخلين والحرس الابيض . ولكن هذا لايعني ان الحرب العسكرية والقهر العسكري ستكون في يوم ما سالـفة لدينا . لسنا بحاجـة الى الغزو ، وسياسة الغزو غريبة علينا تماما . ان حربنا حرب دفاعية ، وليس السيـف شعارنا . علينا طبعا ان نمسك به بقوة لندافع عن دولتنا البروليتاريـة مادام لدينا اعداء ، وما داموا يهجمون علينا ويهددوننا . ولكن ذلك لايعني ان الحال سيستمر هكذا دائمـا ... علينا ان نزيل السيف من شعـار



دولتنا الاشتراكية ... وامسك بقلم رصاص رفيع وشطب عليه .

لينين يوقع

– اما فيما عدا ذلك فالشعار جيد هيا نعتمد المشروع ثم ننظر فيـه ونناقشه مرة اخرى في مجلس مفوضي الشعب ، ولكننا ينبغي ان نفرغ من ذلك بسرعة ...

ووقع لينين على الرسـم بالاحرف الاولى من اسمه . وفي الرسم الجديد ازال الفنان السيف منه .

وفي ١٠ يوليو عام ١٩١٨ اقر اول دستور سوفييتي وقد انتهى بالكلمات التالية :

«يتكون شعار جمهورية روسيـا الاتحادية من منجل ومطرقة ذهبيين على خلفية حمراء ، تنتشر عليها اشعـة الشمس . والمنجل والمطرقة متقاطعان ومقبضاهما الى اسفل يحيط بهما تاج من السنابل وكلمات :

١) «جمهورية روسيـا الاتحاديـة الاشتراكية السوفييتية ، ب) ياعمال العالم اتحدوا» .

وعندما قام اتحاد الجمهوريـات السوفييتية الاشتراكيـة اخذ شعاره عن شعار جمهورية روسيا الاتحادية ، وجاء في المادة ١٤٣ من الدستـور السوفييتي (عام ١٩٣٦) حول الشعار مايلي :

يتالف شعار دولة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـة من منجـل ومطرقة فوق الكرة الارضية المرسومة وسط اشعة الشمس ومحاطة بالسنابل وبجملة «ياعمال العالم اتحدوا» مكتوبة بلغات الجمهوريات الاتحاديـة . وفي اعلى الشعار نجمة خماسية .

اتحـاد جبـار لشعوب متساوية

من الشواهد الدالة على سيادة كل جمهورية اتحادية ان لكل منها شعارها الخاص يعكس في صورته الخصائص القومية لها .

وفي هذه الشعارات كتبت جملـة «ياعمال العالم اتحدوا» بلغتيـن ، احداهما لغة الجمهورية والاخرى اللغة الروسية ، كما يعد احتراما وحبـا للشعب الروسي العظيـم من اسرة الشعوب السوفييتيـة المتلاحمـة المتساوية .

ان الشعارات السوفييتيـة تعكس الايديولوجية الاشتراكية الجديدة التي تناسب طراز الدولة الجديد ، وترمـز الى النظام الاجتماعي الجديد . والمطرقة والمنجل هما رمز للعمل المسالم الذي يقوم به العمال والفلاحون السوفييـت ولاخوتهم . وهما دليل على ان الاتحاد السوفييتي دولـة اشتراكيـة ، السلطة فيها لكادحي المدينة والقرية .

وكما تنبا لينين لقد اصبح اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكيـة نموذجا حيا للحل السليم للمسالـة القومية .

وفي ٣٠ ديسمبـر عام ١٩٧٢ ستحتفل شعوب الاتحاد السوفييتـي بالذكرى الخمسين على انشاء الاتحـاد هذا الحدث الذي يعتبـر – بعد ثورة اكتوبر–اهم الاحداث في تاريـخ الدولة السوفييتية من حيث آثـاره الاجتماعية والاقتصادية .

ان ماقاله لينين عند اقرار الشعار الجديد من ان سياسة الغزو غريبـة على البلاد السوفييتية ، وانها لاتنوي ان تهاجم احدا ولكنها تستطيع الدفاع عن مكتسباتها ... هذه الكلمات تشكل اساس نشاط الدولة السوفييتية كله .

وقد تحدث ليونيـد بريجنيـف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تقريـره الى المؤتمر الرابع والعشرين عن المحاولات الفاشلـة التي تقوم بها الدوائـر العدوانية لبعث اسطورة «الخطـر السوفييتي» . واشار الى ان الاتحـاد السوفييتي يقف الى جانب التطـور السلمي الحر والمستقـل لجميـع الشعوب ، ولكن الشعب السوفييتـي يملـك كل ما يلزم للدفـاع عن مكتسبات الاشتراكية» .

ان السياسـة اللينينيـة للحزب الشيوعي السوفييتي تلقى الفهم التام والتاييد الكامل من قبل جميع شعوب الاتحـاد السوفييتي . . وهذا مصدر قوتها .

ويزداد اقتناع التقدميين في العالم كله بمزايا النظام الاشتراكي الذي يتيح كل الامكانيات لازدهار المواهب وتحقيق المآثر الابداعية الرائعة ومن بينها مثلا ارسال شعارات الدولـة السوفييتية الى القمر والمريخ .

غيورغييف

هل تعلم ؟

* ان في الاتحاد السوفييتي اكثر من ٣٠ مليون مواطن يمارسون العمل الذهني اي اكثر من ربع كل العاملين .

* ان اكثر من ٩٣٠ الف عامل في مجالات البحث يعملون في مختلف فروع العلم والتكنيك والثقافة ومن بينهم ٢٤٠ الف دكتور في العلوم .

* ان حوالي ٦٥٠ الف طبيب واكثر من مليوني عامل طبي يقومون بحماية صحة المواطنين السوفييت .

* ان مليونين و٤٨٥ الف مهندس يعملون في الاقتصاد .

* ان في بلادنا ٨١٠ معاهد عالية .

* ان مليونا و٦٦٤ الف خبيـر تخرجوا في عام ١٩٧٠ وحده مـن المعاهد العليا والثانوية الخاصة .

* وان المعاهد العليا قد قبلت في العام الحالي ٩٠٢ الف شاب وشابة .

* وان عدد طلبة المعاهد العليـا والثانوية الخاصة والمدارس المهنيـة يبلغ ٩ ملايين و٥٠٠ الف شخص .

* ان دور الطبـع والنشر في الجمهوريات الاتحاديـة وذات الحكم الذاتي اصدرت للسنة الدراسية في ١٩٧١ كتبا دراسية يبلغ عدد نسخها ٢٩٠ مليون نسخة .

* ان اكثر من ١١٠ ملايين مشاهد و١٢٠ مليون مستمع يزورون المسارح وقاعات الموسيقى في البلاد سنويـا وان عدد زوار المتاحف يبلـغ حوالي ١٠٠ مليون شخص كل سنة .

* ان عدد المكتبات المفتوحـة للجمهور يبلغ ١٣٠ الف .

* وانه قد ازداد عدد المكتبـات في عام ١٩٧١ الفين و٨٣٩ مكتبة كما ازداد عدد الاندية في بلادنا في هذه السنة الفين و٢١٩ ناديا وبلغ ٩٢ الفا و٤٨٠ ناديا .

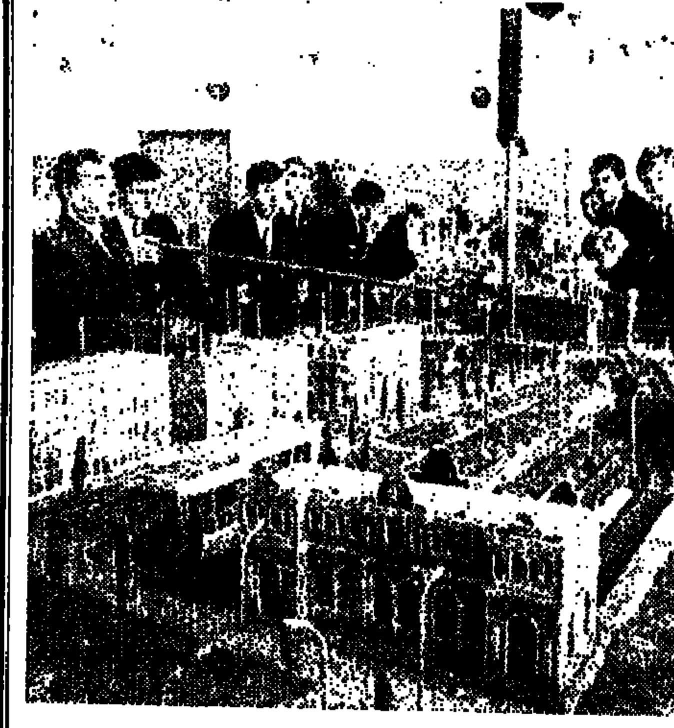
* وانه قد بنيت مئة دار جديدة للثقافة تقريبا في عام ١٩٧١ .

* وافتتحت في السنة الحاليـة ٧٠ دارا جديدة للسينمـا كما بدا استخدام ٢٨٠ جهـازا للعـرض السينمائي ومعظمها في الارياف .

* وقد شيدت مبانـي السيرك الجديدة في موسكو وسوتشي وكالينين وفورونيج وريازان وكراسنويارسك وكورسك .

* ان في الاتحاد السوفييتي اكثر من ٣ آلاف ملعب و٣٥ الف مجمع رياضي واكثر من ٤٠ الف قاعـة للرياضة والجمباز واكثر من ٥ آلاف مخيم للسباح .

من هم نواب البرلمان السوفييتي ؟



يتساءل كثير من القراء عم يتالف البرلمان السوفييتي ، وكيف تمثل المهن المختلفة فيـه ؟ ومن هم اعضاؤه ونحن نجيـب على هذه الاسئلة باختصار في هذا العدد .

ان جميع فئات وطبقات المجتمـع السوفييتي والعاملين في مختلف ميادين البناء السياسي والاقتصادي والثقافي يمثلون في مجلس السوفييـت الاعلى وهو اعلى هيئة للسلطة في بلادنا .

وقد انتخـب لعضويـة البرلمان السوفييتي ١٥١٧ نائبا في الانتخابات الاخيرة التي حدثت في يوليـو عام ١٩٧٠ . ويؤلف العمال ٣١٫٧٪ منهم كما يؤلف اعضاء المزارع التعاونيـة ١٨٫٦٪ ، وتبلغ نسبة قادة المؤسسات والاختصاصيين في مختلـف الفروع ٤٫٨٪ ، وتعادل نسبـة الموظفيـن ١٤٫٣٪ ... ويؤلف اعضاء الهيئـات الحزبية ١٥٫٩٪ واعضـاء هيئـات الكومسومول والنقابات ١٫٣٪ . كمـا يؤلف رجال العلم والثقافـة والادب والتعليم والصحة والصحافة والمنظمات الاجتماعية ٩٫٦٪ وتبلـغ نسـبـة العسكريين ٢٫٨٪ .

وتشكل النساء ٣٠٫٥٪ من مجموع النواب كما يعادل عدد الشباب الذين لايتجاوزون الثلاثين من اعمارهـم ١٨٫٥٪ و٧٢٫٣٪ من النواب اعضـاء في الحزب الشيوعـي السوفييتـي او مرشحون لعضويته ، كما يبلغ عدد اللاحزبيين ٢٧٫٧٪ .

وبين نواب مجلس السوفييت الاعلى الذي يمثل مصالح كل الامم والقوميات ممثلو ٦٢ قومية .

ويريد القراء ان يعرفوا نسبـة تركيب هذه المهنة او تلك بين نواب البرلمان السوفييتي . ولكي نجيب على هذا السؤال سوف نتناول عدد جريدة البرافدا الذي نشرت فيه قائمة نواب البرلمان ، وحسبنا ان نسجـل عدد النواب موزعين بين المهن التي تهـم القراء وتحدثنا الاحصائيات

ان بين النواب ١٦ عامل بناء

و٢٧ خراطا

و٥ كهربائيين

و٢٢ طبيبا

و٤٨ عالما

و١٩ كاتبا

و٦٥ عامل مزرعة حكومية

و١٢١ شخصا من الفلاحين ومربـي الماشية

و٢٤ سائق جرار

و٤ مهندسين زراعيين

والى جانب المهن المذكورة يمثل في مجلس السوفييت الاعلى المعلمون وعمال سكك الحديد والطيارون وعمال بناء السفن والبحارة والباعـة والخ ومن الطبيعي ان يتغير تركيب نواب مجلس السوفييت الاعلى المهني مـن انتخاب الى آخر .

ولكن تركيب البرلمان السوفييتـي يؤكد مرة اخرى ان العاملين هم اسياد حقيقيون لبلادهم وكل ثرواتهـا وهم الذين يقررون مصيرها . والى جانب كونهم نوابا فهم لايزالون يعملون في مؤسساتهم ودوائرهم كما كانوا يقومون بذلك قبل انتخابهم .

ميغيل

حقوق وواجبات العاملين السوفييت

في هذا المقال يرد يوري بتروف على اسئلـة القارئين حسن جعفـر (لبنـان) وعدنان وائل (سوريـا)

ينص دستور الاتحاد السوفييتي على حق المواطنين السوفييت في العمـل (الى جانب الحقوق الاخرى) اي حقهم في الحصول على عمل مضمون (المادة ١١٨) وحقهم في الراحة (المادة ١١٩) وحقهم في الحصـول على معاش فـي حالـة الشيخوخة او المرض او فقدان القدرة على العمـل (المـادة ١٣٠) والحق في التعليم (المادة ١٢١) .

وجميع هذه الحقوق مكفولة تمامـا فحق العمـل مثلا يكفلـه–الى جانب الضمانـات القانونيـة التي تحددهـا التشريعـات–طابـع الانتـاج الاجتماعي نفسـه في الاتحـاد السوفييتـي هذا الانتاج الذي ينمـو على الدوام دون ازمات او تقلصات .

وتزداد نتيجة لذلك باستمرار فرص العمل ولاتوجد اية بطالة ... على العكس تعانـي كثيـر من المناطق من نقص الايدي العاملة الذي قد يصبح حادا في بعض الاحيان .

المدارس المهنية

ان اعداد المواطنين للعمل يكتسب اهمية كبيرة بالنسبة لمسالـة تامين حقهم في العمل . وتوجد في الاتحـاد السوفييتي شبكة من المدارس المهنية الفنية يدرس في كثير منهـا الشبان والشابات على نفقة الدولة الكاملـة ويتلقـون فيهـا–الى جانب التخصص المهني–تعليما ثانويا عاما (ومن المقرر خلال ١٩٧١–١٩٧٥ رفع عدد الخريجين مـن هذه المـدارس الى ٩ ملاييـن شخص) .

ويكفل حق المواطنين السوفييت في الراحة بتحديد يوم العمل بسبع ساعات وتخفيضه بالنسبة لعدد من المهن الى ٦–٤ ساعات وذلك عندما تكون ظروف العمـل شاقة وكذلك بتقديـم اجازات سنوية مدفوعة للعاملين . وهناك قسم كبيـر جدا مـن العاملـين السوفييت يقضون اجازاتهـم في دور الراحـة والمصحات وتدفع النقابات الجزء الاكبر من التكاليف .

وتتكفل الدولة السوفييتية بمواطنيها في حالة بلوغهم الشيخوخة او فقدانهم القـدرة على العمـل وذلك عـن طريق المعاشات . ويحصل الرجال على المعاش في سن ٦٠ سنة مع مدة خدمة لاتقل عن ٢٥ سنـة وتحصل النسـاء على المعاش في سن ٥٥ سنة مع مدة خدمة لاتقل عن ٢٠ سنـة . وهنـاك بعض فئات العاملين الذين يتمتعون بالمعاش في سن الخمسين . وتتـراوح قيمـة المعاش للعمال والموظفين من ٥٠ الى ١٠٠٪ من الاجر . وفي جميع الاحوال لايجب ان يقل المعاش عن ٤٥ روبلا ولايزيد عـن ١٢٠ روبلا في الشهر .

حق العلم للمواطنين

ويطبق في الاتحاد السوفييتي نظام التعليم الالزامي العام (ثماني سنوات) وبالاضافة الى ذلك يكفل حق المواطنين في التعليم عن طريق التطوير الكبير للتعليم المتوسط العام والفني ومجانية التعليم بجميع مراحله وانواعه ونظام المنح المالية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة والفنيـة المهنيـة (ابتداء من اول اكتوبر ١٩٧٢ سيزداد حجم المنح الدراسيـة وستتسع دائرة الحاصلين عليهـا) كذلك يكفـل حق التعليم عن طريق الدراسة باللغـة الوطنية للقوميات المختلفة في المدارس .

ويلعب نظام الدراسة المسائيـة وبالانتسـاب دورا كبيـرا في اعداد الاخصائييـن ذوي التعليـم العالي والمتوسط المتخصص . ويوجـد في الاتحاد السوفييتي مئات ممـا يسمى «المصانـع–المعاهد»–التي يتمتع فيهـا العمـال والموظفون بامتيازات كثيرة– (كاجازات اضافية وخلافه) للدراسة العليا دون الانقطاع عن العمل . ويبلغ نسبة الدارسين مسائيـا والمنتسبين في المعاهد العليـا والمتوسطة ٤٠٪ من عدد الطلاب جميعـا . ويبلـغ عدد الاخصائيين ذوي التعليم العالي في عام ١٩٧٠ حـوالي ٧٥٤٤ الـف شخص (فـي عـام ١٩٥٩ حوالي ٣٣٠٦ الف شخص) اما الحاصلون على تعليم ثانوي فني فكان ، عددهـم في عـام ١٩٧٠ حوالي ١٢١٢٣ الف شخص (٦٦٠٥ الف شخص في عام ١٩٥٩) .

وتكفل التشريعات العمالية السوفييتية أعدادا فنيا مجانيا وزيادة تاهيل مجانية واجرا تضمنه الدولـة ومشاركـة في ادارة الانتاج . وبالطبـع فللعاملين السوفييت حق تكوين النقابات ولايمكن فصل العامل او الموظف بواسطة الادارة او نقله الى عمل اقل اجرا دون موافقة اللجنة النقابية المحلية .

اما الواجبات الاساسية بالنسبـة للعمال والموظفين فتنحصر في مراعاة انضباط العمل والمحافظة على الخيرات الشعبيـة وتنفيذ معدلات العمل التي تحددها الدولة بالاشتراك مع النقابات .



النواب في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي

الموظف السوفييتي

طلب القـارئ اسامة مـردم (ج. ع. س) ان نحدثه عـن الموظفين السوفييت . وهل لهم نقابات ، وكيف تتم ترقيتهم ، وهل لهم حق الاستقالة وفي هذا المقال يجيب مراسلنا فازين على هذه الاسئلة .

* * *

تضم النقابات السوفييتية في مجال الانتاج ١٠٠ مليـون عامل وموظف وفي موسكو مثلا تضم المنظمة النقابية للعاملين في المؤسسات الحكوميـة حوالي ربع مليون عضو ، يعملون في الوزارات والجهاز المركزي للتخطيط (غوسبلان) ، ولجان الدولة والمؤسسات المالية ، وتضم العاملين في جهاز مجلس بلديـة موسكو ومجالس الاحيـاء وفي اجهزة القضاء .

ويقول فلاديمير لوكيانوف رئيس اللجنة النقابية للعاصمة ان اعضـاء النقابة هم العاملون السابق ذكرهـم ابتداء من الفراشين وحراس المبانـي الى كبار المسئولين فكلهم خاضعـون بنفس الدرجة «لاساس التشريعـات العمالية السوفييتية» .

ولكل عامل (موظف) الحق في تغيير مكان العمل ، وذلك طبقا للمـادة السادسة عشرة من اساس التشريعات، على ان يقدم طلبا كتابيا بذلك قبـل تركه العمل بمدة اسبوعين .

وللرجال والنسـاء ، ولجميع ممثلي القوميات المختلفة في الاتحاد السوفييتي دون تفرقة الحق في تقلد اي منصب طالما توفرت لديهم الخبرات اللازمـة لذلك .

واليكم مثالا بسيطا على ذلك . فمنذ حوالي عشر سنوات جاء شاب للعمـل ساعيا في البنك . وقد عمل بهمـة ونشاط فعمل بعد فترة صرافا . ثم التحق بمعهد المالية . واثناء دراسته اصبح مديرا لاحد صناديق التوفيـر وبعد تخرجه من المعهد اصبح مديرا لاحد فروع البنك . ومثل هذا الترقي امر شائع . ويمكن ان تجد امثلـة كثيرة عليه في اية مؤسسة سوفييتية وتوجه الدولة اهتماما كبيرا لمسالة النمو المتكافئ والهادف للمثقفيـن ومن المعروف ان المثقفين السوفييت يتميزون بانهم من اصول عمالية وفلاحية ومن الامثلة على ذلك ان نسبة ٤٢٪ من المهندسين في مصنـع الانابيب بالاورال هم من اصل عمالي . و٣٢٪ من اصل فلاحي . ومعظم المهندسين الزراعيين والبيطريين والمهندسيـن الميكانيكيين العاملين في الكلخـوزات والسوفخوزات من ابناء الفلاحين .

ويزداد في الاتحاد السوفييتي عدد العاملين بالعمل الذهني وذلك مـع اضطراد التقدم العلمي والتكنولوجي ونمو الثقافة الاشتراكية واشاعـة الديمقراطيـة في نظام التعليـم السوفييتي . ويدل تاريخ الدولـة السوفييتية كله ان اهتماما كبيرا في قضية تكوين الكوادر القيادية يوجـه لتربية القيادات مـن بين صفوف الشعب . ومن اوساط الشعب تخرج بالفعل كثيرون من قادة الانتاج والدولة البارزين .

ان الطريق الذي يبدأ من العـامل العادي لينتهي بالقائد الكبير خصيصة مميزة لكثير مـن العاملين السوفييت فحوالي ٨٠٪ من رؤساء مجالس الوزراء في الجمهوريات الاتحادية ورؤسـاء المجالس التنفيذية في الاقاليم قـد خرجوا من صفـوف العمال والفلاحين وقد بدأ ٧٠٪ من الـوزراء وممثلي اللجان الوزارية في الاتحاد السوفييتي طريقهم كعمال وفلاحين ، وهكذا الحال ايضا بالنسبة لكثير من مديري معاهد الابحاث والتصميم .

بيونيرسك.. مدينة الصيادين

طلب منا القارىء السكندرى عبد السلام الابيارى (ج.م.ع) ان نكتب له عن حياة صيادى الأسماك السوفييت . وقد سافر مراسلنا ديمترى خاخارجى الى مدينة بيونيرسك على شاطىء البلطيق المشهورة بانها قاعدة سفن الصيد فى المحيطات . وهذا ما وافانا به .

* * *

.. قاعدة سفن الصيد فى المحيطات هى فى الحقيقة قلب مدينة بيونيرسك النابض وموضع فخر سكانها ... ورغم انه توجد قواعد صيد كثيرة غيرها وربما اكثر ضخامة منها ، الا انها هى وصيادوها «حراث البحر» جديرة بان نتحدث عنها .

الميناء فريد فعلا ... لقد امكن ربط مؤسسات الصيد والمعالجة والتصليح فى سلسلة واحدة متكاملة ، مزودة باحدث المعدات .

وتنتج الورش المحلية عشرات الاطنان من السمك المدخن فى اليوم هذا الى جانب الانواع الاخرى اللذيذة المعلبة التى تذهب الى مختلف مناطق الاتحاد السوفييتى .

ولايصدق المرء انه منذ خمسة وعشرين عاما فقط كان هذا المكان– العامر الآن بالورش الضخمة–مرفأ للسفن الصغيرة لايضم سوى بعض الاكواخ البالية .

فبعد انتهاء الحرب الوطنية العظمى مباشرة ، وفى صيف ١٩٤٥ بدأ اهالى المدينة فورا فى اصلاح السفن وبناء القاعدة . وكان يوم ١٤ يوليو عام ١٩٤٦ يوما مشهودا فى تاريخ بيونيرسك ... فقد اجتمع اهالى المدينة كلهم لتوديع اول مجموعة من السفن تخرج للصيد فى بحر الشمال. وبالطبع لم يخل الامر من الفشل . ولكن احدا لم يلم الصيادين ... فالمسالة ليست خطا فقط ، ولكنها معدات ايضا . كان لابد من سفن خاصة وأجهزة للبحث عن السمك وخبراء متخصصين ... ومن أين الحصول على كل ذلك فى تلك الايام الصعبة ؟

ومرت السنون ... واصبحت القاعدة اليوم تملك اسطولا يزيد تعدادة على مائة سفينة حديثة قوية مجهزة باحدث معدات الصيد ... ولاشك ان العمل على سفن كهذه يتطلب معرفة واسعة ولذلك تبذل جهود كبيرة من اجل تمكين كل صياد من الدراسة والكثيرون يدرسون فى مدارس الشباب العامل المسائية وبالانتساب فى المعاهد العليا والمتوسطة . ومن هؤلاء القبطان ديمترى ماكلاشك . منذ عشر سنوات تخرج من مدرسة عمالية وجاء الى بيونيرسك نعمل بحارا ، ثم نائبا للقبطان ، ثم تولى اخيرا قيادة احدى السفن . وعندما قابلته كان عائدا لتوه من رحلة صيد .

قال لى :

– لم تكن هذه الرحلة عادية ... فقد استخدمنا لاول مرة طريقة الصيد المسماة «طريقة المحفظة» وقد نفذنا الخطة بنجاح وحققنا زيادة .

والاجور فى بيونيرسك مرتفعة جدا.. اذ يحصل الصياد على حوالى ٣٥٠–٤٠٠ روبل فى الشهر ، قد ترتفع فى ايام المحصول الى ٧٠٠–٨٠٠ روبل .

بيونيرسك جميلة فعلا ... على جانبى شوارعها المستقيمة تمتد اشجار باسقة ومنازل انيقة كالفيلات ، من ثلاثة او اربعة طوابق .

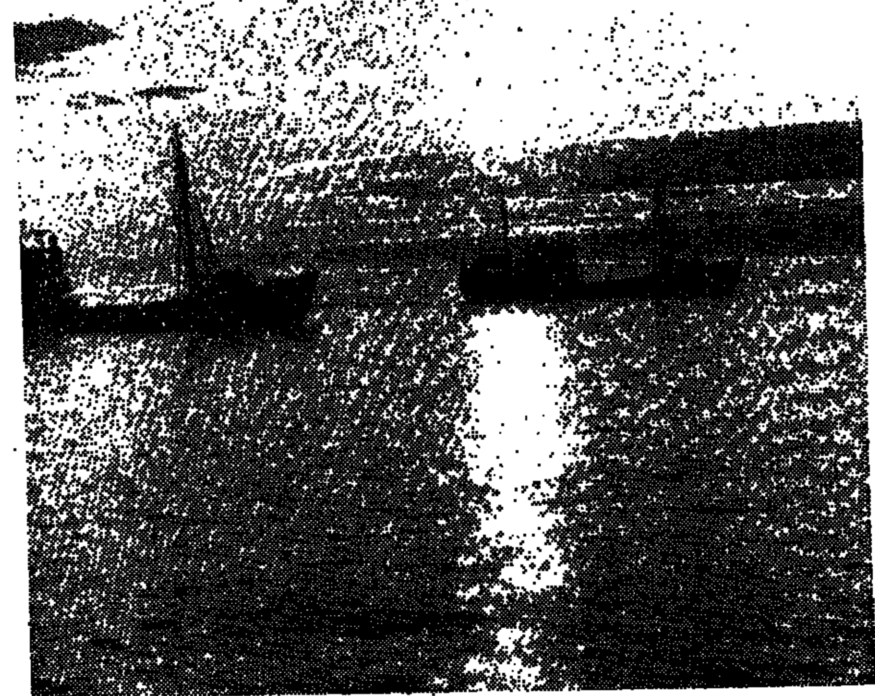
وقد علمت من ادارة قاعدة الصيد ان كل واحد من ثلاثة صيادين يملك سيارة او موتوسيكلا ... وان ثلث العاملين استراحوا فى العام الماضى فى دور الراحة والمصحات على حساب النقابة او بمساعدتها .

ولصيادى بيونيرسك تقاليد طيبة ومبادرات مجيدة . فالقبطان نيقولاى كودريش كان اول من اثبت–على مستوى البلاد كلها–ان صيد الرنجة فى المحيط الاطلنطى ممكن طوال السنة ...

* * *

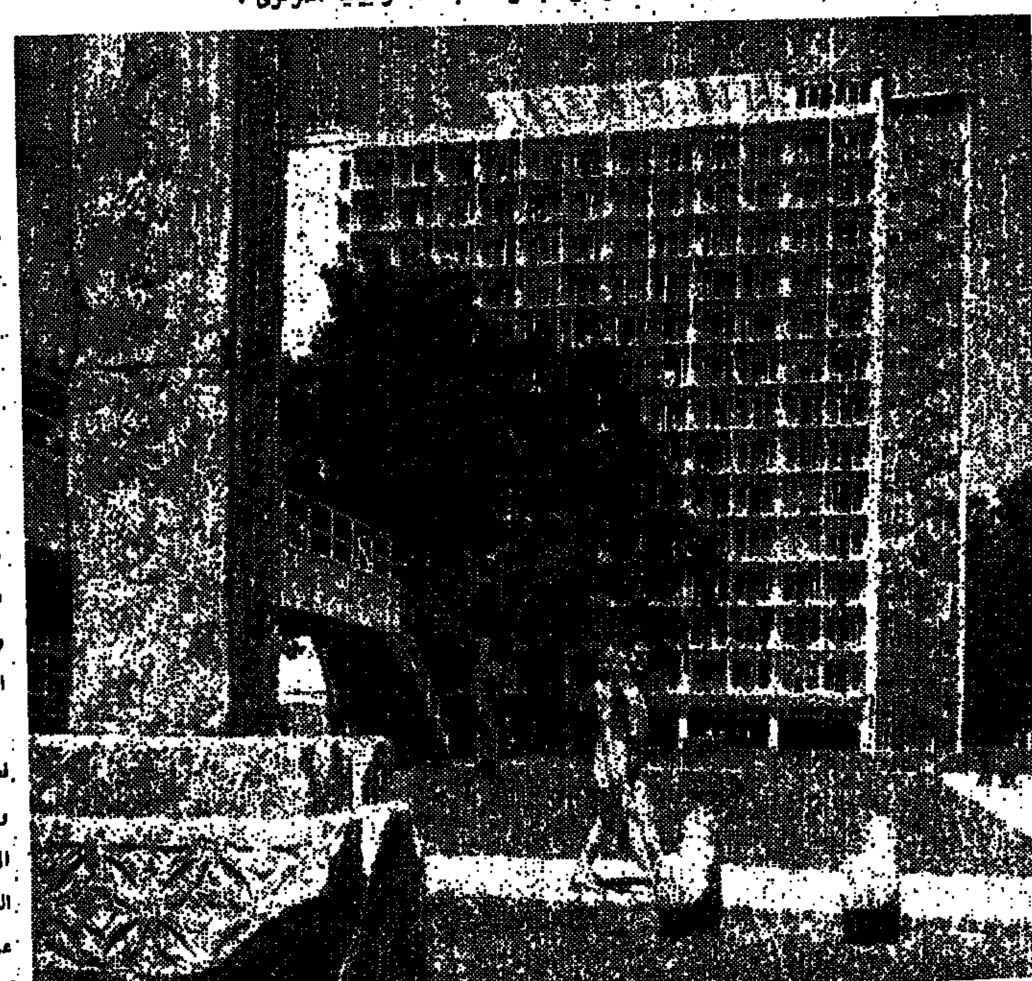
بقيت ايام قليلة على عيد راس السنة ... وفى ١٨ ديسمبر ابلغ صيادو بيونيرسك عن تنفيذهم للخطة السنوية (قبل انتهاء العام بـ١٣ يوما) وكانت تلك هديتهم لوطنهم ...

بيونيرسك الان مزدانة بالاضواء ... وعلى محاذات شارع الكورنيش الطويل المستقيم كالسهم تتهادى السفن فى الميناء بعد ان عادت من رحلاتها . وفى ليلة راس السنة ، وحسب التقاليد سيشرب الموجودون على الشاطىء نخب الذين يكافحون فى البحر ...


سفن صيد السمك المتوسطة فى احدى مهماتها .

نظام الاجازة السنوية

طلب منا القارىء حسن جعفر من لبنان ان نتحدث عن نظام الاجازة السنوية فى بلادنا . ويرد على سؤاله اناتولى ستيمنوف نائب رئيس قسم وقاية العمل فى مجلس النقابات السوفييتية المركزى .


مصيف «بيتسوندة» على ساحل البحر الاسود فى القفقاس ، كل سنة يقضى الوف العاملين اجازاتهم السنوية فى هذا المصيف

لكل عامل وموظف يعمل فى هذه المؤسسة او تلك مدة لاتقل عن ٥ اشهر ونصف شهر الحق فى الحصول على اجازة مدفوعة الاجرة .

وتتراوح مدة الاجازة بين ١٥ و٣٦ يوم عمل حسب العمل وظروفه .

وتقدم الاجازة مرة واحدة فى السنة مع الاحتفاظ بمكان العمل والوظيفة ومتوسط الأجرة .

وتضاف الى اجازة العمال والمستخدمين الذين يقومون بعمل مضر بصحتهم كصناعة استخراج الفحم وصهر المعادن الحديدية وصناعة الكيمياء ، ١٢٠ يوم عمل بالاضافة الى الايام الاربعة والعشرين العادية التى تشكل الاجازة .

اما العاملون فى مناطق الشمال الاقصى والمناطق التى تعتبر ظروف العمل فيها على نفس المستوى من الصعوبة فتقدم لهم اجازة اطول بثمانية عشر يوم عمل من الاجازة العادية وحسب رغبة العامل يستطيع ان يكدس الاجازة خلال ثلاثة اعوام باجازة واحدة.

وتقدم الاجازة فى اى فصل من فصول السنة بناء على اتفاق بين الادارة واللجنة النقابية . وتنبغى الاشارة الى ان مدة اجازة العمال والمستخدمين الذين لم يبلغوا بعد الثامنة عشرة من عمرهم تبلغ ٣٠ يوم عمل وتقدم كالعادة فى الصيف . غير ان ذلك لا يجردهم من حق استغلال اجازتهم فى فصل آخر من فصول السنة .

اما الشباب العامل الذى يدرس فى المدارس المسائية فينال اجازة اضافية مقدارها ٢٠ يوم عمل لمرحلة تقديم الامتحانات وعند تقديم امتحانات التخرج من المعاهد الثانوية الخاصة تقدم اجازة اضافية بـ٣٠ يوم عمل كما تزيد هذه الاجازة الى شهرين لاعداد اطروحة الدبلوم ومناقشتها ، وتقدم الاجازات الاضافية على اختلاف مددها الى العمال والمستخدين الذين يتعلمون فى اقسام المعاهد العليا المسائية وتتراوح مدة هذه الاجازات بين ٢٠ و٤٠ يوما . اما الذين يعدون اطروحة الدبلوم فى المعاهد العليا فينالون اجازة باربعة اشهر ، مع الاحتفاظ بمتوسط الاجرة .

وهناك تسهيلات فى تقديم الاجازة الى الاشخاص الذين يقومون بالابحاث العلمية . فتبلغ مدة اجازة الدكتور فى العلوم ٤٤ يوم عمل كما تبلغ مدة اجازة الكانديدات ٣٦ يوم عمل . ومن اجل تحسين اعداد الملاكات من العلماء والمعلمين تقدم منح التفرغ للذين يوفقون بنجاح بين العمل الانتاجى او تقديم الدروس والعمل العلمى . وتقدم منح التفرغ هذه لمدة تبلغ ثلاثة اشهر لاستكمال اطروحة الكانديدات و٦ اشهر لاستكمال الدكتوراه .

باستوخوفا

الملاعب للجميع

طلب بعض القراء العرب ان نتحدث عن بناء المؤسسات الرياضية فى الاتحاد السوفييتى .

اعلن الحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية عن ضرورة تعميم الرياضة البدنية بالنسبة لكل المواطنين السوفييت وحياتهم اليومية . ولكن من المعروف ان كل شعار مهما كان جيدا يتحقق اذا كان هناك تنظيم قوى وقاعدة مادية متينة . ومثل هذا الاساس موجود فى بلادنا لتنفيذ المهمة التى وضعها الحزب والحكومة . لقد بنيت ولاتزال تبنى الوف الملاعب وقاعات الرياضة واحواض السباحة وغيرها من المنشآت .

ويجب القول ان النقابات هى التى تشرف على اغلب المؤسسات الرياضية فتبنى المصانع والمعامل والمزارع التعاونية والحكومية على حساب ميزانياتها الخاصة قواعد للسباحة والسكى واحواضا للسباحة وقاعات للجمباز وبيوتا للصيادين ومحطات للتجذيف الخ ويوضع كل ذلك مجانا فى متناول عمال ومستخدمى المؤسسات وافراد عائلاتهم . وتملك المصانع العملاقة كمصنع «اورالماش» ومصنع السيارات فى مدينة غوركى ومصنع الماكينات الزراعية فى مدينة روستوف «بلدات كاملة» للصحة ومجمعات رياضية عصرية تتسع لعشرات الالوف من الناس فى آن واحد .

غيران القواعد الرياضية المجهزة جيدا هى التى تقوم بنشر الرياضة البدنية بين الجماهير . ولايزال عدد مثل هذه القواعد يزداد بسرعة فيكفى القول ان عدد الملاعب ذات المدرجات المخصصة للجمهور قد زاد فى الاعوام الخمسة عشر الاخيرة مرتين ونصف مرة ويبلغ الان الفين و٩١٨ ملعب وفى بلادنا ايضا اكثر من ٨٨ الف ستاد لكرة القدم و٣٦٨ الفا و٨١٢ ملعبا للانواع الرياضية الاخرى و٩٠٥ احواض سباحة بما فى ذلك ٤٣٠ حوضا مسقوفا و٤٢ الفا و٢٢١ قاعة رياضية و١٠ آلاف و٤٨٨ قاعدة للسكى و ٥٨ ستادا لممارسة العاب القوى فى موسم الشتاء الخ .

ولعل قراءنا يريدون ان يعرفوا آفاق هذا البناء فى الاعوام المقبلة . فقد تحدث فى هذا الموضوع ايفانوف رئيس هيئة ادارة المنشآت الرياضية للجنة الرياضية السوفييتية وقال : سوف اكتفى بذكر عدد من اكبر المنشآت الرياضية ذات الاهمية بالنسبة للاتحاد السوفييتى كله . وتجرى اعادة بناء قاعدة «تساخكادزور» المشهورة المبنية فى ارمينيا عشية الالعاب الاولمبية عام ١٩٦٨ ويشيد هناك مركز كبير للتزحلق بالسكى على منحدرات الجبال ويبنى مصعد يرفع البشر الى ارتفاع اربعة كيلومترات وخطوط خاصة للسلالم والهبوط السريع بالسكى وسيشيد هناك ايضا منطلق خاص للقفز بالسكى . ومثل هذا المركز الرياضى للتدريب يبنى فى مدينة سوخومى . ويتضمن هذا المجمع قاعة للالعاب الرياضية وساحتين لكرة القدم ومنشآت خدمة لسباق الخيل وقاعة للمبارزة وحوض للسباحة ومختلف الملاعب الخاصة لالعاب القوى . وسيتم فى وقت قريب تجديد ملعب ميديو قرب مدينة الما – آتا حيث سجل كثير من الارقام القياسية . وفى العام القادم سيتمكن لاعبو الهوكى والمتزحلقون على الجليد والراقصون عليه من التدرب على الساحة الجليدية بهذا الملعب ومجموعة المنطلقات للقفز بالسكى التى يجرى بناؤها قرب مدينة يوجنو–ساخالينسك ذات اهمية كبيرة وتبنى فى ريغا قاعدة كبيرة لسائقى «الياخات» . كما ستفتتح قاعدة جديدة للتجذيف فى مينغيتشاور .

اما موسكو فقد رشحت كما هو معروف لتكون مقرا للالعاب الاولمبية الثانية والعشرين فى عام ١٩٨٠ . ومع ان هذه المسالة سوف تحل نهائيا بعد بضعة اعوام فانه يجرى بناء المؤسسات الرياضية فى العاصمة على نطاق واسع فتقام مبانى جديدة للمجمع الرياضى التابع لمعهد الرياضة فى ازمايلوفو وتتجه النية الى بناء قرية اولمبية هناك تتسع لعشرة آلاف شخص وسيبنى فى ملعب «لوكوماتيف» الواقع على مقربة من ذلك المنطقة حوض جديد .


يقوم الاطباء المهرة بفحص العمال السوفييت فى المصانع مباشرة .

الرعاية الطبية للعمال فى المصنع

ترد واليسة كالينينا كبيرة اطباء مصنع «كاليبر» على سؤال من القارئ عبد الله كاظم من العراق حول النظم المتبعة فى الاتحاد السوفييتى لحماية صحة العمال اثناء العمل .

تهتم المؤسسات الصحية فى المصانع بتحسين الاجراءات الوقائية التى من شانها تحسين ظروف العمل او ارسال العمال فى الوقت المناسب الى المصحات او وضعهم تحت العلاج الطبيعى . كما تهتم المؤسسات الصحية ايضا بالدراسة العميقة للعمليات الانتاجية عن طريق اطباء الورش .

واليكم احد الامثلة على ذلك .

ان وحدتنا الطبية تشرف على علاج عمال وموظفى مصنع «كاليبر» الذى ينتج ادق الاجهزة وينافس مصانع كثير من البلدان . ويتم عمل الوحدة الطبية الوقائى تحت اشراف اللجنة النقابية . وفى نهاية كل عام توضع خطة متكاملة موحدة تتضمن جميع الاجراءات اللازمة لتحسين ظروف العمل والامن الصناعى .

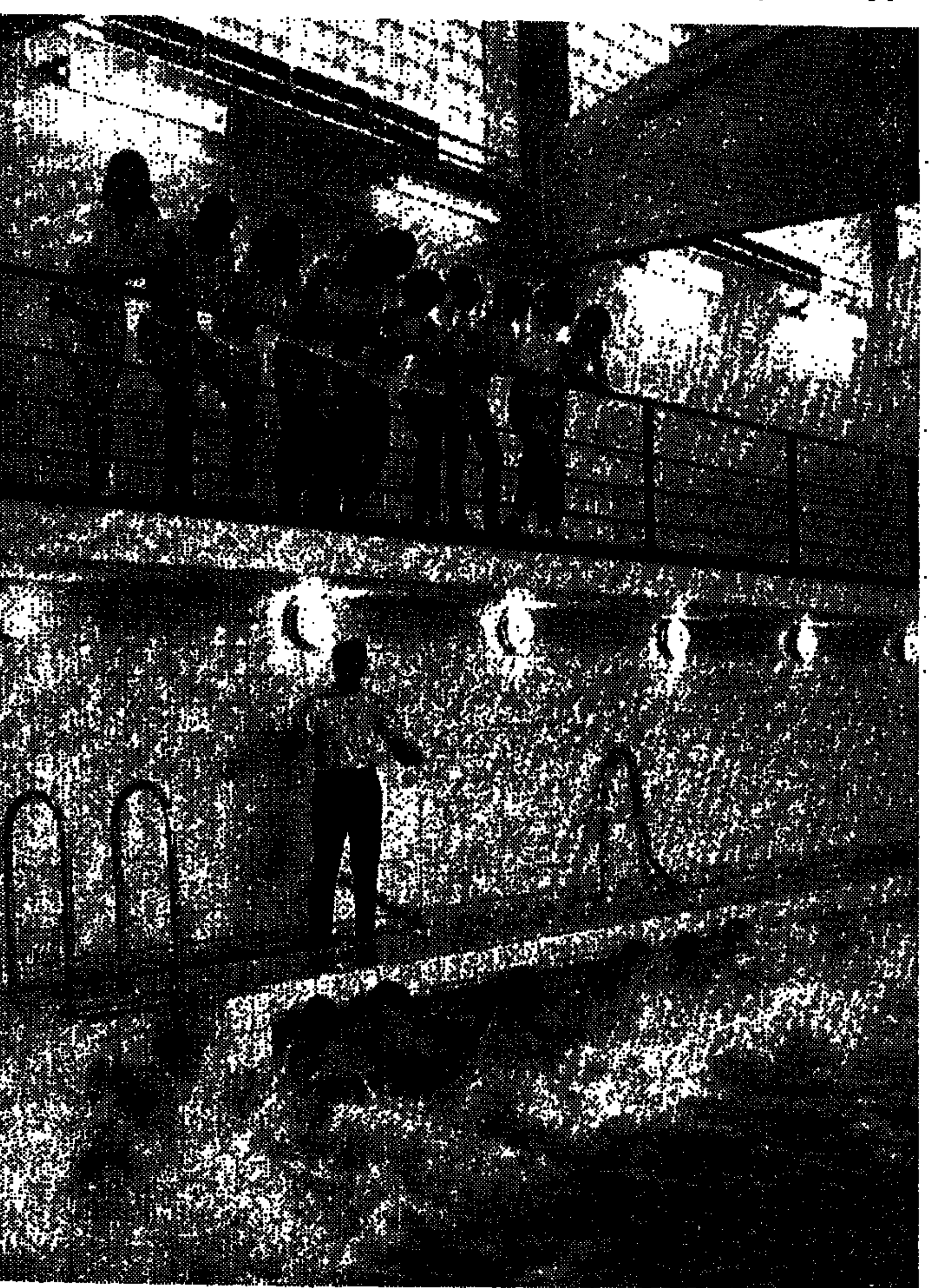
ويقوم كل طبيب ورشة دوريا بتقديم تقرير عن الحالة الصحية فى ورشته وعن اشكال العمل الصحى والتنويرى المستخدمة فى هذه الورشة وعن حالة نظم التهوية فى الورشة كذلك يلقى الاطباء المتخصصون (الجراحون واطباء الاسنان واطباء امراض النساء ، واطباء المراهقين) تقاريرهم ايضا . ثم يتحدث رئيس الورشة عن الاعمال العاجلة التى ينبغى القيام بها فى الورشة (كالتصليح العاجل ، وتحسين نظام التهوية ... الخ) . وتبلغ الادارة بضرورة اتخاذ الاجراءات الضرورية فورا ، وتراقب الوحدة الطبية تنفيذ ذلك .

وتقوم وحدتنا منذ عدة سنوات بتطبيق اشكال مختلفة من العمل الصحى التنويرى بما يتناسب مع كل ورشة ومن الاشكال الشائعة مثلا مايسمى بـ«ساعات الاستشارة» ، حيث يذهب طبيب الورشة فى ساعات محددة الى ورشته ويقدم الاستشارات فى مختلف الامور . وهكذا يستطيع العامل ان يجد النصيحة المناسبة فيما يتعلق بنظام الغذاء العلاجى ، او ان يقيس ضغط الدم ، او يتلقى فحصا طبيا شاملا .

ويوجد فى كل ورشة مكان خاص لهذه الاستشارات به جدول مواعيد الاستقبال .

وقد قررت اللجنة النقابية وادارة مصنع «كاليبر» تخصيص مبلغ معين للانفاق على العلاج المجانى للعمال الذين يعانون من بعض الامراض المزمنة (كامراض القرحة وضغط الدم والروماتيزم وغيرها) فى المصنع مباشرة ويحدد الطبيب دورة العلاج وتقوم بتنفيذها ممرضة الورشة بالاشتراك مع الاعضاء النشطين فى الصليب الاحمر . ويستخدم لهذه الاغراض احدث الادوية ، الغالية جدا فى بعض الاحيان . وقد ظهرت فعالية هذا النظام واضحة الان .

وتوجد على ارض المصنع مصحة ليلية يعالج فيها– حسب خطة موضوعة مسبقا–المصابون بالامراض المزمنة (كالروماتيزم) ويستريح فيها العمال الذين ترتبط طبيعة عملهم بظروف ضارة ، وذلك تحت اشراف الطبيب وقد اتضح ان نسبة الاصابة بين العمال الذين يمرون بالدورة الوقائية فى المصحة الليلية تنخفض فى العام التالى بمعدل مرتين .


السباحة ... احدى الهوايات المفضلة عند التلاميذ

الفضاء حلمى المجسد

طلب منـا القـارىء احمـد عبـد اللطيف يس (ج . م . ع) ان نكتب له عن حياة واحد من رواد الفضاء السوفييت ... ماذا يفعل ، وكيف يعمل ، وكيف يقضى اوقات فراغه ...

وفى هذه المقابلة الصحفيـة يحدثنا مراسلنا ايفور ليفوروف عن رائد الفضاء فيتالى سيفاستيانوف .



نيكولايف قائد المركبة الفضائية «سويوز-٩» سيفاستيانوف مهندس متنها .



سيفاستيانوف مع طفلته ناتاشا

فى احد أيام شهر اكتوبر التقيت فى مركز التليفزيون فى استانكنـو باحد معارفى القدمـاء منذ ايـام الدراسة ... رائد الفضاء السوفييتى المعروف فيتالى سيفاستيانوف .

تذكرت الرسالة التى بعث بهـا القارىء احمد يس ، وقررت ان انتهز هذه الفرصة وبعد كلمات التحيـة المعهودة القيت بالأمر كله الى فيتالى فرحب بطلبى .

... قال سيفاستيانوف :

— لقد اخذت احلم بالفضاء عندما كنت ادرس فى المعهد ، ولكن العمل فى مكتب التصميـم ومقابلاتى مع الاكاديمى سرجى كوروليوف والدراسة النظرية فى فصيلة رواد الفضاء هى التى حولت هذا الحلم الى واقع . وفى عام ١٩٧٠ كان لى شرف الاشتراك فى التحليق الكونى الطويل الأمد على متن «سويوز - ٩» مع احد اوائل الرواد ، اندريان نيكولايف .

ثم قال فيتالى انـه فى الآونـة الأخيرة مشغول تماما بالعمل فى مدينة النجوم (مقر رواد الفضاء) ، ويدرس مع رفاقه المعدات الفضائية الجديدة ويتدرب على النظم الجديدة لادارة سفن الفضاء ، واجراء التجارب بواسطـة اجهزة علمية معقدة .. وقد عاد منـذ فترة قريبة من زيارة لمرصدى القرم وبيوراكان ، حيث كان يتدرب مـع مجموعة من زملائه رواد الفضـاء على الارصاد الفلكية وفق برنامج الاعـداد لرحلات فضائية جديدة .

واسأله عن اهم الأحداث فى حياته فى الآونة الأخيرة ، فيحدثنى عن زيارة لسويسرا حيث تسلم ميدالية يورى غاغارين فى المؤتمر العام للاتحـاد الدولى للملاحة الكونية . وقد انعـم بهذه الميداليـة على نيكولايـف وسيفاستيانوف لقاء اعظم انجاز فى ميدان الفضاء عام ١٩٧٠ ، وهو رحلة الثمانية عشر يوما التى قاما بها على متن السفينة «سويوز- ٩» .

وقد تسلم فيتالى ميدالية نيكولايف نيابة عنه ، لانه كان فى ذلك الوقت مشتركا فى الندوة الدولية «الانسان والفضاء» التى كانت منعقدة فى يريفان بأرمينيا . وقد تحدث نيكولايـف فى هذه الندوة الى العلماء والصحفيين عن انطباعاته حول رحلتيه الفضائيتين ، وعن مشاكل غزو الانسان للفضـاء الجوى حول الأرض .

وعندما سألت فيتالى عن وقت فراغه وكيف يقضيه ضحك قائلا انه لايجد دقيقة فراغ واحدة . ولـم ادهش ، فانا اعرف عن سيفاستيانوف ولعـه بالصحافة العلمية ، فهو يكتب كثيرا فى الصحـف ويتحدث فى الاذاعـة والتليفزيون موضحا ابحاث الفضاء .

واشترك فيتالى مع نيكولايـف فى اعداد فيلـم تليفزيونـى بعنـوان «الجاذبية الأرضية» عن رحلة السفينة «سويوز - ٩» . وقد جاء اليـوم الى التليفزيون للعمل فى فيلم جديد عن ابحاث الفضاء .

ولكن فيتالى سيفاستيانوف هو قبل كل شىء عالم فى احدث فروع العلم والتكنيك . ومنذ عدة سنوات وهـو يدرس قضايا الوسط الطبيعى وباطن الأرض بمساعدة المعدات الكونيـة وقد جمع نتائج أبحاثه فى كتـاب سيصدر قريبا ، ويتحدث فيه بحماس عن الدور الكبير الذى يمكن ان تلعبه رحلات الفضـاء فى تطوير الزراعـة ودراسة قضايا الأرصاد الجويـة والجيولوجيا والهيدروجيولوجيا .

والمعنى وراء كلمات فيتالى ايمان كبير لعالم ، واهتمام عميق لانسان كرس لعمله حياته فاتذكر اسطرا من مقالته التى نشرهـا فى مجلـة «بولست» : «ان الارض سفينة فضاء تحلق فى الفضاء ... سفينـة ذات مصادر محدودة وطاقـم محدود هـو البشرية ، التى ينبغى عليها ان تحافظ على كوكبها ومصادره ، ان تحافظ على نفسها . ان مستقبل الانسان رهـن بالانسان نفسه . وينبغى ان تكـون منجزاته فى مجالات الثقافـة والعلوم والتكنيك ، بما فى ذلك مجال غـزو الفضاء ، فى خدمة السلام» .

ان الفضاء يجذب اهتمام أناس من مختلف المهن ، ويتابع الشباب والكبار أبحاث الفضـاء باقبال ، ويلعب اطفال العالم متقمصين شخصيات رواد الفضاء ولذلك سألت فيتالى ان كان يريد ان يقول شيئا لقراء جريدتنا المهتمـين بالفضاء ، وذلك بمناسبة العام الجديد فاخذ قلما وورقة وكتب :

اصدقائى الاعزاء قراء جريـدة «انباء موسكو» .

اتمنى لكم بمناسبة العام الجديد نجاحا كبيرا فى عملكم والسعادة فى حياتكـم والخيـر والتوفيق فى كـل مشاريعكم .

واود ان اعرب عن املى بان يزدهر السلام فى ربوع كوكبنا وان ينمـو التعاون بين الشعوب فى شتى مجالات العلوم والتكنيك والثقافة والفنون ، مما يعود بالخيـر على الانسـان والانسانية .

رائد الفضاء وبطل
الاتحاد السوفييتى
(ف . سيفاستيانوف)
موسكو ، ديسمبر ١٩٧١

TACC



فى هذه المقالة القصيرة نرد على اسئلة بعض القراء عن وكالتى الانباء السوفييتيتين .

ان وكالة تاس ، المشتق اسمها من الاحرف الاولى لعبارة «الوكالـة البرقية للاتحاد السوفييتى» والتابعـة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتى هى الجهاز الاعلامى المركـزى فى البلاد وتعتبر بياناتها وجهة نظر رسميـة للحكومـة ، كما تعكس «تاس» فى اخبارها الرأى الرسمـى للدوائـر الحكومية فى الاتحاد السوفييتى .

وتجمع «تاس» من جميـع انحـاء الاتحاد السوفييتى المعلومات والصور عن اهم الاحداث السياسية والاقتصادية والثقافية فى حياة البلاد ، وعن نشاط مجلس السوفييت الاعلى ومجلس الوزراء سواء على المستـوى المركزى ام فى الجمهوريات الاتحادية ، وعن علاقـات الاتحاد السوفييتى الدولية ... الخ .

كذلك تنقـل «تاس» من البلدان الاجنبيـة المعلومات عن اهم الاحداث السياسيـة وخطابات الشخصيـات الاجتماعية والرسمية ، وعن الوضـع السياسى والاقتصادى لتلـك البلدان وتطور العلوم والتكنيك والثقافة فيها .

وتنشر «تاس» عن طريق التليفزيون والاذاعة والصحافة انباءها الخاصة ، وكذلك الوثائق الرسمية فى جميـع انحاء الاتحاد السوفييتى .

اما فى البلاد الاجنبية فتنشر الاخبار العالمية واخبار الاتحاد السوفييتى .

اما وكالة «نوفوستى» فلا تعتبـر لسان حال الحكومة ، ولكنها جهـاز اعلامى يتحدث باسم المنظمـات الاجتماعيـة السوفييتيـة كاتحـاد الصحفيين ، والكتاب واتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ، وجمعية «المعرفة» .

وتعد وكالة «نوفوستى» للصحافـة ووكالات الانباء والاذاعة والتليفزيون فى الخارج مختلف المواد الاعلامية حول قضايا السياسة الداخلية للاتحـاد السوفييتى ، وكذلك المقالات التـى تعكس وجهة نظر الرأى العام السوفييتى حول اهم قضايا الحياة الداخليـة والخارجيـة . وتطبع «نوفوستى» فى البلدان الاجنبية ، حسب قوانين تلك البلدان ، المجلات والصحف والكتيبات بهدف القاء مزيد من الضوء على حياة الشعب السوفييتى .

كذلك تمد «نوفوستى» الصحافـة السوفييتيـة والاذاعـة والتليفزيون بمختلف المواد عن القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية فى الخارج .

ان وكالة «نوفوستى» اذ تقوم بنشر المعلومات الصادقـة فى الخارج عن الاتحـاد السوفييتى ، وتعريـف المواطنين السوفييت بحياة الشعـوب الاخرى ، انمـا تساعد على تطويـر وتدعيم الفهم المتبادل والثقة والصداقة بين الشعوب .

وبينما تقوم «تاس» بنشر الانباء ، لاتكتفى «نوفوستى» بذلك ، بل تقدم تعليقات مستفيضة عن الاحداث .

هل تعلم؟

* ان اول قمر صناعى للارض افتتح عهدا جديدا لاستقصاء الفضـاء الكونى واستغلاله قد صنع فى الاتحاد السوفييتى وتم اطلاقه الى مداره حول الارض فى ٤ اكتوبر عام ١٩٥٧ .

* انه لبحث الطبقات العليـا من الجو والفضاء الكونى وكذلك لاستغلال الفضاء لاغراض الاقتصاد الوطنى وللتجربة اجهزة كونية ذات تصميم جديد قد صنـع فى الاتحاد السوفييتى عدد من الاجهـزة الاوتوماتيكيـة . فمنذ عـام ١٩٦٢ تطلق الى المدارات التى حـول الارض اقمـار صناعيـة من طـراز «كوسموس» للقيام بابحاث علمية فى الفضاء وبلغ عدد الاقمار الصناعية التى اطلقت من هذه السلسلة حوالى ٥٠٠ قمر .

* ان مواطن الاتحـاد السوفييتـى الطيار الكونى يورى غاغارين قـام فى ١٢ ابريل عام ١٩٦١ باول تحليق حول الارض على متـن المركـب الفضائـى «فوستوك-١» وشق بذلك الطريق نحو الفضاء امام البشرية .

* منذ ذلك الوقت قام ٢٥ طيارا كونيا سوفييتيا بتحليقات الى الفضاء وكان ثلاثة منهم علماء . كما حلق ثلاثة رواد فى الفضاء الكونى مرتين وحلق اثنان منهم الفضاء ثلاث مرات .

* فى ١٨ مارس عـام ١٩٦٥ قام ليونوف لاول مرة فى تاريخ البشريـة بالخروج الى رحاب الفضاء اثناء التحليق حول الارض وبرهن بذلك على امكانية اقامة الانسـان وعمله خارج مركب الفضاء .

* فى ١٦ يناير عام ١٩٦٩ خرج خرونوف ويليسييف الى رحاب الفضاء اثناء تحليق المحطة المدارية وانتقلا الى سفينة فضـاء اخرى . وبذلك تحققت لاول مرة تجربة لها اهمية كبيرة بالنسبة لتحليقات سفن الفضـاء التى يقودها الرواد انفسهم .

* فى ٧ يوليـو عـام ١٩٧١ بدأ تحليق محطة «ساليوت» وهى اول محطة مدارية يقودها الرواد . وقد قام طاقم المحطة خلال تحليقها الذى استمر ٢٣ يوما ببرنامج واسع للابحاث العلمية . وكان تحليق محطة «ساليوت» خطوة هامة فى طريق صنـع المجمعـات المداريـة الطويلـة الامد فى الفضـاء الكونى المحيط بـالارض لاغراض العلـم والاقتصاد .

يوم من حياة الممثلة لودميلا تشورسينا

تقدم هذا المقال عن ممثلة السينما السوفييتية المعروفة ، ردا على سؤال كثير من القراء العرب .

كانت تفكر فى ان تصبح اى شىء الا ان تكون ممثلة سينما ... بل كانت تخشى هذه الفكرة اذا ما راودتها كانت تخجل من قامتها الطويلة . وكان كل املها ان تصبح مهندسة طيران ...

وهاهى الان فى موسكـو ، تكاد تقفز على ارض الشارع . فكـل شىء يسير على مايرام . قبلت اوراقها فى معهد الطيران دون اية متاعب ، وهاهى الان على بدايـة الطريق المفضى الى الحلم الكبير ...

الدنيا صيف ... ولودميلا الاتية من الريف ... من بلدة «فيلكـى لوكى» تسير فى الشارع تتفقد الاعلانات ... «مطلوب عمال خراطة» ... «موتوسيكل للبيع» ...«معهد شوكين للمسرح يعلن عن قبول دفعة جديدة ...» . وتوقفت عند هذا الاعلان . ماذا لو حاولـت الالتحاق بهذا المعهد ؟ ستفشـل ؟ لايهم ... لمجرد التسلية !

الالتحاق بمعهد المسرح

وعندما وقفت امام لجنة الامتحـان تقرا فقرة من قصة «الكلب الابيض» للاديب الروسى كوبرين ، وجدت نفسها تندمج مع النص وتقلد نباح الكلب ، وتعوى مثله . ولما قرات قبيا حكاية «الضفدعـة والبغل» ضحك الممتحنون لانها قلبت كل شىء من شدة الانفعال راسا على عقب .

وخرجت وهى متاكـدة من الفشـل الذريع ... ولدهشتها وجدت انه من المسموح لها التقدم لبقية الامتحانات ! وكان ان التحقت بالمعهد .

وفى عام ١٩٦١ مثلت فى اول فيلم لها ، وهى بعد طالبة . وبعد ذلـك توالت الأدوار والافلام حتى زادت عن ٣٠ فيلما .

وفى عام ١٩٦٤ لعبـت لودميلا تشورسينا الدور الذى حمل لهـا الشهرة ... دور المراة القوزاقيـة الجميلة المعتدة بنفسها ... داريا ... فى قصة شولوخوف «قصة من الدون» وكان ذلك ايذانا ببدء سلسلـة من الادوار التى لعبت فيها تشورسينـا شخصية المراة الروسية الاصيلة .

التفانى فى الحب

ومن بين هذه الشخصيات المراة الريفية «فيرينيا» التى آمنت بالثورة من صميم قلبها ، والمدرسة «لوبوف سابروفايا» التى اخذت جانب الشعب فى الحرب الاهلية ، و«مارفا» فى فيلم «جورافوشكا» ... تلك التـى ظلـت مخلصة لذكرى زوجها الذى استشهـد فى الحرب العالمية ... وتمتاز شخصيات تشورسينا بقوة العاطفـة وصلابـة الشخصية والتفانى فى الحب .

وفى هذا المقال القصير لانستطيع ان نلم بكـل حياة هذه الفنانـة العظيمة ... لذلك فقد اخترنا يومـا واحدا من حياتها العريضة .

ترى متى يبدا يوم الفنان ؟ التصور الشائع عن فوضوية الفنانين لانجده عند تشورسينا . انها مثال للدقـة الصارمة والنظام . تستيقظ مع الفجر وتبدا يومها بسلسلة من تماريـن «اليوغا» ...

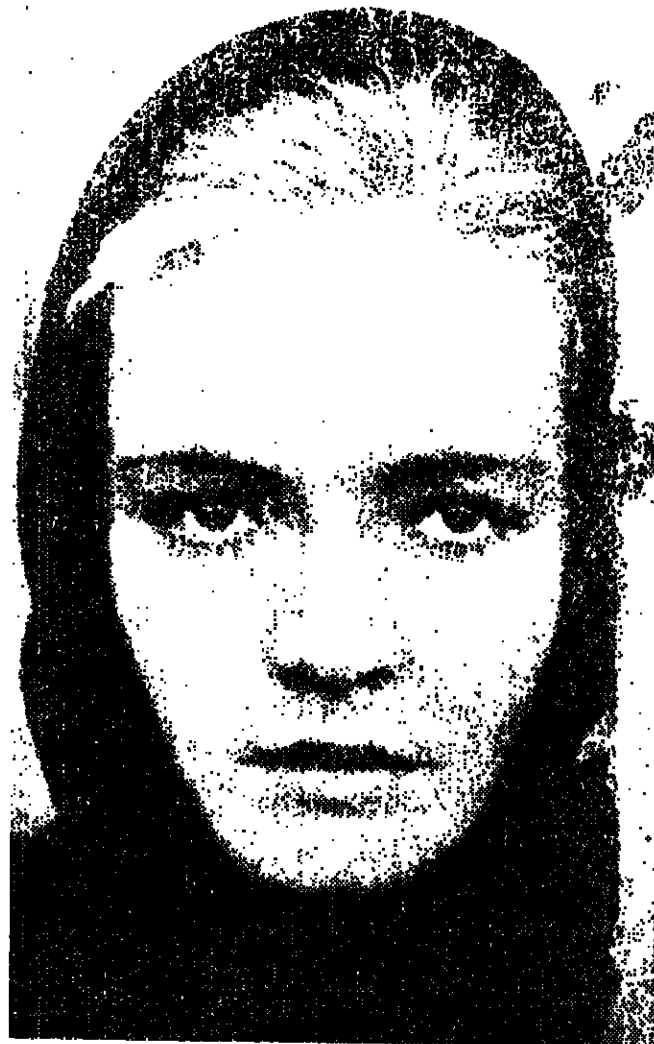
وتجلس لودميلا الى المكتـب ... امامها دفتر سميك خط عليه «اعداد الدور» . الدفتر ملىء بالالوان ، بخطوط الاقلام الملونة تحت العبارات ... كل لون يعبر عن نبرة معينـة واحساس معين ... وبعد ذلك تخرج الى الشاشة الشخصيات التى اصبحت محبوبة لدى الجماهير ...

وسط الجمهور العادى

ثم يدق التليفون ... يتصلون بها من استوديو «لينفيلم» بلينينغراد يؤكدون على موعد اجتماع اليوم الخاص بامور العمل ، وعلى موعد آخر للقاء مقترح مع النظاره . وتشورسينا تعتبر استوديو «لينفيلم» بيتها الثانى ... او ربما الاول ... وهى تسكن على بعد خطوات منه . وهى تتردد كل يـوم تقريبا على الاستوديو ... وهنا انتجت معظم افلامها .

ومن عادة تشورسينا ان تدخـل السينما من حين لآخر لترى افلامهـا وسط الجمهور العـادى ... لا وسط جمهور العروض الخاصـة . فجمهور العروض الخاصة مفيد فى ابداء النصح والنقد والتوجيه ... ولكنها تريد ايضا ان ترى كيف يستقبل الجمهور العادى افلامها ، وكيف ينفعل بها ؟

ولودميلا تكره ان يحل محلها «بديل» فى المواقف الخطرة ، وتعيش الدور بكل لحظاته ... تعدو بحصان جامح ، وتقفز فى الوحل ، وتقتحم النار ... ولكنها تخشى شيئا واحدا ... اللقـاء المفتوح مـع الجمهور ... لاتخشـاه ولكنها تضطرب ... وقد طلبـت ذات مرة صراحة فى احد اللقاءات ان تتكلم وهى واقفة ، لانها لو جلست ستصطك ركبتاها وتمنعانها من الكلام !!



ليودميلا تشورسينـا فى فيلـم «جورافشكـا» (الغرلوقة)

ولودميلا تتلقى مئات الرسائل من محبى فنها ... وعشرات السيناريوهات من الكتاب الناشئين ... وتقراهـا كلها ، وتتعذب وهى تبحث عن صيغة مهذبـة لترد بها على اصحـاب السيناريوهات الرديئـة ... وتحاول دائما ان تجد فيهـا ولو ذرة واحدة طيبة لترضى خاطر اصحابها ...

وتكره لودميلا ان يسميهـا احد «نجمة سينمائية» ... انها ترى فى هذه الكلمة كثيرا من البريـق المظهرى والبرود ... وتقول : لست نجمـة سينمائية ... بل ممثلة فقط .

ليف سيدروفسكى

هل توجد فى الاتحاد السوفييتى موسيقى «البوب»؟



بقلم الناقد الموسيقى :
فولينتسوف

سالنا القارىء ابراهيم الخزرجى من العـراق هل توجـد موسيقى «البوب» فى الاتحاد السوفييتـى ام لا . وفيمايلى الرد الذى وافانا به الناقد الموسيقى فولينتسوف .

عندما يدور الحديث عن موسيقـى البوب الحديثة يقصد قبـل كل شىء «البيغ - بيت» الايقاع الساخن والتـى تنتمى الى «الروك آند رول» . ومن الصعب تحديـد الوقت الذى بدات تعزف فيه هذه الموسيقى فى الاتحاد السوفييتى . واذكر اننى سمعتها فى منتصف الخمسينيات عندما كنت تلميذا فى المدرسـة وعزفتهـا فى الحفلات المدرسية مع فرقة الجاز .

وقـد افتتح رباعى «البيتلز» عصرا جديدا فى موسيقى البوب ، فهم الذين اكدوا التركيب «البيتى» للآلات : ثلاثة جيتارات كهربائية وطبال ، وبفضـل البيتلز اصبحت الفرق الجيتارية منتشرة فى العالم كله .

والجيتار فى بلادنا آلة محبوبة منذ زمن طويل وذات تاريخ ، بل ويوجد حتى مفهوم «الجيتار الروسى» يقصد به الجيتار ذو السبعة اوتار . اما فى فرق «البيت» الحديثة فالجيتار ذو ستـة اوتار وان كانت الصلة بالجيتـار الروسى مازالت قائمة ، والتنويعـات المختلفة على الحان الاغانى الشعبيـة تحتل مكانة كبيرة فى برامج فرق الغناء والعزف . وقد اتضـح ان الفولكلور الروسى فى ثوبه الجديـد لايفقـد خصائصه المميزة الفريدة . وتشكـل توزيعات الاغانى الشعبية ، والمقطوعات المؤلفة من قبل الفرق وافضل مؤلفات «البيت» الاجنبى أساس برنامج الفرق الموسيقية الغنائية المعاصرة ، سـواء المحترفة منها او فرق الهواة .

وكانت اول فرقة من هذا النـوع تحظى بشعبيـة كبيرة هى فرقـة «الجيتارات المغنيـة» من لينينغراد والى جانب الجيتارات تضم الفرقـة آلات البوق والايوليكا والبيانو . ويولى الفنانون اهتمامـا كبيرا بالجانـب المسرحى لحفلاتهم ، وبعض عروضهم جذابة من ناحية الاخراج وتعتبـر «اسكتشات» فنية كاملة . ثم ظهرت بعد ذلك فرقـة «الجيتارات الزرقاء» التى يقودها الموسيقى ايفور غرانوف ، ثم فرقة «الشبان المرحون» ومغنيهـا الموهوب بيرغر الذى يعشق الغنـى المطرب الزنجى رى تشارلز ومنذ مدة قريبة تكونت فرقة «الاحجار الكريمة» السداسية . والاسم اختاره اعضـاء الفرقة من بين الاسماء التى اقترحهـا مستمعو الاذاعة .

اما بخصوص فرق الهـواة فهى كثيرة ، ولا تمر حفلـة شباب دون اشتراك فرقة منها ، ويمكن سماعهـا فى الاذاعة وفى البرنامج التليفزيونى الشهيـر «الو ... نحن نبحث عن المواهب» .

ومن بين هذه الفرق فى موسكو : «موزايكا» و«ملوريسا» و«كاميرتون» و«الشياطين الحمر الصغار» وكلهـا منضمة الى نادى «اللحن والإيقاع» .



المشتركون فى برنامج «آلو نحن نبحث عن المواهب» وهو من اشهر برامج التيلفزيون المركزى .



فرقة الشباب المعروفة «موزايكا» (موسكو)



معد للتوتر . والحكومة الفرنسية تتبع سياسة سليمة . ولكننا كنا اكثر من بذل جهدا في سبيل السلام . ولذلك قالوا عنا في الغرب : «الاتحاد السوفييتي بدا هجوم السلام» . وهذا صحيح ... فلقد قام الرفيقان بريجنيف وكوسيغين برحلات الى الخارج ... واخذنا نشرح للناس ... ولبرهن ... وهكذا تحركت الامور !

ولكن آسيا محرومة من السلام والامريكيون لايريدون الخروج من فيتنام والشرق الاوسط مثل برميل بارود ... الصهاينة يحتلون الاراضي العربية ويبدو انهم يتمادون في وقاحتهم . ولكن السلام ضروري ... السلام ضروري ... فالذئاب والحملان لاتجمع في حظيرة واحدة .

وهذه هي الامنية الاساسية للجميع في العام الجديد ... ان يسود السلام في كل مكان .



عيد راس السنة في روسيا بدون الشجرة اشبه مايكون بشتاء بدون... ثلج . وشجرة راس السنة في قصر المؤتمرات من اكبر ما يقام في الاتحاد السوفييتي . فرحة الاطفال الذين فتحت امامهم بوابات الكرملين مادة اذرعها مرحبة بازهار المستقبل

عيد راس السنة في معمل حلويات

زرت معمل «بولشفيك» للبسكويت وهو اقدم معمل من هذا النوع في موسكو وقد منح في مارس عام ١٩٧١ وسام لينين اعلى الاوسمة السوفييتية .

واستقبلتني فالينتينا زوزينا رئيسة اللجنة النقابية في المعمل وهي امرأة نشيطة انتخبت لهذا المنصب خلال الاعوام الخمسة الاخيرة وتوجهت نحونا مرتدية معطفا ومنديلا ابيضين ورافقتنا الى الاقسام . والتقينا في الطريق بمجموعة صاخبة من الشباب البولوني لقى هذا المعمل كثير من الاشياء الممتعة التي تحسن مشاهدتها . فالانتاج يجري بوسائل اوتوماتيكية وينتج المعمل يوميا ٢٨٠ طنا من البسكويت من ١٩٥ نوعا . ونقول بالمناسبة ان معمل «بولشفيك» قد حاز على جائزة «غران بري» في المعرض الدولي ببروكسل .

وتعرفت في المعمل على امراة روسية تدعى انا اليوشينا وعلمت انها التحقت بالمعمل وهي شابة في السابعة عشرة وظلت تعمل فيه منذ ٢٣ عاما . وفيه حصلت انا على مهنة وتخرجت من المدرسة الثانوية المسائية . وساعدتها اسرة المعمل فاصبحت صانعة ماهرة

لقد كانت بين عمال المعمل الثلاثة والخمسين الذين نالوا شققا جديدة منذ وقت قريب . وتلقت عائلة انا المؤلفة من ٥ افراد شقة بثلاث غرف . وهي سعيدة في حياتها العائلية مع ان الحرب تركت آثارها فيها . فزوجها مشوه حرب وتصون انا صحته كما تحيط والدته بعنايتها الدائمة . وساعدت العجوز انا في تربية الاطفال كذلك وهم يقضون الصيف في مخيم الطلائع وبين للشهيا تقول : ماذا اريد ان اتمنى لقراء جريدتكم الاجانب ؟ ثم اجابت بعد لحظة : اتمنى لهم السلام والصحة والسعادة .

ماريا عماروفا



اجل ربما ياسف بابالويل لنفسه لانه لم يعد شابا . وخاصة عندما تحيط به العرائس السعيدة اللواتي جئن الى قصر الزواج لكي يرتبط عام ١٩٧١ باكبر حدث في حياتهن .



غابات التايغا كان على هذه الشجيرات

«فايفانتش» ، خريج المعهد ، قد حصل على لقب «بطل العالم» و«بطل المجر» في المعرض الذي اقيم عام ١٩٧١ في بودابست .

... فالمان يعملان عملا غير جذاب في نظر الآخرين . يعملان في صمت ودون انتظار لصيحات الاعجاب والاثارة . فالصيادون منذ مئات السنين يصنعون الفخاخ ويستخدمون الكلاب للصيد . ولكن نجاح الزوجين فويلتشنيكوف في عام ١٩٧١ هو براءة اختراع الفخ الجديد وما حصل عليه «فايفانتش» من القاب . والامل في عام ١٩٧٢ هو استخدام الفخ على نطاق واسع .

ان الزوجين ينظران الى عملهما ببساطة ، ولكن هذه النظرة العادية تخفي وراءها جهدا ضخما لخير العاملين ، وسعيا لزيادة ثروة البلاد.. تخفي وراءها رومانسية وحبا وبحثا ...

وكلما سمعت الغنية عن الناس ذوي القلوب الطيبة فانني لسبب ما ، اتذكر هذين الزوجين .

يوري بتروفسكي

عندما يشعر فيرنوف بالسعادة

بقلم : ايفانوف

تحافظ عائلة فيرنوف في قرية كيزيلوروفات بتركمانيا على تقليد طيب ، اذ يجتمع جميع افرادها كل عام قبيل عيد راس السنة . والحقيقة ان الاسرة لم تستطع في السنوات الاخيرة ان تجمع شملها الا نادرا ، اذ دائما ماكان احد افرادها مشغولا بعمل ما او باداء الامتحانات في المعهد ولكن رب الاسرة العجوز اوفيز فيرنوف ينتظر جميع افراد اسرته في هذا العام .

ورغم حياة اوفيز الصعبة فانه يشعر بالسعادة والرضا عن نفسه .

واساله :

– فيم ترى سعادتك ؟

فيقول :

– يقولون عندنا : الابن يواصل طريق ابيه وهكذا فان اولادي يواصلون طريقي انني لم اتعلم القراءة والكتابة الا في سن الاربعين ، فهل كنت اطمع ، انا الراعي البسيط ، ان يتخرج اولادي من المعاهد العليا ويعملون في اعمال شيقة مفيدة ؟

الحياة المستقلة

واوفيز يعيش مع ثلاثة من اولاده تخرج ابنه رجب من المعهد الزراعي في اشخاباد عاصمة الجمهورية ، ويعمل مهندسا زراعيا في الكلخوز اما ابنته التين قوزيل لقد تخرجت من معهد الطب ، وتعمل الآن طبيبة امراض باطنية في مستشفى القرية اما ابنه الاصغر عزيز لقد انهى المدرسة في هذا العام وقرر العمل سائقا لآلة الكومباين في المزرعة .

ويقول عزيز :

– كان العام الماضي هاما لكل انسان من زاويته الخاصة ... خاصة كان عاما فاصلا في حياته . وبالنسبة لي كان عام ١٩٧١ مهما بنوع خاص ، فقد اصبح بداية لحياتي العملية المستقلة .

ويضيف الأب العجوز :

– من يعمل بحماس فهو يحب العمل وينظر الى ولده بفخر .

لاشك ان ابناء العجوز اوفيز سعداء بعملهم الذي اختاروه بانفسهم . والدكتورة التين قوزيل تتمتع بحب الاهالي واحترامهم الكبير لا بوصفها طبيبة ماهرة فحسب ، بل كانسان طيب يهب الى اسعافهم في اية لحظة .

وتقول التين قوزيل :

– لدي خمسة اخوة وثلاث اخوات . في البداية كان هناك طريق واحد للجميع كنا ندرس في المدرسة ، واثناء العطلة نساعد الزراع في جني القطن وزراعة الأرض وبعد انهاء المدرسة اختار كل منا طريقه في الحياة . وقد اختارت شقيقتاي معهد التربية ، وتقومان الان بالتدريس في مدارس المدينة ، اما اختي الثالثة فهي طبيبة جراحة في مستشفى اشخباد . ولي اخ مهندس ، والآخر مهندس زراعي ، وسيتخرج احدهم في العام القادم من المعهد البوليتكنيكي ، اي ان العام الجديد سيكون عاما حاسما بالنسبة له اما اخي الاكبر محمد فهو في موسكو ، وقد حصل قريبا على درجة «دكتور علوم» في كلية الطبيعة بجامعة موسكو .

وهكذا سنجتمع كلنا في عيد راس السنة بقلوب مشروخة .. لقد كان العام الماضي بالنسبة لأسرة فيرنوف عاما طيبا .

– وفيم كانت اهمية العام الماضي بالنسبة لك ؟

– لقد رزقت فيه بابنة... وهذا اسعد حدث في حياتي .

وبالفعل ... لقد اصبحت أسرة اوفيز كبيرة ، حتى ان المنزل الكبير ذا الغرف الثمانية لايتسع لجميع افرادها . فبالاضافة الى ابنائه الثمانية وزوجاتهم وازواجهم يوجد ٩ احفاد وثلاثة ابناء احفاد . وفي ليلة العيد – ستقام الوليمة تحت اشجار الفاكهة في الحديقة ، وسيرفع النخب الأول حسب التقاليد تكريما لمؤسس الأسرة .

اما اوفيز فسيرفع الكاس بدوره صحة اصغر بنات احفاده اوجري التي تعني «السعيدة» .

وسيقول وهو يرفع الكاس : ليكن ابناء احفادي اسعد من احفادي .

اشتركوا في الجريدة الاسبوعية «أنباء موسكو»

جريدة «انباء موسكو» اول جريدة تصدر في العاصمة السوفييتية باللغة العربية وتنشر اخبارا عن مختلف نواحي حياة الشعوب السوفييتية . وتطلع القاريء العربي على الوثائق الهامة لسياسة الاتحاد السوفييتي الداخلية والخارجية وتنشر في الملاحق المجانية خطب وتقارير قادة الحزب والدولة السوفييتية ، كما تنشر اخبار العلم والتكنيك وآخر ماتوصلت اليه الاكتشافات العلمية في كافة الحقول وفضلا عن ذلك تنشر على صفحاتها الادبية اروع ما في الادب الكلاسيكي الروسي وتعرف القراء باهم مؤلفات الشعراء والادباء السوفييت كما تخصص بعض صفحاتها لمعالجة قضايا المرأة المعاصرة مع باب خاص عن الازياء الحديثة وتخصص أبوابا للاطفال اذ تفرد لهم مواضيع مصورة شيقة .

وتعرف القراء باستمرار على المباريات الرياضية المختلفة وتتحدث عن ابرز رياضيي العالم وتغطي المهرجانات الرياضية الهامة والالعاب الاولمبية .

وهي منبر للوفود العربية الرسمية والاجتماعية التي تزور الاتحاد السوفييتي . وتجيب على اسئلة القراء وتنشر مقتطفات من رسائلهم ونتاجاتهم الادبية وتنظم لهم مسابقات تقليدية سنوية جائزتها الاولى سفرة مجانية الى موسكو ... وتمنح الجوائز الثمينة للفائزين الاخرين كما تمنح شارات «انباء موسكو» لجميع المتسابقين .

اقرؤوا واشتركوا في «انباء موسكو» ... ويستطيع الراغب الاشتراك فيها عن طريق مؤسسات توزيع المطبوعات السوفييتية في البلدان العربية التالية :

عناوين وكالات توزيع المطبوعات السوفييتية في البلدان العربية

الجزائر

شركة «سنيد» ٣ نهج يوسف زيروت – الجزائر .

الاردن

وكالة التوزيع الاردنية ، ص ب ٣٧٥ ، عمان .

ج.م.ع

مؤسسة العصر الجديد ٢٠ آ شارع عدلي باشا القاهرة ومكتبة دار الشرق ٨ شارع طلعت حرب–القاهرة .

سوريا

دار الفجر حلب–سوريا . الشركة العامة للمطبوعات لنظام اخوان وكيالي دمشق ص ب ٢٣٦٦ .

العراق

المؤسسة العامة للصحافة والطبع ٢ الصرافية–بغداد .

لبنان

دار «الفارابي» للنشر بيروت–ص ب ٣١٨١ الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات بيروت–ص ب : ٦٠٨٦ لبنان .

ليبيا

طرابلس مكتبة الفجر شارع عمر ابن العاص .

المغرب

الشركة الشريفة لتوزيع الصحف ٦ ساحة باندونغ–الدار البيضاء .

الصومال

«سوماترز» ص ب ٩٣٦ مقديشو ؟

تونس

الشركة التونسية للنشر ٥–شارع القرطاج تونس . بدل الاشتراك السنوي دينار واحد .

الكويت

وكالة فرج الله للصحافة

ارجو الاشتراك في جريدة «انباء موسكو» لمدة سنة واحدة (٩ اشهر ، ٦ اشهر ، ٣ اشهر)

الاسم ______

العنوان ______

انباء موسكو

ملحق العدد ١

كل عام وانتم بخير

بقلم : فاسيلي زاخارتشنكو

العام الجديد ... وبوة نطل من عليها فنرى بنفس الدرجة من الوضوح الامس والغد .

ونقول ونحن نهنئ اصدقاءنا واحبابنا : عاما جديدا ... حظا سعيدا ...

ترى ... ماهى السعادة ؟

اتذكر مناقشة حول هذا الموضوع جرت فى نادى مصنع «كومبريسور» بموسكو ، واشترك فيها كتاب وفنانون ويبدو ان العمال الشبان كانوا مستعدين لهذه المناقشة جيدا ، فقد استشهدوا فى كلماتهم بنصوص من اقوال المفكرين والكتاب الكلاسيكيين حول هذه القضية المتجددة ابدا : ماهى السعادة ؟

ويقال ان احدى بنات كارل ماركس قد اجرت استفتاء طريفا فى العائلة ، فكتبت لابيها عدة اسئلة ، كان من بينها السؤال التالى :

– ماهو تصورك عن السعادة ؟

وكانت اجابة ماركس مقتضبة :

– فى الكفاح .

واستشهد واحد من المتحدثين بعبارة للكاتب المناضل رومان رولان : «السعادة فقط فى ان تبدع ! ان من يعيش هو فقط من يبدع !» .

اما يورى غاغارين فقد قال قبل ان ينطلق الى رحاب الفضاء :

«... هل انا سعيد اذ انطلق فى رحلة الفضاء ؟ بالطبع سعيد . الم يكن البشر يتوقون فى جميع العصور الى الاشتراك فى الاكتشافات الجديدة ويعتبرون ذلك اعظم سعادة ؟ ... اننى اريد ان اكرس رحلتى هذه لانشاء مجتمع الشيوعية ... المجتمع الذى يدخله شعبنا السوفييتى ، والذى اومن بان جميع البشر سيدخلونه !» .

وطال النقاش واحتدم ... وفجأة طلبت الكلمة امرأة عجوز . كانت جالسة على طرف الكرسى فى وسط القاعة ، بسيطة الهندام ، صعدت الى المنصة ببطء وقالت : «ايها الاصدقاء الاعزاء ... انا عاملة قديمة فى مصنع «كومبريسور» . فقد استمعت باهتمام الى نقاشكم . فلتسمحوا لى ان اعبر عن رايى فى هذا الموضوع . وربما لايبدو بليغا فى عبارته ، ولكنه ينبع من صميم القلب ... اعتقد ان السعادة هى ان تتوجه فى الصباح فرحا الى العمل ، وتعود منه فرحا فى المساء ... اليس كذلك ؟» .

لبثنا فى اماكننا جامدين من الدهشة والمفاجأة ... ادهشتنا بساطة التعبير وصدقه العميق . ان ماقالته هذه المرأة العاملة البسيطة يمكن ان ينطبق لا على مصير فرد واحد ، بل على مصير بلد وشعب باكمله .

حقا ... اليس واقعنا السوفييتى كله مشبعا اليوم بهذا الشعور ؟ لو القينا نظرة على هذا الواقع من ربوة العام الجديد فسنشعر حتما بقوة الابداع العظيم الذى يشمل البلاد باسرها .

لقد فتح المؤتمر الرابع والعشرون لحزبنا آفاقا لاحدود لها فى تلك المهام التى حددتها الخطة الخمسية التاسعة .

اننا نعيش فى عصر الثورة العلمية والتكنولوجية ، ونسعى الى استخدام جميع مميزات التقدم العلمى والتكنولوجى فى ظروف حياتنا الاشتراكية . وهذا يعنى النضال فى سبيل الجديد ، والبحث عن هذا الجديد ... يعنى سعادة الابداع والخلق .

وربما لم تتجسد امام اعيننا ابدا بهذه الصورة الواضحة مهام الخطة المرسومة لخمس سنوات . فهى تتضمن آفاقا باهرة لتطوير الصناعة الثقيلة . اما صناعة الطاقة فقد خطت الى الامام خطوات جبارة ثورية . وفى الخطة ايضا تطوير جديد للزراعة والثروة الحيوانية على اسس صناعية ويظهر هنا ايضا نجاح العلم الذى اصبح معيارا لقدرة بلادنا الابداعية وجبروتها .

فكيف لانذهب صباحا الى العمل فرحين ؟! لنبدع كل يوم جديدا على هذه الارض المعطاء ، التى نزينها بارادتنا ... بخططنا ! .

لقد كانت اولى الخطوات التى اتخذتها جمهورية عندما تحدثت عن ذلك ... عن فرحة الذهاب الى العمل ...

ولكنها اضافت ايضا جانبا اخر هاما . فرحة العودة من العمل ...

وعندما نقول اليوم مهنئين اصدقاءنا : عاما سعيدا ... حظا سعيدا ... اتذكر صورة فوتوغرافية قديمة ، التقطت صدفة منذ اكثر من نصف قرن . فى هذه الصورة تبدو ابراج الكريملين وسماء مايو المغطاة بسحب متفرقة ، ومجموعة من الناس يحملون على اكتافهم جذوعا ثقيلة ، وبينهم شخص قصير القامة ، يرتدى «كسكته» بسيطة وقد دفعها الى مؤخرة راسه . يلوح على وجهه التركيز ، وعيناه مزرورتان ، انه لينين . هذا الرجل الذى حمل على كتفيه كل اعباء قيام اول دولة اشتراكية فى العالم ، يحمل الان مع رفاقه فى ساحة الكريملين الحمل المشترك ، مساهما فى اول سبت شيوعى (يوم عمل) .

وقد حدثنى المتقاعد العجوز فيودور سولودوف من هذا اليوم فقال :

– جمعونا نحن جنود حامية الكريملين فى اول مايو فى الساعة الثامنة صباحا ، وفجاة ظهر لينين بجوار الطوابير ، واقترب سائلا :

– اين على ان اقف يا رفاق ؟

– وهل ستعمل انت ايضا يا فلاديمير ايليتش ؟

فقال :

– لقد جئت من اجل هذا ... انها لسعادة ان نعمل كما نعمل اليوم ، لاننا ندعم اساس مجتمعنا الاشتراكى .

وهذا افضل مانختتم به حديثنا عن السعادة ...

الصحة والسعادة ... هذا مايتمناه السوفييتيون لاصدقائهم فى البلدان العربية فى عام ١٩٧٢ .

الدكتور احمد شكرى يتحدث : ستنير الكهرباء بيوت الفلاحين

تناولنا اثناء حديثنا مع صديق الجريدة الكبير الدكتور احمد شكرى مدير مكتب الهيئة العامة للتصنيع بسفارة جمهورية مصر العربية فى موسكو آفاق تطوير العلاقات بين جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفييتى . وقال الدكتور احمد شكرى انها آفاق عظيمة فى جميع المجالات .

ثم مضى السيد شكرى يقول : احب ان اشير بوجه خاص الى ان عام ١٩٧١ معلم بارز فى تاريخ علاقاتنا اذ عقدت فيه اتفاقيات لتدعيم علاقاتنا لاعوام عديدة فى مختلف الميادين .

وطلبت الى الدكتور احمد شكرى ان يقدر تطوير العلاقات الاقتصادية بين بلدينا على ضوء عمله اليومى فى موسكو . فقال :

هذه سنة عظيمة فى مجال العلاقات الاقتصادية بين بلدينا . وانا متاكد انها عظيمة بالنسبة للمجالات الاخرى ايضا .

فلماذا اعتقد بذلك ؟ لنلق نظرة الى بروتوكول التعاون بين بلدينا ونفكر فى بنوده ، التى يخص احدها كهربة الريف .

الاحلام تتحقق

ثم سمعت من الدكتور احمد شكرى حديثا عن توزيع الكهرباء واشتعال المصباح الكهربائى فى بيت كل فلاح مصرى . وقلت له ان هذا الكلام يدوى كقصيدة . فقال نعم هذه قصيدة ، قصيدة الحياة وتحقق الحلم . لقد كان بناء السد العالى انجازا عظيما . اليس من العظيم كذلك ان يستفيد من ثمار هذا السد كل فلاح وان يرتفع مستوى معيشته وان يرى الجميع نور صداقتنا وذلك من خلال المصابيح التى سيشعلها كهرباء اسوان ؟ اليس ذلك عظيما ؟

ولذلك اعتقد ان عام ١٩٧١ هو عام عظيم بالنسبة لعلاقاتنا لان نتائجها تنعكس فى حياة كل مصرى اما فكرة الصداقة التى ظلت مجرد فكرة لدى البعض فانها تتجسد فى الحياة وتصبح قوة مادية .

وهناك ناحية اخرى : لقد اتفقنا حول مشروعات التطوير وبذلك تصبح وحدة الجهود الاقتصادية التى يبذلها كل من بلدينا واقعا وقاعدة لتطورنا المقبل ولايمكن المبالغة فى تقدير هذه الظاهرة ان منتجاتنا ستصل الى السوفييتيين وفى نفس الوقت تغير جهودكم ظروف الحياة فى وطننا واستطيع مقارنة هذه النتائج بالثورة الاجتماعية من حيث عظمتها بالنسبة لنا .

ثم فكر الدكتور احمد شكرى قليلا وبدا يتحدث عن اهمية مشروع استصلاح الاراضى الجديدة بالنسبة لمصر وعن المشاريع الاخرى التى ستتحقق بمقتضى الاتفاقية الجديدة بشان التعاون الاقتصادى والفنى بين بلدينا .

ازدهار جديد

وبينما كان يتحدث استمعت الى كلام انسان مولع بعمله كلام الصديق المخلص الذى يكرس قواه للقضية النبيلة قضية تنمية علاقاتنا واجاب الدكتور احمد شكرى على سؤال حول اهم ما يشغل حياته الخاصة الان وكانه يؤكد افكارى قائلا :

ان ازدهارا جديدا فى علاقاتنا سيكون اهم نتيجة فى هذه السنة ، ولى امل فى ان يكون عام ١٩٧٢ مثل العام الماضى او افضل . ففى العام القادم سيتحقق كثير من مشاريعنا ولذلك فانه سيكون امتدادا لعام ١٩٧١ واستكمالا له كما سيتميز ببعض المبادرات الجديدة وانى استقبله بسرور واتوقع منه كثيرا جدا .

اما حياتى الخاصة ففى عام ١٩٧٢ سأشغل منصبا جديدا فى الوطن . لقد قضيت اربعة اعوام وانا اعمل فى موسكو واقول بصراحة ان هذه الاعوام كانت من اسعد اعوام حياتى . لقد كنت سعيدا وكان لى عدد كبير من الاصدقاء والرفاق والزملاء ولقيت كثيرا من العطف والتفهم فى كل مكان حللت فيه بالاتحاد السوفييتى ولقد زرت كثيرا من المدن السوفييتية .

وانى اثق بالمستقبل فعلاقاتنا تتطور وتنمو ويعنى ذلك انها ستكون احسن فاحسن من سنة الى اخرى وسيكون كل عام سعيدا .

وبالنسبة لعام ١٩٧٢ اتمنى مخلصا ان توفق جهود المصريين والسوفييت فى الكشف عن البترول فى باطن ارضنا الحبيبة ، ذلك البترول سيكون ملكا خالصا لنا مع المعونات التى يقدمها الاتحاد السوفييتى فى هذا السبيل .

التعاون الاقتصادى بين الاتحاد السوفييتى والدول النامية

فى ورشة مجمع التعدين فى حلوان

الصوماليون يبنون مستقبل بلدهم بالتعاون الوثيق مع الاخصائيين السوفييت

استغلال الثروة النفطية فى شمال الرميلة (العراق)

مشروع بحيرة الثرثار

كان حديث السائح الانجليزى عن انطباعاته من جولته بالعراق ذا نبرة حماسية . ولكنه بعد ان انهى قصته الشيقة واستنفذ فيها كل مافى جعبته من كلمات الاعجاب اضاف ببرود : «اجل فى طريقنا من مدينة سامراء الى بغداد عرجنا على بحيرة الثرثار . انها لوتعرفون غدير ضخم لانفع فيه . فليس حوله شجيرة ولاعشب انما ارض ترابية جرداء متشققة . وبالمناسبة كان من الممكن استخدام البحيرة بالشكل اللائق ولكن ترى هل تخطر ببال السلطات العراقية فكرة كهذه ؟..»

وتلت ذلك اشارة ذات مغزى تعبر عن الياس التام من اى مستقبل لبحيرة الثرثار .

والان بعد سنة من ذلك الحديث العابر فى بهو فندق الاوبرا فى بغداد استطيع بكل حق ان اقول ولو من بعيد ان ذلك الانجليزى الواثق بنفسه وبآرائه القاطعة حول الثرثار كان على خطأ لان مصير هذه البحيرة قد تعين فعليا منذ شهرين .

فسيتوجه الى العراق فى الايام القلائل القادمة فريق من الخبراء السوفييت لاعداد المخطط النهائى لتدابير البناء وتدقيق برنامج الاعمال لشق قناة من بحيرة الثرثار حتى نهر الفرات .

ونعيد الى الاذهان ان العقد الخاص بالمشروع العراقى السوفييتى الجديد قد وقع عليه فى موسكو فى الاول من شهر اكتوبر الماضى نائب وزير الرى للجمهورية العراقية عمر رشيد كهردى ورئيس المؤسسة التجارية الخارجية السوفييتية «سيلخوزبروم اكسبورت» فلاديمير ميدفيديف .

ويحدثنا فلاديمير ميدفيديف عن اهمية القناة وكيف ستكون .

وظيفة القناة امداد نهر الفرات بمياه بحيرة الثرثار التى تغمرها مياه دجلة ابان فيضان الربيع وقد تجمع فى البحيرة الان ٦٧ مليار متر مكعب من الماء الذى تتعطش اليه حقول العراق . ولكن قاع بحيرة الثرثار يبلغ ٦٠ مترا ولهذا فان حل هذه المسالة المطروحة يتطلب منشأة مائية معقدة ومدروسة بدقة بل وفريدة وستكون القناة على هذا النحو .

وتتمثل غرابة المشروع فى ان هذه القناة وهى غير طويلة نسبيا حوالى ٤٠ كيلومترا تتطلب اولا اعمالا ارضية كثيرة . فلابد من ازالة حوالى ٧٠ مليون متر مكعب من التراب . وثانيا ان عمق القناة سيبلغ فى بعض المناطق ٣٠ مترا . وتجدر الملاحظة ان عمق قناة السويس مثلا لايزيد على ١٣ مترا اما عمق بوابات قناة بناما فيبلغ ١٢ مترا ونصف متر .

كما ان عرض القناة لن يكون واحدا فالجزء الاول من البحيرة وحتى مسافة ٢٧ كيلومترا سيكون عرضها ١٣٠ مترا وفى الجزء التالى حتى

منشأة من أحدث منشآت العالم

نهر الفرات سيبلغ حتى ٢٥٠ مترا وهذا التباين الكبير فى عرض القناة وطبيعة قاع القناة يضمن تصريف المياه بحرية من الثرثار والى الفرات بمقدار ٥٠٠ متر مكعب فى الثانية .

مشروع جبار

واضيف بصفتى خبيرا ان هذه القناة ستصبح من اكبر المنشآت المائية لافى الشرق الاوسط وحسب بل وفى العالم كله . وانى اؤكد ذلك على اسس مبررة باعتبار الظروف العسيرة لهذا المشروع ومقاييس بنائه .

وبالمناسبة ترتبط بالمشروع وبحكم مقاييسه اعمال تحضيرية كبيرة . وهى تتضمن بناء منشآت تمهيدية مساعدة ضرورية لاستمرار تنفيذ مجموعة الاعمال الاساسية . ولكن لابد قبل كل شىء من توفير المساكن والخدمات المعاشية للعمال لان عدد المشتغلين فى المشروع سيبلغ ٥٠٠ خبير سوفييتى و٣٠٠٠ عامل ومهندس عراقى . وستبنى لهم حواضر سكنية ستمد بالماء وبالكهرباء من خط الرمادى بغداد ذى الجهد العالى وهو اقرب قطاع من المشروع .

كما يتطلب الامر وجود مصنع صغير للخرسانة وقاعدة للنقل وورش للتصليح الميكانيكى للمعدات . ويجب ايجاد مقالع للحجر وانشاء ثلاث ادارات رئيسية : لاعمال الحفر واعمال الخرسانة واعمال التفجير .

ان المرحلة التحضيرية التى يفترض البدء بها فى الربع الاول من عام ١٩٧٢ ستستغرق سنة او سنة ونصف اما شق القناة نفسها فالمقرر ان يستغرق ثلاث سنوات وان يتم قبل نهاية عام ١٩٧٥ .

وسيكون تحت تصرف البناة اكثر من ٥٠ حفارة وحوالى ٢٠٠ سيارة قلابة واكثر من ٦٠ خلاطة و٥٠ كاسحة ناهيك عن مختلف المعدات المساعدة . ونقول بهذا الصدد ان الاتحاد السوفييتى سيقدم هذه المكائن وفق خطة مؤقتة سلفا ، وسيتم خلال سير الاعمال التحضيرية تدقيق الخطة ومن المحتمل تماما ان يزداد عدد المعدات والآلات اللازمة .

واقول فى الختام ان هذه القناة ستتيح الى الحد الاقصى استثمار مياه بحيرة الثرثار وزيادة مياه رى الاراضى فى وادى نهر الفرات . وتدل حسابات الخبراء العراقيين على ان انتهاء الاعمال سيضمن استثمار ٥ ملايين دونم من الاراضى السبخة فى المنطقة الوسطى من العراق بين نهريه العظيمين وهذا سيؤثر بلاشك تاثيرا طيبا على اقتصاد البلاد وبالتالى على رفع مستوى معيشة الشعب العراقى .

كما اود ان اؤكد ان الحكومة السوفييتية تعير اهمية كبيرة لشق هذه القناة وستتخذ جميع التدابير لكى ينتهى فى اقصر وقت ممكن هذا المشروع الذى سيكون خطوة جديدة فى التعاون الفنى والاقتصادى بين الاتحاد السوفييتى والعراق .

س . كوليتش



لقاء مع الجميلة تفليس

لشاعر المقاومة : سميح القاسم

ارجو ان تقرا هذه المقدمة الطويلة : تبيليسى التى نعرفها باسم تفليس هى اليـوم عاصمـة جمهوريـة جورجيـا السوفييتيـة . اذا كنت شاعـرا فانك ستحبها واذا احببتهـا فستكون شاعرا المدن ياعزيزى كالنساء وتفليس سيدة نبيلة الجمال . اقرا تاريخها ، وستقول : اف ... اية حياة كبيرة . كم من الشعراء والفاتحين هللوا لها ، وكم من اللغات وردت نهرهـا الصغير ... قبل قرون دخلتها جنديا وقبل اسابيع دخلتها رفيقا وصديقا وها انذا ابوح : كم احب هذه السيدة النبيلة الجمال .

قبل ثمانية قرون قادت جورجيا ملكة اسمها تمار . كانت جميلة جدا «وحكيمة جدا» ... مزيج غريب هـه ؟ ... وكان عهدها عهدا ذهبيا لتفليس ، ولذا فان تفليس تحب تمار كما تحب لينين . فى اواسط القرن التاسع عشر غضب قيصر روسيـا على الشاعـر الكسنـدر غريبوييـدوف النبيـل ذى الافكـار الدمقراطيـة فعينـه سفيرا «فى طهران وفى طريقه الى عاصمة بلاد فارس نزل الشاعر والكاتب المنفى فى مدينة تفليس لتولد قصـة حب عظيمـة بينـه وبين الجورجيـة الفاتنـة نينو تشافشافادزى كانت نينو فى السادسة عشرة من العمر يوم تم زفاف الحبيبين ولكن المأساة كانت سريعة الخطى ، كانت تركض ... لقد ودعها حبيبها وزوجهـا بعد سبعة عشر يوما . ليذهب الى مقر عملـه فى طهران ، وهناك كانت تنتظره المؤامرة وخناجـر القتلـة . فى طريق العـودة الدامية من طهران التقى بوشكين بالعربة التى تحمل جثة صديقه المغدور فتهاوى عليهـا مع الدموع . اما نينو فقد بقيت ثمانية وعشرين عاما زوجة وفية لحبيبها القتيل . وهناك اليـوم على سفح الجبل المقدس كنيسـة قديمة تضم ضريحين متعانقين حفر على رخامهمـا اسما نينو تشافشافـادزى والكسنـدر غريبويدوف وتقرأ على ضريح الشاعر المغدور هذه العبارة : ان افكارك واعمالك خالدة فى ذاكرة كل روسى ولكن لماذا يصبح عمر حبى لك اطول من عمرك ؟ الى حبيبى ... من نينو التى هى له» .

ذات يـوم زار فلاديمير ماياكوفسكى مدينـة تفليس ... وحيـن اشرف على المدينة الجميلة من قمة الجبل المقدس (كما يسميه القوم) هتف بكل جوارحه : او هوه ... ايتـا اوديتوريـا (اى هذه قاعة) ... استطيع ان اخاطب العالم كله من هنـا وسال ماياكوفسكى رفاقـه الجورجيين اذا كان يستطيع القاء قصيدة من قمة ذلك الجبل المنصة ...

وحين وقفت فى المكان نفسـه قلت لرفاقى الجورجيين : لا أعلـم اذا كان ماياكوفسكى قد تلا قصيدتـه ولكننى ارجو أن تسمحو الى بتلاوة قصيدتى ...

* * *

وها انا اعود يا تفليس
اعود ،
لامغامرا يشدّه الخليف والنفيس
صارت ذراعي غصن زيتون
وصارت قبضتى
للفاس ... لا للسيف
وها انا اعود يا تفليس
لافاتحا ... بل ضيف
امس اتيت دارعا
وبيننا الرماح والتروس
واليوم آتيك معى وصية
ان اقرا القصيدة
يا اوديتوريا ماياكوفسكى
... اقرا القصيده
فلتسمعينى منشدا
من منبر العشاق ، كتف الجبل القديس
لجسمك الحقيقة المجيدَه
وروحك الاسطورة المجيده !
اتيت يا تفليس
لان نينو لم تزل منتظرة
ولم يزل ينتظر النبيذ فى الكؤوس ...
تبيليسى
يا معبودة الخنجر والوتر
ويا سرير الموت والحياة
كيف على الاطلال والمدافن
كيف اشرابت هذه القصور
وهذه الانصاب
والاشجار
والمداخن ؟
من اين ؟
من اين اطلت
هذه المرفوعة الجباه
بعد ليالى الليل
والاغلال
والنزيف
والضغائن ؟
لاكيف فى ماوية الاشجار والثمر
لا اين فى كواكب الشرر
قلب تمار نابض فى الجبل القديس
وعقل لينين على القفقاس
شمس ...
ولا الشموس
لا هللويا بعد هذا اليوم
وبعد هذا اليوم
هللينين
وبوركت بوركت الكؤوس
نخبك ... يا تفليس .

(تفليس—موسكو اكتوبر ٧١)



اغصان الشوح الكثيفة

بقلم : يلفينى شالكو

جلسنا يوم السبت ، زوجتى وانا ، نفكر كيف نقضى يوم الراحة وقالت زوجتى انها تريد ان تقضيه بين أحضان الطبيعة فى منزل قروى ناء ولكن مريح .

قلت :

— ليس هناك ماهو ابسط من ذلك ! عند عمى فيللا ريفيـة صيفية ولكن بها مدفـأة ، تصورى اننا نجلس امام المدفـأة المشتعلة نسمع صرير الجنادب والسنة النار تتلاعب وخلف النافذة تتمايل فى الظلام اغصان الشوح الكثيفة فى جو ساحرى غامض .

تأثرت زوجتى جدا من فكرة الاغصان الكثيفة فقالت :

— لنذهب ... لنذهب فورا ولنقض الليلة فى سماع صرير الجندب . وفى الصباح نستيقظ لنرى اشعة الشمس تسطع على اغصان الشوح الكثيفة . ولكن كيف ندخل الفيللا ؟

فقلت لها :

— ليس هناك ماهو أبسط من ذلك . سأتصل بعمى واطلب منه المفتاح .

اجابنى عمى :

— كل المفاتيح هناك . كل مفتاح فى مكانه .

— البس للفيللا مفتاح واحد .

— سبعة ... وثلاثة مزاليج ... سرية .

— واين ... المفتاح الاول ؟

— المفتاح الاول هو مفتاح باب السور ... ولكى تحصل عليه اركع امام السور على ركبتيك وادخل ذراعيك حتى الكتفين من بين خشب السور واحفر فى الثلج حتى تصل الى الارض الصلبة وحتى تجد حذاء من لباس الفلـــوع ... اخرج منها المفتاح الاول و ...

وسألته :

— وهل ندخل من باب السور بالحذاء ؟

— كلا لن تدخلوا اذا لم تنزعوا سلكا حديديا من عمود على مستوى البطن . واذا لم يستجب لكم السلك اللغ عليه هواء دافئا من فمك .

— وعندئذ ندخل الفيللا ؟

— كلا بل تتوجه الى حظيرة الارانب وتدخلها .

— الى مستوى الكتف تقريبا ؟

— كلا الى الثلثين تقريبا . وفى الجانب الايمن ، كـلا ، الايسر ، تحفر فى قش الدريسة .

وقررت ان اتاكد :

— فى اى ركن نحفر القش ؟

فكر عمى قليلا ثم سالنى :

— فى اى شهر نحن ؟

— فى ديسمبر .

— فى الاشهر الزوجيـة يوجد المفتاح فى الـركن الايسر اخرجه من هناك .

— ونذهب الى الفيللا ؟

— كلا بل الى الحظيرة وتفتح بابها بدورتين من المفتاح و

— وندخل ؟

— كلا لن يفتح باب الحظيرة الا اذا نزعت قالب طوب من اسفل وتربـاسا من الجانب عندئذ تدخل الحظيرة ويسقط فوقك لوح خشبى ، التقطه واتجه الى الحائط الايسر حيث تجد قبعتى الصيفية معلقة ... قبعة من القش .

وسألته بأمل :

— وتحت قبعتك اجد مفتاح الفيللا ؟

— كلا تحت القبعة تجد مقص اشجار .

وصرخت :

— وما حاجتنا الى المقص ... ومقص الاشجار بالذات ؟

— بدون المقص لن تجـد المفتاح المطلوب ... فـالمقص يشير الى ...

(البقية على ص ١٤)



فنانان من القاهرة على أكبر مسرح فى العالـــم



مشهد من باليه «دون كيشوت» الذى يشترك فيه فنانان من ج. م. ع.

نادرا ما تحتفظ فى ذاكرتك ببرنامج المسرحية ولكن برنامج هذا العرض الـ٧٠٢ لباليـه «دون كيشوت» الذى قدمه فنانو مسرح البلشـوى قد احتفلت به : فدورا البطولة دورا كيتريا وبازيل فى هذه المسرحية اداهما فنانان من مسرح القاهرة للاوبرا والبالية هما ماجدة صالح وعبدالمنعم كامل .

ان باليه مسرحية «دون كيشوت» يعرض فى مسرح البلشوى زهاء ١٠٠ عام وقد نالـت ما تستحقه من ابرز الفنانين . وقد كانـت هذه المسرحية دائما اختبارا للفنانيـن ومحكا لابراز نضجهم الفنى ودرجة براعتهم .

فكيف سيؤدى هذين الدورين ماجدة صالـح وعبدالمنعم كمال ؟ كان هذا السؤال يشغل بال الكثيرين من اصدقاء ماجدة السوفييت الذين درست معهم فى مسرح البلشوى ومن المواطنين المصريين الذين كانوا فى القاعـة ومن هواة الباليـه العديدين ...

وقد اعترفت لماجده حين التقيت بها بقلقـى الشديد وخاصة بعد ان شاهدت الرهبة فى عينيها وهى تنتظر رفع الستارة .

— اجل كنت خائفة وقلقت جدا فكيف نمثـل نحن الفنانين الشابين فى اشهر فريق للباليه فى العالم لقد احسـست باية مسئولية خطيرة القيت على عاتقى كما كنت خائفة ايضا من خشبة مسرح قصر المؤتمرات حيث عرض الباليه فهى ضخمة بينمـا اعتدنا على المسرح الصغير . واخافتنى القاعة كذلك فهى ايضا كبيرة ويصعب فيها اقامة الصلة بين الممثل والجمهور وعدد المتفرجين ٦ الاف ! فقبل بداية العرض لم اتماسك نفسى من القلـق الا بصعوبة .

(البقية على ص ١٥)

براعم الباليه العربى

عندما اتخذت طريقى لزيارة فرع معهد البالية العالمى التابع لمعهد «غيتس» كنت احس بشىء من الرهبة . فهذا المعهد الوحيد من نوعه فى العالم يتمتع بشهرة كشهرة البلشوى تياتر نفسه فقد شهدت قاعاته التى تصدح منهـا الموسيقى اول الخطوات الوجلة المترددة لكبار الراقصين حينمـا ابتداوا مسيرتهم الطويلة والشاقة فى دنيا فن البالية ارقى فنون الرقص على الاطلاق .

عم يعبر راقص الباليه حينما يطير فى الهواء كالفراشة او يتلوى كسنبلة او يندفع كتيار ؟ انه يخاطب بجسده العالم هذا الجسد الذى اصبح شفافا كاللون ، حارا كشعاع الشمس مقنعـا كالكلمة ، حقيقيا كعلوية الاشياء ، وهو عبر هذه الحركات الانسيابية يملأ شعورك وعقلك وحواسك بتلك المتعة الصافية المتوترة التى تمثل عالـم الجمال الحق الذى يسعى اليه البشر ، وهـى تدفعك الى ان تغير العالم الذى تعيش فيه وتحوله الى عالم أرقى واسعد وادفا بالعواطف الانسانية .

وقبـل يومين من زيارتى شاهدت احتفالا فى قاعة تلفزيون موسـكو بمناسبة مرور ٢٥ عاما على تاسيس المعهد ترك فى انطباعا رائعا . وفتحت عينى دهشة حينما رايت مقدمة الحفلة ... لقـد كانت ماجده عز من جمهورية مصر العربية ، انها لثقة يعتز بها كل عربى فلى موسكو بلد الباليه الاول تقدم حفلة يوبيل المعهد طالبة عربيـة من بلاد لايزال فيها فن الباليه يحبو على قدميه . ثم اشترك فى الرقص خريجو المعهد . فتيات وفتيان فى عمر الزهور شقر سمر صفر سود من كل اقطار العالم ... واثر مرأى راقصى فييتنـام البطلة الذين برهنوا انهم يتحمسون لفن الباليه المعقد ويجيدونه اجادتهم فن القتال والنصر . وكان الافريقيون يرقصون كانما يوقظون غابات القارة السوداء الغافية لقد كانت باقة من الفن والمحبـة والسلام ماحملت بها مينيرفا .

وعندما دخلت المعهد ... سمعـت صـوت الموسيقى من الطوابق العليا ... كانت خفيفـة تنساب عبر الابهاء كحلم ضبابى وارتقيت السلالم على رؤوس اصابع قدمى لقد علمـت ان بعض طلابنا العرب يدرس هنا ويتدرب وتحولت كل الى شوق كبير ... وفجاة رايت امامى احمد مهاينـى الطالب السورى الذى يدرس فى الصف المنتهى من قسم الاخراج وقص على حكاية ممتعة عن توقه الذى رافقه منذ الطفولة الى الفن وفن الرقـص بوجه خاص «كنت عندما اشاهد فيلما فيه رقصة باليه اجلس مسحورا وشىء يهتف فى اعماقى : هذا هو العالم الذى ساكرس نفسى له» . ولكن الظروف شبه مستحيلة ليس فى سوريه معهـد للباليه ولكنى كنت افكر «وماذا بعد سيكون لنا معهدنا وسننشئه بانفسنا» .

وجاهد احمد مهاينى حتى استطاع ان يمنـح بعثة الى الاتحاد السوفييتى وهاهو الامل يتحقـق اخيرا وكان يتدفق بالكلام كمن يريد ان يلخص بخمس دقائق تاريخ عمر !

— تصور انهم يسمحون الطلاب الاجانـب أن يحضروا تدريبات راقصى البلشوى تياتر اليومية وهذا شرف لايحصل عليه اى متدرب فى ايـة بلاد اخرى... وليس ذلك فقط فاعمالنا نحن الذين لعد مبتدلين اذا حازت على اعجاب مدربى البلشوى يكللون راقصهم بتاديتها وقد اشترك فى اعمالى انا بالذات الراقص الشهيـر ساشا غودوتوف والباليرنا ناديا كريلوفا اتتصور — وماذا عن اعمالك ؟

— ان عمل الدبلوم الذى رضى عنه اساتذتى هو فاصل من الرقص الايمائى للفرقة الشعبيـة الكازاخية اديته فى الما-آتا اما الاعمال الاخرى فقد وضعت تصميمات للرقصات والالعاب قدمت فى عدة عواصم عربية منها دمشق الى جانب اعمال اخرى قدمها مسرحا المنوعات والموزيك هـول الموسكوفى ، وقد وضعت رقصة خاصة مستوحاة من تمثال الليلة لرودان واخـرى بالاعتماد على موسيقى موزار اما عـن المستقبل فانا مشغول الان بعمل سمفونى بعنوان «البعث» وهو يصور المراحل التى مربها وطننا العربى من عبوديـة الاستعمار الى نور الحرية والوحـدة العربية تحت اشراف البرفيسور شالين عميد كلية الاخـراج الحركى فى المعهد الحكومى المسرحى فى الاتحاد السوفييتى .

— شاهدت منذ يومين يوبيلكم فى التلفزيون وكانت المذيعـة عربية . هل يدرس غيركما من العرب فى هذا المعهد ؟

— نحن خمسة ، ثلاثة من جمهورية مصر العربية واثنان من سوريا وزميلى سعيد زعيتر من سورية يدرس الاخراج ايضـا وهناك ايضا عادل احمد عفيفى ويدرس تدريب البالية ونادية عبد الملك فى قسم الاخراج اما ماجدة عز التى تحدثت عنها فمن حسن الحظ انها هنا الآن .

* * *

طالعتنى ماجده ووجهها المشرب بسمرة النيل يضحك كله وقاماتها .

— ذكر لى احمد انك خريجـه كلية الاقتصاد فرع العلوم السياسية فى مصر ومـا ابعد الفرق بين الارقام والفن فكيف وفقت بين الاثنين ؟...

— لقد خلقت للفن وكانت دراستى بالنسبة لى ثقافة عامة لقد كنت ادرس الى جانب الاقتصاد فن الباليه فى المعهد العالى للباليه فى القاهـرة وعند التخرج كنت الاول بامتياز ولذلك ارسلونى الى هنا فى بعثة اما عن التوفيق بين عدة هوايات فانا ايضا رياضية وبتواضع كنت بطلة الـدول العربية فى كرة الطاولة .

— الم تجدى صعوبـة فى تغيير الاسلوب ؟ اعنى الاسلوب المصرى فى الاداء والاسلـوب الروسى .

— ان مدربينـا فى القاهرة كلهم سوفييت ولذلك يمكن القول اننا تابعنـا نفس الاسلوب وعندما نتمكن من فننا سنستقل باسلوبنا .

— هل لك اعمال ؟

— لقد صممت رقصتين احداهما اسبانيـة والثانية ارمنية قدمهما والعضو البلشوى تياتـر وانا الان احضر اطروحة—اطروحة ؟ اعنى كتابة نظرية ؟

— نعم كتابة نظرية وهى عن الرقص الفرعونى ويهمنى جدا ان اجد صلة ما مستقبلة بين الرقص الفرعونى الايمائى ورقص البالية التعبيرى .

— والدبلوم ؟

— الدبلوم سيكون عملا كبيرا ذا موضـوع عربى وهو عنتر وعبلـة وساخذه معى الى مصر ليكون اول باليه عربى قومى فانت تعلم النـا نرقص هناك حتى الان الباليهات العالمية كجيزيل وحسناء الغابة النائمة وبحيرة البجع وغيرها اما هذا فسيكون شيئا جديدا .

وسمعت صوتا روسيا لطيفا ينادى ؟

— ماجده ... جاء دورك .

— واعتذرت ماجدة وانطلقت فى خفة النسيم » عين



احمد مهاينى يقوم بالتدريس فى احد الاستديوهات

الى الذين يرغبون فى الدراسة فى الاتحاد السوفييتى



ترد الى دار تحرير «انباء موسكو» والى وزارة التعليم المتخصص العالى والثانوى والى معاهد التعليم فى الاتحاد السوفييتى رسائل كثيرة من مختلف البلدان تتضمن اسئلة حول تعلم الاجانب فى الاتحاد السوفييتى .

وقد رجونا السيد سيرغى ساخين ان يجيب على هذه الاسئلة . وهو مدير دائرة تعليم الطلاب والمتدربين من البلدان الاجنبية لدى وزارة التعليم المتخصص العالى والثانوى للاتحاد السوفييتى .

وقد استحدثنا ابتداء من هذا العدد بابا خاصا بعنوان «الى الذين يرغبون فى الدراسة فى الاتحاد السوفييتى» وسننشر تحت هذا الباب الردود على اسئلة القراء المتعلقة بذلك .

وسنكون ممتنين لو ان قراءنا وافونا بارائهم وباسئلتهم التى يودون الحصول على اجوبة عنها ولننشر اليوم اجوبة على بعض هذه الاسئلة .

* * *

السؤال الاول : فى اية اشكال يقدم الاتحاد السوفييتى مساعدة الى البلدان الاجنبية على اعداد كوادرها الوطنية ؟

جواب : ينظر الشعب السوفييتى الى تعاونه مع البلدان الاجنبية فى مسالة اعداد كوادرها الوطنية نظرته الى واجب اممى واشكال هذه المساعدة متنوعة جدا . فمع البلدان الاشتراكية مثلا تطور التعاون الثنائى فى مجال التعليم المهنى الفنى والثانوى المتخصص وفى التعليم العالى على حد سواء .

فمنذ الايام الاولى لقيام البلدان الاشتراكية قدم الاتحاد السوفييتى لها معونة فى بعث وبناء وتجهيز معاهد التعليم وفى اعداد المناهج والبرامج الدراسية والكتب والكراسات التعليمية وارسل اليها عددا كبيرا من الاساتذة والمدرسين وفى الوقت نفسه قبل الوف الشباب من هذه البلدان للدراسة فى الاتحاد السوفييتى . ففى الفترة مابين عامى ١٩٥٠ و١٩٧٠ تم فى معاهد التعليم المتخصص العالى والثانوى للاتحاد السوفييتى اعداد حوالى ٤٠ الف اختصاصى من بينهم اكثر من ١٠ الاف عالم بدرجة مرشح ودكتوراه .

وفى الوقت الحاضر يدرس فى معاهد الاتحاد السوفييتى المتخصصة العالية والثانوية اكثر من ١٦ الف متعلم وطالب ومتدرب من البلدان الاشتراكية .

اما التعاون مع البلدان النامية لقد بدا فى عام ١٩٥٦ . والان يعمل فى هذه البلدان اكثر من ١٢ الف خريج من معاهد الاتحاد السوفييتى ويواصل الآن اكثر من ١٥ الف متعلم وطالب ومتدرب من البلدان النامية دراستهم فى الاتحاد السوفييتى .

وفى العام الدراسى ١٩٧١/١٩٧٢ سيشترك حوالى ٥٠ الف شخص من ١٣٠ بلدا من بلدان العالم فى شتى صور التعليم والتدريب والتخصص فى الاتحاد السوفييتى .

وقد بنى ويبنى فى البلدان النامية بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى اكثر من ١٠٠ معهد ومركز تعليمى منها حوالى ٣٠ معهدا عاليا . ومن بين هذه المعاهد : المعهد التكنيكى فى بورما والمعهد التكنيكى فى بومبى والمعهد الصناعى العالى فى كمبوديا والمعهد البولتكنيكى فى كوناكرى والمعهد البولتكنيكى فى بحر دار (الحبشة) ومعهد النفط والغاز فى الجزائر والمعهد الصناعى الوطنى فى تونس وغيرها .

وقد اعدت وخرجت هذه المعاهد عشرات الالاف من الاختصاصيين . ويساهم فى اعدادهم الاف الاساتذة والمدرسين السوفييت العاملين فى هذه الاقطار .

ولايكتفى الاتحاد السوفييتى بالمساعدة على بناء المعاهد والمراكز التعليمية فى البلدان النامية فهو يجهزها باحدث المعدات التعليمية ويوفر لها الكتب والكراسات ويعد لها البرامج والمناهج الدراسية ويمنحها تجربته فى العمل على مكافحة الامية وتطوير مختلف صور التعليم واعداد الاختصاصيين فى جميع ميادين الحياة المادية والروحية .

السؤال الثانى : الى اية مراحل التعليم يقبل الاجانب فى الاتحاد السوفييتى .

جواب : ان الطلاب الاجانب يقبلون فى الاتحاد السوفييتى عمليا الى جميع مراحل التعليم النظامى . وهم يدرسون فى مختلف المدارس المهنية الفنية والمعاهد التعليمية الثانوية المتخصصة وفى الجامعات والكليات والدراسات العليا ويجتازون دورات تدريب فى المعاهد ومؤسسات البحث العلمى وفى المختبرات وفى اقسام المعاهد التعليمية العليا .

السؤال الثالث : هل توجد حدود للاختصاصات التى يمكن ان يدرسها الطلاب الاجانب ؟

جواب : فى الواقع العمل كلا . ففى المعاهد التعليمية المتخصصة العليا والثانوية وحدها يدرس المتعلمون الاجانب اكثر من ٥٠٠ اختصاص مختلف ويتبع مجموع هذه الاختصاصات سد الحاجات الملحة للبلدان التى يقبل منها المتعلمون على اكمل وجه . واكثر من نصف المتعلمين الاجانب فى الاتحاد السوفييتى يدرسون اختصاصات هندسية تكنيكية وسيكون حوالى ربعهم اطباء والباقى مربين وفنانين ورسامين ومعماريين .

السؤال الرابع : هل يجرى تعليم الطلاب الاجانب فى موسكو فقط ام فى مدن اخرى من الاتحاد السوفييتى ؟

جواب : يجرى تعليم الطلاب الاجانب فى ٧٠ مدينة واقعة فى ١١ جمهورية اتحادية . وهم يدرسون فى اكثر من ٥٠٠ معهد تعليمى ومؤسسة بحث علمى فى الاتحاد السوفييتى . وبالرغم من اننا نسعى الى عدم ارسال المتعلمين الاجانب الى مناطق ذات ظروف مناخية قاسية فان جغرافية اماكن دراستهم واسعة جدا : من مدينة مورمانسك فى الشمال حتى مدينة سيفوروبل فى القرم ومن مدينة لفوف فى الغرب حتى مدينة اركوتسك فى سيبيريا . هذه هى الحدود الجغرافية لمناطق توزيع الطلاب الاجانب فى الاتحاد السوفييتى .

السؤال الخامس : كيف يتحقق قبول المواطنين الاجانب للدراسة فى الاتحاد السوفييتى ؟

جواب : يتحقق قبول المواطنين الاجانب الى جميع مراحل الدراسة من حيث الاساس حسب الاتفاقيات المعقودة بين حكومة الاتحاد السوفييتى وحكومات تلك البلدان . ففى ١٩٧١ كانت حصة المقبولين بموجب الاتفاقيات الحكومية حوالى ٧٢٠٠ شخص من ٩ الاف .

ويقبل قسم من المواطنين الاجانب للدراسة بمنح من المنظمات الاجتماعية فى الاتحاد السوفييتى مثل المجلس المركزى لاتحاد النقابات السوفييتية ولجنة منظمات الشبيبة للاتحاد السوفييتى واتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ولجنة النساء السوفييت واللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا وغيرها .

ويقدم الاتحاد السوفييتى علاوة على ذلك عددا معينا من المنح لحساب اليونسكو ومنظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية للطاقة الذرية وغيرها ،

ويقبل عدد من المواطنين الاجانب للدراسة على اساس اتفاقيات التعاون بين جامعات الاتحاد السوفييتى وجامعات بعض البلدان .

اما القبول حسب طلبات شخصية من المواطنين الاجانب فمقصور على الدراسة فى جامعة الصداقة بين الشعوب (جامعة لومومبا) .

ان المواطنين الاجانب الذين يتعلمون فى الاتحاد السوفييتى يستطيعون الانتساب الى المعاهد التعليمية السوفييتية وفق الاسس العامة لقبول المواطنين السوفييت اى بعد ان يؤدوا امتحانات القبول .

السؤال السادس : ماهى الجهة التى يجب الرجوع اليها للحصول على مقعد دراسى فى الاتحاد السوفييتى ؟

جواب : المعتاد ان يكون توجيه الطلاب للدراسة فى الاتحاد السوفييتى من قبل وزارات التعليم والتربية فى تلك البلدان . ويجب مراجعة هذه الوزارات قبل كل شىء عند وجود رغبة فى السفر للدراسة فى الاتحاد السوفييتى كما يمكن محاولة الحصول على منحة دراسية عن طريق منظمات الشبيبة والنقابات وجمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفييتى ومنظمات المراة وغيرها فى ذلك البلد او ان ترسل الوثائق مباشرة الى جامعة الصداقة بين الشعوب فى موسكو .

السؤال السابع : ماهى الوثائق المطلوب تقديمها للحصول على مقعد دراسى فى الاتحاد السوفييتى ؟

جواب : نحن نطلب عادة من هيئات التعليم او المنظمات الاجتماعية فى ذلك البلد ان ترسل الينا الوثائق التالية عن كل مرشح للدراسة :

١ – استمارة من النموذج المعد من الجانب السوفييتى مع بيان الاختصاص الذى يعتزم المواطن الحصول عليه .

٢ – نسخة مصدقة رسميا من وثائق تعليمه .

٣ – شهادة طبية تتضمن معلومات عن صحة المرشح تشهد على انه سالم مما يمنع تعلمه فى الاتحاد السوفييتى .

٤ – صور فوتوغرافية .

السؤال الثامن : هل توجد قيود معينة على القبول للدراسة لاسباب دينية – او سياسية ؟

جواب : كلا . لاتوجد قيود كهذه . فاننا نقبل للدراسة المواطنين الاجانب دون النظر الى قوميتهم وعنصرهم وجنسهم ومنشئهم الاجتماعى وحالتهم المادية ومعتقداتهم الدينية وانتمائهم الحزبى وارائهم السياسية .

ولا يلزم للالتحاق بالدراسة سوى المعرفة والرغبة فى التعلم .

السؤال التاسع : ماهو مستوى الاعداد الدراسى العام الذى يطلب ان يحصل عليه الاجنبى لكى ينتسب الى المدرسة المهنية او المعهد الفنى الثانوى فى الاتحاد السوفييتى ؟ هل توجد شروط فى العمر ؟

جواب : يقبل المواطنون الاجانب فى المدارس المهنية الفنية وفى المعاهد الفنية الثانوية بمستوى الاعداد التعليمى العام بما لا يقل عن مستوى السنة الثامنة من المدرسة الثانوية . وهذا المستوى يقابل تقريبا السنة العاشرة من الدراسة فى البلدان التى تتبع النظام الانجليزى او الفرنسى فى التعليم .

والحد الادنى من العمر المقرر لدخول المدارس المهنية الفنية هو ١٥–١٦ سنة . وقد حددت هذه السن باحتساب ان يكون عمر الفتيان عند انهائهم المعهد المهنى الفنى وانخراطهم فى العمل متفقا مع الاصول المسموح بها لهذه المهنة او تلك .

اما الحد الاقصى من العمر للمنتسبين الى المدارس المهنية الفنية فهو بدون قيد . اما سن الاشخاص المنتسبين الى معاهد التخصص الثانوية فقد حددت بثلاثين سنة .

السؤال العاشر : هل يجب بشكل قطعى الحصول على تعليم ثانوى منته من اجل الانتساب الى معهد تعليمى عال فى الاتحاد السوفييتى ؟

جواب : اجل . لابد . فيقبل الى المعاهد التعليمية العليا (الجامعات والكليات) الاشخاص الحائزون على وثيقة تؤكد حصولهم على تعليم ثانوى منته . فبالنسبة للمواطنين الافغان مثلا ، هذه الوثيقة هى «شهادة انهاء المدرسة (ذات اثنتى عشرة سنة) من الدرجة الثانية» وهى بالنسبة لمواطنى جمهورية الكونغو الشعبية وجمهورية موريتانيا الاسلامية «دبلوم البكالوريا التامة» وبالنسبة لمواطنى السيراليون هى «الشهادة العامة للتعليم» بالاضافة الى مادتين او ثلاث وفق منهج الدراسة الاعلى وهلمجرا .

وبخصوص الانتساب الى المعاهد الفنية ، الموسيقية ، مثلا ، يجب بالاضافة الى انهاء الدراسة الثانوية العامة الحصول على اعداد موسيقى يقابل المعهد الموسيقى الثانوى السوفييتى .

وحددت سن القبول فى المعاهد التعليمية العليا بين ١٧ و ٣٥ سنة . وهذه الشروط كلها تنطبق ايضا على الاشخاص المنتسبين الى جامعة الصداقة بين الشعوب (لومومبا) .

السؤال الحادى عشر : ما هو مستوى التعليم اللازم للراغبين فى الدراسات العليا ؟

جواب : يقبل للانتساب الى الدراسات العليا فى المعاهد التعليمية ومؤسسات البحث العلمى فى الاتحاد السوفييتى الاشخاص الحاصلون على تعليم عال منته فى الاختصاص الذى يودون مواصلة دراسته والذين اظهروا قابليات للنشاط العلمى ولا بد من وجود شهادة (دبلوم) التعليم العالى للانتساب الى الدراسات العليا . وهذه الشهادة يجب ان لا تكون اقل من درجة ماجستير فى العلوم (الفنون)» المعروفة فى نظام التعليم الانجليزى . اما الاشخاص المنتسبون الى الدراسات العليا فى المعاهد الطبية فيجب ان يكونوا حاصلين بالاضافة الى دبلوم التعليم العالى على خبرة تطبيقية فى العمل فى المؤسسات العلاجية لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات او اجتياز فترة تدريبية فى المستشفيات لمدة سنتين والحد الاقصى لسن الاشخاص المقبولين الى الدراسات العليا هو ٣٥ سنة .

السؤال الثانى عشر : لمن يمكن التمرين العلمى فى الاتحاد السوفييتى .

جواب : ان التمرين العلمى او رفع الكفاءة العلمية فى معاهد الاتحاد السوفييتى مقصوران على الاشخاص الحاصلين على تعليم عال منته .

وقد يستغرق التمرين من بضعة اسابيع الى سنتين . سواء حسب برنامج فردى او عن طريق التعلم فى الكليات والمعاهد الموجودة فى الاتحاد السوفييتى والخاصة برفع الكفاءة وكذلك فى دورات التدريب الطبى .

السؤال الثالث عشر : متى يبدا الدوام العام الدراسى فى الاتحاد السوفييتى وما هى مواعيد تقديم الطلبات كى يمكن النظر فيها قبل حلول العام الدراسى ؟

جواب : يبدا العام الدراسى فى معاهد الاتحاد السوفييتى فى الاول من شهر سبتمبر . اما الدراسة العليا ودورات التمرين ففى الاول من شهر اوكتوبر .

وينتهى النظر فى طلبات القبول للدراسة فى وزارة التعليم المتخصص العالى والثانوى للاتحاد السوفييتى فى ١٥ يوليو .

اما جامعة الصداقة بين الشعوب فتنتهى من قبول الطلبات يوم ٣٠ مارس .

ومواعيد تقديم الوثائق الى دوائر التعليم الوطنية فى كل بلد تحددها هذه الدوائر نفسها .

وبموجب الاتفاق بين البلدان غالبا ما يشترك فى عملية اختيار الطلاب النهائى فى ذلك البلد ممثلون عن وزارة التعليم المتخصص العالى والثانوى للاتحاد السوفييتى .

السؤال الرابع عشر : باية لغة يجرى تعليم الاجانب فى الاتحاد السوفييتى ؟ وهل تشترط بشكل لازم معرفة اللغة الروسية قبل القدوم الى الاتحاد السوفييتى ؟

جواب : لاتوجد فى الاتحاد السوفييتى معاهد تعليمية مخصصة للمواطنين الاجانب وحدهم . فهم يتعلمون فى كل مكان بما فى ذلك جامعة الصداقة بين الشعوب الى جانب المواطنين السوفييت وفق البرامج والمناهج الدراسية ذاتها . ولهذا فان التعليم يجرى باللغة الروسية .

ويقبل المواطنون الاجانب الى جميع مراحل التعليم فى الاتحاد السوفييتى سواء العارفون منهم باللغة الروسية وغير العارفين بها .

فاذا قدم المواطنون الاجانب للدراسة وهم عارفون اللغة الروسية ارسلوا فورا الى المعهد المطلوب . اما الاشخاص الذين يحضرون للدراسة وهم غير ملمين باللغة الروسية فتضاف لهم سنة تحضيرية لتعلم اللغة الروسية .

وبالنسبة للمتدربين الذين ياتون لرفع كفاءتهم العلمية لمدة تزيد على السنة والذين لا يعرفون اللغة الروسية فتتاح لهم فرصة دراسة اللغة الروسية خلال ٤–٦ اشهر الى درجة كافية لاجتياز التدريب العلمى . اما اذا قدم المتدربون لمدة اقل من سنة فعليهم مسبقا وقبل الوصول الى الاتحاد السوفييتى دراسة اللغة الروسية او اجتياز فترة التدريب بمساعدة مترجم . علما بان اتعاب المترجمين تصرف من حسابهم او من حساب البلد الذى ارسلهم للتدريب فى الاتحاد السوفييتى .

السؤال الخامس عشر : اية وزارات او منظمات فى الاتحاد السوفييتى تنظم قبول ودراسة المواطنين الاجانب فى الاتحاد السوفييتى ؟

جواب : الهيئات التى تنسق وتنظم قبول ودراسة المواطنين الاجانب فى الاتحاد السوفييتى هى : فى نظام التعليم المهنى والفنى لجنة الدولة التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتى والخاصة بالتعليم المهنى والفنى . وفى نظام التعليم المتخصص العالى والثانوى وزارة التعليم المتخصص العالى والثانوى للاتحاد السوفييتى . وفى نطاق هذه الوزارة تنفذ هذه المهام دائرة تعليم الطلاب والمتدربين من البلدان الاجنبية .



طالب وطالبة عربية اثناء عملهم فى مختبر جامعة الصداقة .

(بقية المنشور على ص ١٢)

– الى اين ؟

– الى هناك ... يشير طرفا المقص الى فردة الحذاء الاخرى فى الركن ! وفى الفردة ستجدون مفتاحى الشرفة ... ملفوفين فى ورقة كرتون .

– وعندئذ نذهب الى الفيللا ؟

– نعم الى الشرفة . ولكن احد القفلين فى الشرفة مركب بالمقلوب وعليك ان تفتحه وكانك تقفله ، مفهوم ؟

– واقفله وكانى افتحه ؟

– وبالعكس .

– واضح تماما . وبعد ذلك طبعا نشد المزلاج السرى ؟

واذا بعمى يسالنى بشك :

– ومن اين عرفت ؟

فقلت له باعتزاز :

– لقد فطنت الى سر نظامك !

– اذن عليك ان تسحب ترباسين .

– ثم ندخل الشرفة وبالطبع ننزل الى القبو بحثا عن مفتاح الفيللا؟

– بالعكس تصعد السلم الى غرفة السطح وهناك تجد حذاء من المطاط .

– وفى الحذاء مفتاح الفيللا ؟

– كلا فيه مفتاح المطبخ .

– يا الهى على الاقل سنفتتح المطبخ ونشعل المدفأة ونتدفأ !

– ولكن اخرجوا اولا المفتاح من المدفأة .

وسالت بخيبة أمل :

– أهو المفتاح الاخير ؟

فقال عمى بشك ؟

– يبدو انه الاخير ... خذوا اذن راحتكم ولكن تذكروا ان المفاتيح متشابهة وينبغى ان تضعوها فى جيوب مختلفة .

وسالتنى زوجتى :

– عم كنت تتحدث معه طوال هذه المدة ؟

فقلت لها :

– اليس من الافضل الا نذهب ؟

فقالت بتصميم :

– كلا ... لااستطيع بدون الاغصان الكثيفة !

بدون مفتاح

وسافرنا .

ركعت فى الغسق على ركبتى امام السور وبد[illegible] فى الثلج نصف ساعة .

ثم عبرت السور .. كانت حظيرة الارانب مغطاة بالا[illegible] بطريقة ومخفاة جيدا حتى اننى لم اكتشفها الا فى الساعة الا[illegible] .

وقالت زوجتى من خلف السور :

– اعتقد انك بحاجة الى جاروف .

– هذا يتطلب دخول الحظيرة وبدون مفتاح لن ...

فقالت زوجتى :

– اذن ادخل بدون مفتاح ... اذا كنت رجلا .

من الصعب ان تعدو فوق الثلج الكثيف ولذلك جاءت ضربتى للباب ضعيفة بكتفى .

وبعد الضربة العاشرة قالت زوجتى بحكمة :

– اذا كان ولابد من الضرب فلتضرب باب الشرفة مباشرة !

ولكنى كنت قد طرت مع الباب الى داخل الحظيرة . ولم يسقط اللوح الخشبى على رأسى ولكنه سقط عندما كنت خارجا ومعى المفتاح . وبعد ان افقت من الضربة ، عكفت على باب الشرفة ونصحت زوجتى : ربما كان عليك ان تقف ايضا بالمقلوب وعندئذ كسرت النافذة وصعدت فى الظلام الى غرفة السطح . وبعد ساعة عثرت على عدة احذية ولكنى لم اجد المفتاح فى اى واحد منها . وواصلت البحث الذى تكلل بالنجاح .

لقد عثرت على عدة احذية اخرى ... واخيرا ادركت اننى اقلب فى الظلام نفس الاحذية .

وفى نصف الليل نزلت وقلت لزوجتى اننا نستطيع اللحاق بآخر قطار .

وفتحنا حقيبة السفر واكلنا قبل السفر «فطائر اللحم» بالثلج وفى ظل القمر الخافت تمايلت فوق رؤوسنا اغصان الصنوبر الكثيفة ...

(بقية المنشور على ص ١٣)

على اشهر مسرح للباليه

ثم التقينا صباحا بعد المسرحية :

«هذا اليوم اسعد ايام حياتى ! يوم تاريخى واشعر كاننى فى حلم . اعرف اننى لم اتبين كل شىء تماما فهذا يتطلب بعضا من الوقت والنى افكر الان بلا انقطاع اى شرف عظيم قدر لى . شرف تمثيل فنانى القاهرة على خشبة اشهر مسرح فى عاصمة الباليه العالمية واداء دور البطولة فى باليه لفريق هذا المسرح ! طبعا انه يوم تاريخى لافى حياتى وحدى بل وفى حياة الباليه عندنا» .

– متى احسست بالثقة ؟

«فى مجرى عرض الفصل الاول . ولقد ساعدنى الكل حتى يصعب على ان اروى واصف احاسيسى فمثلا عند عرض الفصل الاول اقتربت منى فنانة الشعب كاريلسكايا (درسنا سوية واشتركت هى ايضا فى المسرحية) فشجعتنى واخذت اشعر اننى مندمجة مع الفرقة كلها . وفى الفصل الثانى سالتنى الراقصة التى ادت دور «كيوبيد» (لم اعرفها سابقا) : «كيف هل اطمانت نفسك؟ سيرى وراءى الان . فالمسرح واسع ويجب ان تشغله اكثر ما يمكن» . وهذان مثالان من حالات كثيرة فالتاييد والتشجيع ومحاولة المساعدة لعبت دورا كبيرا واتاحت لى التحكم بدورى بسرعة وها انا اسمع الآن ان كل شىء مر بشكل جيد .

جيد جدا يا ماجدة ! ولقد شعرنا بذلك بصورة خاصة فى القاعة . فانا مثلا لاازال ارى امامى ماجدة وهى ترقص كيتريا ولحظة ظهورها لاول مرة والجدير بالذكر ان الدليل على ان كل شىء كان «جيدا» هو نداءات التهانى المتواصلة وباقات الزهور التى قدمت لماجدة ومنها باقة من وزيرة الثقافة للاتحاد السوفييتى فورتسيفا وكذلك رفاق اساتذة الباليه البارزين ومعلمى ماجدة .

كشف حساب

«ادرى ان لكم الفضل على الباليه المصرى فى بلادنا ونتيجة لجهودنا المشتركة . فان تاريخه القصير كله مرتبط بالباليه السوفييتى وباسم المدرسين والمخرجين السوفييت . ولهذا فان تمثيلنا كان نوعا من كشف حساب قبل قدوم فرقة القاهرة الى الاتحاد السوفييتى فى شهر يوليو ١٩٧٢» .

– وانت يا عبد المنعم ماهو شعورك ؟

– شعورى شبيه بشعور ماجدة فقد احسست ايضا بالصعوبة ولكنى الان ممتلىء حماسا . طبعا بالنسبة لى ايضا كانت حفلتنا اليوم حدثا رئيسيا لا فى هذه السنة وحدها بل فى حياتى كلها . وقد سبق لى ان زرت موسكو واعرف اهلها وانى احس هنا كاننى فى وطنى واشعر بحرارة عواطف الجميع تجاهنا .

ماذا يمكن ان نتمناه لعام ١٩٧٢ ؟ حفلات ناجحة كهذه لفرقتنا كلها فان ذلك سيكون نجاحا لبلادنا وشعبنا ايضا .

والان بعد حفلات لينينغراد ستواصل ماجدة وعبد المنعم الرقص فى طشقند . وسيجدان فى كل مكان اصدقاء لهما وسيساعدهما فنهما وسحرهما على اكتساب اصدقاء جدد . ولعل هذا اكبر نتيجة لحفلاتهما وسيستقبلان السنة الجديدة فى طشقند . وهما يتمنيان لك ايها القارىء التوفيق والسعادة .

ونحن بدورنا وقد راينا فرحتهما قبيل السنة الجديدة نتمنى استمرار هذه الفرحة سنوات طوال فسعادتهما تحمل البهجة الى كل الناس .